سادة القافلة 26

كان أُمَّة...

ذكريات مختارة من حياة الشهيد

السيد محمد حسيني بهشتي

إعداد: محمد علي صمدي

دار المعارف الإسلامية الثقافية

بسم الله الرحمن الرحيم

دار المعارف الإسلاميّة الثقافيّة

الـــكـــتـــاب: **..كان أُمَّة – سادة القافلة** – 26

إعـــداد وتـــدويـــن: **محمد علي صمدي**

ناشـر النسخـة الأصلية: **(انتشارات يا زهراء)**

ترجمة وإعداد النسخة العربية: **مركز المعارف للترجمة**

الـــنـــاشـــر: **دار المعارف الإسلاميّة الثقافيّة**

إخـــراج فـــنـــي: **علي عليق**

طـــبـــاعـــة: DB UK 00961 3 336218

الطبعة الأولى – 2019م

ISBN 978-614-467-???-?

books@almaaref.org.lb

00961 01 467 547

00961 76 960 347

سادة القافلة 26

كان أُمَّة..

ذكريات مختارة من حياة الشهيد
السيد محمد حسيني بهشتي

إعداد: محمد علي صمدي

دار المعارف الإسلامية الثقافية

المحتويات

إشـارة	7
المقدمـة	9

بهشتي برواية بهشتي	19
هذا الطالب الحوزوي، أستاذ اللغة الإنجليزية	39
يد الله مع الجماعة	41
سأتدارك الأمر	43
نحن حاضرون للشهادة	49
احملوا السلاح بأيديكم	51
لم يترشح بهشتي	55
آيات القتال في الكتاب المدرسي	57
لا أقبل المراعاة [المحسوبية]	59
حيث تتعطل الحسابات	63
يجب ألاّ نُحمّل الإمام العبء	65
أي سعادة ستضاهي هذه..	69
التعقيبات ممنوعة	71
العمل مع جيل الشباب المؤمن	79
اقضِ على طمع العدو	81
مصالح النظام تُرجَّح على ابني	85

نحن مستعدّون للتدخل العسكري الأمريكي	91
هذا الأسلوب لا مصلحة فيه	95
عدم نسيان أخذ إذن الناشر	99
« محمد» هو الباقيات الصالحات	101
«رجوي» كان مناسبًا لتولي رئاسة الوزراء لو...	107
لم نعرف قدره	109
يجب أن أُملي على أبنائي	123
اجلس يا سيد	129
مستعد أن أقف أمام السينما أيضًا	131
من الأفضل أن يُستفاد من هؤلاء أيضًا	133
عرفته في نصف ساعة	135
أنت لا تقل شيئًا	141
على هذا النحو تأسس حزب «جمهوري إسلامي»	143
أمر بهشتي بقطع كهرباء منزلكِ	147
أخبر الإمام بنفسك	153
سؤال وجواب في «الكلية الفنية»	155
أظهرْ تبعية «الولايات المتحدة»	161
بوح أنين القلب للأب العظيم	167
رمز العملية، «الله أكبر»	177
خِسّة «كُلاهي»	183
بهشتي بلسان القائد	193
الوصية	197

إشارة

«.. كان بهشتـي إنسانًا عجيبًا، ولا يمكـن توصيف أبعاده الوجودية بتلك البساطة»[1].

أحد رجالات الثورة الكبار؛ غدا سندًا قويًّا لنهضة الإمام الخميني؛ منذ بداياتها وحتى انتصارها قبل 40 عامًا، ودافع عنها بكلّ شراسة. ساهم أيضًا ــ وبتوجيه من الإمام ـ في تثبيت أركان النظـام الإسلامي وقيام مؤسساته، ومواجهـة مؤامرات الفتنة، وحمل على عاتقه أثقل المهام. وقد أوذي في هذا السبيـل وتعرّض لكـمّ هائل من والتّهـم والافتراءات، ووقـى الإمام والثورة سهام المتآمرين؛ التي سدّدهـا إليه بعض رواسب النظام السابق وجماعات المنافقـين، وأذناب الغرب في الداخل، محاولين استغلال الثورة للوصول إلى السلطـة، متشدّقين بشعاراتها لنيل شعبيّة موهومـة؛ تديرهم أيادي الغرب الخبيثة..وقـد غدا درعًـا صلبة لمبادئ الثورة، وختم حياتـه في هذا السبيل واستشهد مع اثنين وسبعين من كوادر ومسؤولي النظام.

لقد كان أمّةً..

امتلك قـدرات علمية وقيادية؛ وكفاءات عصريـة، جعلت منه شخصيّة قويـة مؤثّـرة، فقَبْل انتصار الثـورة شارك في التخطيـط لإصلاح المدارس والحوزات، والتنظير لإقامة الدولة الإسلامية؛ وتعلّم لغات أجنبية عدّة، فغدا محيطًا بأحوال العصر، وعارفًـا بزمانه.. وكتب في العلوم والمعارف الدينية والفكريـة، وخاطب الشباب والطلاب الجامعيـين والحوزويين؛ وانتُدب قبْل انتصار الثورة إلى الخارج لمخاطبـة الجاليات الإيرانية والإسلامية، فشكّل

1- مـن كلمة الامام الخامنئي في لقاء مع مسؤولي السلطة القضائية والعاملين فيها، 7/4/1382هـ ش. (2003م)

الاتحادات الطلابية في هامبورغ بألمانيا وبعض دول الجوار.

لا تنحصر سيرة الرجال العظام في عدد سنوات عمرهم وحجم آثارهم العلمية وحسب؛ إنما تمتدّ سيرتهم مع استمرار إنجازاتهم وما أسّسوه من بنيان على هدى؛ وما رسمُوه من قدوات آمنت بقائدها وعشقته؛ وعملت بإخلاص فداءً لحاكمية الدين ونزاهة ولاية الفقيه؛ لا تخاف، ولا يتسرّب إليها وهنٌ ولا شكّ!

كان قدوةً؛ مُلئت حياتها بالأخلاق الفاضلة وبالتقوى والجهاد؛ وامتازت بحسن الإدارة والتدبير والرحمة بخلق الله؛ من موقعه، على الجبهة السياسيّة حيث يتطلّب الميدان شجاعةً في اتخاذ الموقف وتقوى عالية في الأداء.. فأيّ تقوى امتلكها السيد بهشتي جعلت الإمام الخميني يكلّفه بالتصدّي لرئاسة القضاء قائلاً له: «حينما تكون هناك، سيهدأ قلبي!». وقد أبّنه الإمام ببيانات استثنائية، ووصف مظلوميته وإخلاصه بعبارات جريئة ومُنصفة..

هذا الكتاب

في ذكرى «أربعينية الثورة»؛ يسرّنا أن نقدّم للقراء الأعزاء ولأصحاب العلم والعمل مختارات من سيرة هذه الشخصيّة الكبيرة، بلسان الشهيد نفسه، وبلسان مجموعة من رفاقه وأسرته ومن عرفه.. ولا يسعنا في هذه الإشارة إلا أن نتقدّم بالشكر الجزيل لكل من ساهم في إنجاز هذا العمل: فريق الترجمة: تيسير نبيل؛ إيمان فرحات. تدقيق الترجمة: مريم صفي الدين؛ رضوان راغبي. فريق المراجعة والتحرير في مركز المعارف ونخصّ بالذكر نجوى الموسوي. المدقق اللغوي: عدنان حمّود. والمصمّم الفني: علي عليّق. وناشر النسخة العربية: دار المعارف الإسلامية الثقافية. ولا ننسى مؤسّسة (يا زهراء) ومعدّ النسخة الفارسية: محمد علي صمدي.

مركز المعارف للترجمة

3 **شعبان** 1440**هـ**

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على أئمّة الهدى ومصابيح الدجى؛

أفتتح مقدّمتي هذه بقولٍ لعالمة الاجتماع الأمريكية المشهورة البروفسور «تيدا سكوكبول»، [مواليد 1947م، والمنظّر للثورة في جامعة هارفرد؛] حيث ذكرت في أحد كتبها[1] تحليلاً حول آية الله الدكتور الشهيد بهشتي واصفة إيّاه: بالـ«المنظّم المحترف[2] ومؤسس الدولة[3]، الذي كان باستطاعته أن يمهّد الظّروف المناسبة لانتصار الثّورة». والسّؤال الذي يطرح نفسه هنا؛ هو أنّه على أيّ مصادر اعتمدت عالمة الاجتماع تلك لتصل إلى هذه النتيجة حول قابليات شخصية دينية سياسية إيرانية لم يتجاوز حضورها العالمي سوى عامين ونيّف؟

على فرض صحّة ما ذُكر في بطاقة هوية الشهيد «بهشتي»[4]، يكون عمره في هذه الدنيا (52 سنة و8 أشهر و5 أيام)، عاش من

1 - الصادر في العام 1982م

2 - crafty organizer

3 - state builder

4- كانت ولادته نهار الأربعاء، الثاني من آبان 1307هـ. ش، 9 جمادى الأولى 1347هـ. ق.، 24 تشرين الأول 1928م.

مجمـوع أيّامـه القليلـة نسبيًا (19300 يـوم)، 830 يومًـا فقط بعد انتصار الثورة الإسلامية.

كانـت معرفة أكثريـة الشعب الإيراني بالشهيـد «بهشتي» وليدة الأيـام القليلة الواقعة بين آب 1978 وشبـاط 1979 والتي لم تتجاوز بضـع مئـات مـن الأيام (عُـرف فيهـا الشّهيـد بأنّه أحـد منظّمي الاحتجاجـات الشعبيـة آنـذاك). حتّـى إنّ جهاز السافـاك بطوله وعرضـه قبـل تلـك الفترة لم يكـن مطّلعًا علـى شخصيـة الشهيد وقدراتـه ومكانته المرموقـة بين الثوريين ومدى تأثـيره عليهم، وقد أشـير إليـه أكثر من مـرة في الملـف رقـم (863926) التابع لجهاز «السافـاك»[خطـأ] باسم غـير اسمه الحقيقـي. فمنتهى معلومات هـذا الجهـاز والمحققـين أنّه رجـل دين معارض، يعمـل لمصلحة «الخمينـي»، ولديه توجّهات وميـول ملموسة تجـاه بعض مناصري الجبهـة الوطنية[1] والمنتمين إليها. وحتّى إنّهم أضاعوا عنوان منزله في أيـار1967 ومكثـوا فترة من الزمـن يبحثون عنه. ولعـلّ أوّل من أدرك أهمية السيد «بهشتي» ودوره الذي فاق دور أيّ ثوري عادي في مسير صحوة الشعب الإيـراني المسلم، كانت السفارة الأمريكية في طهران؛ فقبل أسبوعين من رحيل الشاه وقبل شهر من عودة الإمام الخميني قدس سره إلى إيران، أرسلت سفـارة الولايات المتّحدة في إيران تقريرًا إلى واشنطن، ورد في قسم منه ما يلي:

1- الجبهـة الوطنيـة: أحد التيـارات السياسيـة المعارضة للشاه قبـل الثورة، لديهـم توجهات علمانية وليبراليـة. أسسها محمد مصدّق رئيـس وزراء إيران عام 1953. (المدقق)

الموضوع: توضيحات «كاتم»[1] حول «الخميني»، حركة التحرير والجبهة الوطنية فيما يرتبط بتنظيم «الخميني» داخل ايران.

«قال «كاتم» إنّ المسؤول الفعلي لمنظمة «الخميني» داخل ايران هو السيد «محمد بهشتي»، أحد رجال دين منطقة «قلهك»[2]، ويعدّ الموجّه الأساسي للتحركات الشعبية وصلة الوصل الأساسيّة مع باريس[3]. أما آية الله طالقاني، آية الله منتظري وآية الله رفسنجاني فهم القيادة الفخرية للمنظمة داخل إيران، ولكن مما لا شك فيه أنّ العمل الأساسي والجوهري للحركة الثورية يقوم به «بهشتي» ويعاونه مجموعة من رجال الدين الشباب والعديد من الثوريّين غير الحوزويّين. من ناحية أخرى، يعدّ «بازركان» قائدًا فخريًا مهمًا ولكنه لا يرتقي لمستوى المنظّم الفعلي للحِراك».

بعد مرور ثمانية أيام على هذا التقرير، يُرسل «ريتشارد كاتم» تقريرًا آخر إلى واشنطن يصف فيه السيد «بهشتي» بأنّه (الجنرال الأعلى للخميني في طهران).

منذ ذلك الوقت أدرك الأمريكيون فعلًا مكانة الشهيد «بهشتي» المتفردة القريبة من قلب الثورة الإسلامية، فسعوا إلى الاستفادة من هذه الخاصيّة لإنقاذ أكبر عدد من مستشاريهم الموجودين في إيران آنذك، وبدء مفاوضاتهم مع قيادة الثّورة الإسلامية.

1- ريتشارد كاتم (أستاذ علوم سياسية في جامعة بيتسبورك، وأحد عملاء الـ CIA في إيران قبل انتصار الثورة الإسلامية).

2- إحدى المناطق الراقية في العاصمة طهران.

3- حيث كان يقيم الإمام الخميني في (نوفل لو شاتو) بعد التضييق عليه ونفيه من العراق. (المحرر)

عـلاوة علـى ذلك، يوجـد في الوثائـق المتبقية في وكـر التجسس الأمريكي (السفارة الأمريكيـة في طهران) العديد من النقاط التي تُظهـر مدى معرفة الغربيّـين بشخصية آية الله بهشتـي. ولعلّ أهمّ وثيقـة عُثر عليها هـي تقرير للقـاء «بروس لينكن» القائـم بأعمال السفارة الأميركية في طهرانً آنذاك، بالشهيد بهشتي، وقد جاء فيه:

(سرّي) 29- تشرين الأول 1979

من: السفارة الأميركية في طهران- رقم11390

إلى: وزارة الخارجية، واشنطن- العاصمة

أولويـة إرسـال نُسَـخ إلى السفـارة الأميركية في أنقـرة، جدّة، إسلام أباد، كابل، الكويت، بغداد ودمشق.

الموضوع: لقاء مع «بهشتي»

«بهشتـي» رجل ذو شخصيـة مؤثّرة وجذّابـة، وإن أمكن تعميم الحكـم بناءً على هذا اللقاء فيمكـن القول إنه أيضًا من جهة العقل والفكر له تأثيره الخاص، المميز والجذّاب، يتكلم بثقة عالية وبنبرة هادئة ويجيد الإنكليزية. كانـت تصرّفاته طوال اللقاء هادئة وغير انفعاليّـة. يبدو أنّه كان يحاول أن يُفهمنـا بأنّ تحسّن العلاقات بين أمريـكا وإيـران مفيدٌ لأمريكا أكـثر منه لإيـران، وأنّ إيران ترحب بالدعم والتفاهم[1] مع أمريكا، ولكنها لن تكون بأيّ وجهٍ تابعة لها.

في وثيقـة أخرى من وثائق «وكر التجسـس الأمريكي» المختومة بعبارة «سرّي للغاية»، يدوّن «لينكن»[2] رأي سفير الاتحاد السوفياتي

1- وردت في النص الفارسي عبارة: «از حمايت وتفاهم آمريكا استقبال خواهد نمود ولى به هيچ...الخ»

2- Laingen

آنـذاك حول القيـادات العليا للثورة الإيرانيـة، حسب تعبيره، وكان نصّها التالي:

«التاريخ: 1979/10/24سريّ للغاية

مـن: السفـارة الأميركيـة في طهـران/إلى: وزارة الخارجيـة، واشنطن (عاجل)

الموضوع: رأي الاتحاد السوفياتي حول إيران

1- التقرير بتمامه سري للغاية.

2- «فلاديمـير فينوغرادوف» سفير روسيا في إيران؛ الذي التقى تقريبًـا بجميع القيادات العليا في إيران؛ وتحدّث بصراحة عن دولة إيران وأوضاعها على مائدة العشاء التي جمعتنا...

3- التقـى «فينوغرادوف» بالخميني أربع مرات حتى الآن، يعرّفه بأنه رجل الصدق العظيم والمعلّم الذي لا يتأثر بالآراء ولا يرغب في المناصب[1]، وخبير بالقضايا السياسية الداخلية والدولية.

يعتقد «فينوغـرادوف» بأنّ طالقاني أكـثر واقعية من الخميني، كما يعتقد بأنّ بهشتـي يعدّ القائد الديني الأذكى والأكثر تخصصًا في البعد السياسي. وقد تحدّث عن بني صدر باستهزاء».

إنّ نظـرةً عامة وسريعة علـى بعض الوثائق الإعلامية بين عامي 1979 و1980 تظهر حجم الحملة الإعلامية التي تعرض لها «الجنرال الأعلـى للخمينـي في طهـران» مـن قبل بعضـ التيـارات السياسية الداخلية حيث يمكن عدّ هذا العمل باختصار «اغتيال شخصية من العيار الثقيل». ما زال كثيرون من الأحياء يذكرون النداءات الموحّدة

1- بصياغة أخرى: الذي يصعب التأثير عليه لتغيير أفكاره، وكذلك لا تؤثر فيه المراكز والمناصب. (المحرر).

لآلاف الأشخاص في شوارع طهران وبعض المدن (الموت لبهشتي)، كما تظهر أيضًا تصريحات الإمام الخميني بعد كارثة تفجير مقر «الحزب الجمهوري الإسلامي» وشهادة «آية الله بهشتي» مدى العمل المركّز والممنهج ضد هذه الشخصية الاستثنائية في تاريخ إيران:

(..قلتُ هذا مرارًا وتكرارًا، عاش المرحوم السيد بهشتي مظلومًا في هذا البلد، وقد وجّه كلّ أعداء الإسلام وأعداء هذه الدولة هجومهم المباشر نحوه هو وبعض رفاقه. [انظروا] كيف نشروا أكاذيب حوله في الأزقّة والأسواق ليشوّهوا صورته بين الناس. أنا الذي أعرفه منذ أكثر من عشرين سنة وأعرف روحيّته وكم أنّه رجل صالح، مجدٌّ ونافع للبلد. فقد أظهروه كشخص دكتاتور، على خلاف ما أعرفه عن مدى فضله وعلمه والتزامه. وما جعلني أتأثّر به هو مظلوميته في هذا البلد التي تجاوزت وقع شهادته[1]. كان أعداء الثورة وما زالوا يستهدفون الأشخاص الأكثر التزامًا والأكثر تأثيرًا في مجريات الثّورة، الشهيد نفسه كان مستهدفًا طوال حياته من قبل القوى الخارجية وأذنابهم الداخلية. فما أكثر التهم التي لفّقوها له!! أرادوا أن يُظهروا السيد بهشتي على أنه شخص دكتاتوريٌّ ظالم، وخلافًا لكلّ الأمور التي أشاعها عديمو الإنصاف حوله في مختلف أرجاء إيران، وخلافًا لشعارات «الموت لبهشتي» التي تردّدت أصداؤها في مختلف المناطق، رأيته رجلًا ملتزمًا، مجتهدًا، متديّنًا، مهتمًا بوطنه، مهتمًا بمصلحة الإسلام ومفيدًا لمجتمعنا). (صحيفة النور[2]، 1981/6/29)

1 - مظلوميته أعظم خَطْبًا من شهادته.

2 - موسوعة كلمات وخطابات وبيانات الإمام الخميني الشاملة مؤلفة من حوالي 20 مجلدا؛ صدرت بالفارسية وترجمت بالعربية أيضا. (المحرر).

(..مـاذا فعل السيد بهشتي هـذا الرجل الصالح الملتزم المجتهد ليصـل بنا الحـال إلى زمـن تركب فيه سيـارة أجـرة فتسمع اثنين يكيلان له الشتائم؟! ولتسمع في تجمعات بعض الناس شعارات «الموت لفـلان، أنت قتلت طالقاني»!! حسنًـا، فلتحكموا الآن بأنفسكم مدى الظلـم الذي تلقّـاه هذا الشخص الفعّال الـذي كان أمة لهذه الأمة، ولـتروا بأيّ الحيـل أرادوا أن يخرجـوه من ميدان الجهـاد والعمل. حسنًا، الآن وقد رحل، ليعلم أولئك أنّ رحيل هذا وذاك وغيرهما لن يحـلّ مشاكلهم، [فهذه التصرفات] تدفع الناس لأن يعوا أكثر فأكثر ماذا فعلتم بالأمة وماذا تريدون أن تفعلوا بها). (1981/7/1)

(...أنتم تعلمون كيف شوّه أولئـك الرعاع صورة السيد بهشتي، بـين الناس؛ [في حياته] أظهروه بصورة مختلفـة، ليصل الأمر بأن يتظاهـروا ضـده، ويتحدّثوا ضده، ولا يدركـوا حقيقة الأمر. عادت علينـا شهادتـه - رغـم مرارتهـا - بفائـدة عظيمـة، فقد ثبـت الآن للجميـع زيف ما أشاعوه، وما قاموا به. فـكل قصّة كاذبة أشاعوها ليستثمروهـا لمصلحتهـم انقلبت عليهم وباتـت في مصلحتنا..أنتم رأيتم بأنفسكم صباح ذلك اليوم الذي قُتل فيه السيد بهشتي بشكل مأساوي هـو ورفاقه السبعون المظلومون كيـف تغيّرت نظرة الناس وأحاديثهـم بشكل فجائي، هـؤلاء الناس هم أنفسهـم الذين كانوا يصرخـون بأعلى أصواتهـم «الموت لبهشتي»، وهـم أنفسهم الذين تمّ حقنهـم بمعلومات كاذبة حوله وأنّه كذا وكذا، وهم الذين حُمّلوا شعـارات ضده. هذه الشعـارات نفسها انقلبـت عليهم وأضحت في مصلحـة السيـد بهشتي؛ أي لمصلحـة الإسلام. هـؤلاء الأشخاص الذيـن أسّسوا الحزب الجمهـوري الإسلامي أعرفهم جيـدًا، فأنا

الـذي ربّيت السيد خامنئـي، وأنا الذي ربيت الشيـخ هاشمي، وأنا الـذي ربيت السيد بهشتي، وقـد رأيتهم من البدايـة حتى النهاية. أعـرف أغلبهـم بشكل جيـد، ليسوا من الفئـة الانتهازيـة المستغلّة للمناصـب كمـا يصنّفونهـم... إنّ شهـادة السيـد بهشتـي ورفاقه السبعـين المظلومـين كانت نقطـة تحوّل غـيرت النـاس وأفكارهم ودفعت بهم شيئًا فشيئًا نحو اليقظة.

وقـد تاب الآن مِن فَعلتـه بعضٌ ممن رفع الشعارات وتحدّث ضد السيد بهشتي قبل شهادته تلك، وأظهر الندم، حتى أصبحت قضيتهم شبيهة بقضية التوابين، وهذا ما يحدث الآن). (1981/6/30)

تمّ إعـداد هذا الكتـاب استنادًا إلى بعض المذكـرات القصيرة المتفرقة للشهيـد بهشتي، وإلى بعض الوثائق والمستندات ومجموعة مـن الصور الجذابـة والمتنوعة؛ ليبقى ذكـرى محفوظة في أذهاننا عـن هذه القدوة المظلومة التي لا يزال اسمها وشخصيتها وسيرتها العمليـة، وخصوصًـا صبرهـا الأيّوبـي، غريبًـا نادرًا بـين الرجال وسياسيّي البلد.

لا يدّعـي مصنّـف هـذا الكتاب الكمـال وعدم التقصـير أبدًا، وبالرغـم مـن أنّي لم ألتقِ بـه شخصيًا، لكني أعـترف بولهي التام بجميـع أبعـاد هـذه الشخصيـة العظيمـة التـي أسمّيهـا «النفس المطمئنـة»، وسعيت بفهمي القاصر هذا أن أوصل المراد إلى القارئ بأحسـن حال. ولنـا كل الأمل والرجـاء بأن نوفّـق في مسعانا هذا، ليحصل هذا العبد الحقير على بعض الزاد لآخرته.

في نهايـة المطـاف لا ننسـى شكر الأعـزاء الذين قدّمـوا لنا يد العون لإنجاز هذا العمل:

أخـي العزيز «علـي أكبري مزد آبادي» الـذي صبر على تباطئي وعدم التزامي المتكرّر، ولم يدع ذلك يؤثر على منتجنا النهائي.

الزميلة السيدة «زهـراء بختياري» التي بذلت الكثير من الجهد ولوقت طويل في جمـع الوثائق والمستندات المطلوبـة، وخصوصًا في جمع صور الكتاب، فأسدت بجهدها هذا عونًا كبيرًا لي.

العاملـون في متحف الشهيد بهشتـي[1] الذين لم يتوانوا في تقديم العـون لنـا، وأخصّ بالذكر ابـن الشهيد الـذي تحمّـل اتصالاتنا المتكررة بصدر رحب وأدب لافت، ولم يُردّنا خالي الوفاض.

الأخ «طـيراني» من قسم الأرشفة في مؤسسة «اطلاعات»[2] الذي سهّل لنا الوصول إلى أرشيف الصور إذ يصعب الوصول إليه عادةً.

وختـام الشكر لأبي، من غذّى روحي منـذ نعومة الأظفار بعشق «روح الله الخميني» وجنوده «بهشتي» و«مطهري» و«خامنئي»؛ والذي بـدوره ثبّتني على هذا النهج ومنعني من التزلزل أمام الفتن المهولة والأحداث التاريخية والسياسية.

وكلّي أمل بشفاعة الشهيد بهشتي

محمد علي صمدي

شتاء 2014

1- بيت الشهيد بهشتي السابق في منطقة قلهك.

2- صحيفة مشهورة وبارزة، تصدر في إيران منذ العام 1926 وحتى الآن.

بهشتي برواية بهشتي

أنا محمد حسيني بهشتي، ولدتُ في (1928/10/24)[1] في أسرة علمائية في مدينة أصفهان في محلة لومبان، وهي من الأحياء القديمة جدًا في المدينة. كان والدي من علماء الدين؛ وكان يعمل في المدينة بضعة أيام أسبوعيًا لتأمين معيشته، ويذهب في كل أسبوع ليلة إلى إحدى القرى القريبة من أصفهان لإقامة صلاة الجماعة فيها والإجابة عن أسئلة أهاليها وتيسير أمورهم. وفي كل سنة يذهب بضعة أيام إلى القرية البعيدة الواقعة قرب «حسين آباد» والقرية الأبعد منها التي تسمّى «حسن آباد».

وقد ترك الوافدون إلى بيتنا من تلك القرى البعيدة ذكريات كثيرة لي. حينما كان والدي يذهب إلى تلك القرى، كان يبيت عند ندّاف فقير جدًا؛ وينام في غرفة يضعها بتصرف والدي. كان اسم ذلك العجوز ذي اللحية البيضاء الطويلة الضامرة وصاحب الوجه القروي «جمشيد».

كان والدي يقول: «نأكل مع جمشيد الخبز والمخيض وننتعش؛ أنا أفضّل مائدة خبز ومخيض جمشيد هذا على أي مائدة أخرى». كان جمشيد يأتي إلى المدينة وينزل في بيتنا مرة كل عام، وكنت آنس به كثيرًا.

1- 2 آبان 1357 هـ. ش.

بـدأتُ تحصيلـي العلمـي في أحد الكتاتيـب منذ سـن الرابعة، وتعلمـت القـراءة والكتابـة بسرعـة فائقـة؛ خاصة قـراءة القرآن الكـريم. وأصبحـتُ أُعْرف بين أفراد عائلتي بالذكـي الفطِن، ولعلّ سرعـة تعلّمـي القـراءة والكتابـة قد أوجـدت في الأسـرة مثل هذا التصـوّر. إلى أن حان الوقـت لأتعلّم في المدرسة الابتدائية، فدخلت مدرسـة «ثروت» التي سُمّيـت فيما بعد بمدرسـة (15 بهمن). قبل ذلـك خضعتُ لامتحان دخول لتعيين الصـف الذي يجب أن أواصل فيـه دراستـي، وكانت نتيجـة الامتحـان أنني جديـر بالدخول إلى الصف السادس، ولكن صغر سنّي حال دون ذلك، وقُبلت في الصف الرابع الابتدائي. أكملت دراستي الابتدائيّة في هذه المدرسة؛ محرزًا المرتبـة الثانية في امتحانات الابتدائـي السادس التي جرت في وقت واحد في مدينة أصفهان. بعدها انتسبت إلى «ثانوية سعدي» لدراسة المرحلـة المتوسطة والثانويـة وأنهيت العـام الأول والثاني فيها. وفي السنـة الثالثة بـدأت أحداث «شهريـور» عـام 1941م التي أوجدت الرغبة والشوق في قلوب الشباب لدراسة المعارف الإسلاميّة.

تقع ثانوية سعـدي بالقرب من «ميدان الشـاه» سابقًا، وسمّي في الوقت الحـالي «ميدان إمام» قـرب السوق؛ حيـث المدارس الكبرى للطلبـة أمثـال «مدرسـة الصـدر»، «مدرسـة جـدة»، وغيرهما من المدارس الأخرى؛ وكانت تفصـل هذه المدارس عـن منزلنا مسافة 4 إلى 5 كلـم، كنا نقطعهـا مشيًا يوميًا ذهابًـا وإيابًا.. ولهذا السبب نشأت بعض الصداقات مع عدد من طلبة دروس المعارف الإسلامية؛ إضافـة إلى ذلك كان في عائلتنا أيضًا طلبـة حوزويون من الشباب، كما إنّ زميلي في الصف كان ابن أحد العلماء، وكان شابًا لامع الذكاء

ويجلس إلى جانبي. في الصف الثاني وبدلًا من أن يصغي إلى الأستاذ كان يقرأ كتابًا عربيًا؛ وأذكر أنه كتاب «معالم الأصول» وهو كتاب في أصول الفقه. حسنًا؛ لقد أوجدت كل هذه الأمور في نفسي شوقًا كبيرًا لترك الدراسة الحكومية والالتحاق بالمدارس الدينيّة ولأصبح طالبًا حوزويًا، وهكذا تركتُ دراستي الثانوية عام (1942م) وانتسبت إلى مدرسة الصدر في أصفهان.. درست الأدب العربي والمنطق والفقه والكلام والأصول (مستوى السطوح) خلال الفترة من عام 1942 إلى عام 1946م. أنهيت هذه الدروس بسرعة لافتة، وكان ذلك سببًا لأن تحيطني الحوزة باهتمام ورعاية زائدين وينظر إليّ الأساتذة بعين اللطف والاحترام.. وخاصة أنّ جدي (لأمي) المرحوم «الحاج مير محمد صادق المدرّس خاتون آبادي» كان من العلماء اللامعين.. وكان قد توفي ولي من العمر سنة واحدة، فاعتبرني الأساتذة الذين درسوا على يد جدي المرحوم ذكرى من أستاذهم.

مارستُ التعليم خلال فترة دراستي العلوم الدينية أيضًا. في العام 1944م استأذنتُ والديَّ حتى يسمحا لي أن أسكن في مدرسة الصدر لأتفرغ للدراسة؛ حيث كان بيتنا في العادة مزدحمًا من جهة، ولأتخلص من ضياع الوقت خلال ذهابي وإيابي من وإلى المدرسة، حيث كان منزلنا يبعد (4 ـ 5) كيلومترات عنها. في ذلك الوقت، كان لديّ أخت ونعيش في بيت واحد مع الأعمام والجدة؛ ولذلك غالبًا ما كان منزلنا مزدحمًا، وكانت غرفه محدودة العدد. فقضيت حياتي ما بين عامي 1944 و1945م في مدرسة الصدر الدينية في أصفهان؛ وكنت على أعتاب نهاية مرحلة دراسة السطوح في الفقه عندما قررت الذهاب إلى مدينة قم لإكمال التحصيل

العلمـي. والجدير بالذكر أنّ دراستنا في المرحلة المتوسطة والثانوية كانت تتضمن تعلّم اللغة الفرنسية؛ وقد تعلمتها خلال السنتين، لكن اللغـة الإنجليزية كانت أكثر رواجًا في المجتمـع آنذاك فقررت تعلّم اللغـة الإنجليزية في العام الأخير من دراستـي في مدينة أصفهان، وتعلّمـت مقدمات هذه اللغة-قراءة وكتابـة- بمساعدة أحد أقاربي الذي كان يتقنها جيدًا.

في العام 1946م انتقلت إلى مدينة قم حيث أكملت دراسة المرحلة الأولى من الفقـه [السطوح] خلال الأشهر الستة الأولى؛ إضافة إلى كتابَـي المكاسـب والكفاية. ومنذ بدايـة العام 1947م بـدأتُ دراسة «البحـث الخارج» في الفقه والأصول على يد الأستاذ العزيز المرحوم آيـة الله المحقق الدامـاد، وكذلك على يد قائدنـا العظيم وأستاذي الغـالي الإمام الخمينـي، وبعدها درسـت على يد المرحـوم آية الله البروجـردي وكذلك المرحوم آيـة الله الخوانسـاري، وتعلّمت بعض العلـوم مـن المرحوم آية الله حجت كوه كمري. خـلال الأشهر الستة التي كنت أدرس فيها بقية السطوح في الفقه، درست قسمًا من الكفاية والمكاسب على يد آيـة الله الشيخ مرتضى الحائري اليزدي، وقسمًا آخر منها على يد المرحوم الميرداماد؛ حيث أكملت في محضره درس «البحث الخـارج». وكنت قد درست المنظومـة [في الفلسفة] والمنطق والـكلام في أصفهـان، ولكن نظـرًا إلى قلة أساتـذة الفلسفة في قم توقفت عن متابعة هذه الدروس آنذاك وأوليت اهتمامًا لمطالعة كتب الفقه والأصول والمواضيع المختلفة الأخرى. وكذلك مارست التدريس في الحـوزة العلمية في قم خـلال فترة الدراسة فيهـا مثلما كنت في أصفهان؛ فكنت أدْرس وأدرّس.

عندما انتقلت إلى مدينة قم انتسبت إلى مدرسة جديدة أسّسها المرحوم آية الله حجت وسمّيت «مدرسة حجتية». وخلال تلك السنوات حلّ أستاذنا آية الله الطباطبائي في قم تاركًا مدينة تبريز.

في العام 1948م قررتُ متابعة الدراسة الأكاديميّة. فعدت وأكملت المرحلة الثانوية وحصلت على شهادة الإعدادية في الفرع الأدبي؛ ثمّ التحقت بكلية المعقول والمنقول (وتسمى اليوم كلية الإلهيات والمعارف الإسلامية) وأكملت دراستي وحصلت على درجة البكالوريوس هناك ما بين العامين 1948 و1951م. ذهبت في السنة الثالثة إلى طهران لأتعلّم علومًا جديدة، وقد تعلّمت اللغة الإنجليزية بصورة جيدة وذلك بمساعدة أحد الأساتذة الأجانب عندما كنت أتابع دراستي في كلية الإلهيات بطهران، وعملتُ في مهنة التدريس خلال عامي 1950 و1951م هناك؛ وذلك لتدبير أمور المعيشة والاستغناء عن الآخرين.

أصبحتُ مجازًا[1] في العام 1951م؛ وعدت إلى مدينة قم لمواصلة الدراسات الدينية ولأشتغل معلمًا للّغة الإنجليزية في ثانوياتها. فدرّستُ هذه اللغة في ثانوية (حكيم نظامي). وقد اكتفيت بالتدريس ثلاث ساعات يوميًا مدّخرًا بقية الساعات لمواصلة الدراسة الحوزويّة.

خلال الأعوام 1951 إلى 1954م تفرّغتُ لدراسة الفلسفة، وكنت أحضر دروس الأستاذ العلامة الطباطبائي الذي كان يدرّس كتاب الأسفار للملا صدرا، وكتاب الشفاء لابن سينا. وكنا نقيم في ليالي الخميس والجمعة من كل أسبوع مع عدد من الإخوة، منهم المرحوم

1- ليسانس في الفارسية تعادل «بكالوريوس».

الشهيد مطهـري، اجتماعات مفعمة بالحيويـة ومباحثات بنّاءة في الفلسفـة، استمرت ما يقـارب الخمس سنوات، وفيمـا بعد جُمعت ورتّبـت بحـوث هذه الجلسـات وطبعت في كتـاب «روش رئاليسم» [المذهـب الواقعـي]. وخـلال تلـك الفـترة لم ننقطـع عـن القيام بنشاطات تبليغيـة واجتماعية، وكنا في العام 1947 أي بعد سنة من إقامتي في قم، قد نظمنا برامج تبليغية مع المرحوم الشهيد مطهري وإخـوة آخرين يقارب عددهم ١٧ شخصًا، حيث كنا نذهب خلالها إلى القـرى النائيـة للتبليغ؛ وقد استمرّ هـذا البرنامج لسنتين. كنا نذهـب للتبليغ في شهر رمضان والطقس حار جـدًا، متحمّلين عناء السفـر؛ بالطبـع لم نكن نملك المال، فكنا نحصـل عليه من آية الله البروجـردي بواسطة الإمـام الخميني الـذي كان إلى جانبه ومعه في ذلك الوقت. فأعطـى كل واحد منا 100 تومان[1] في العام 1947م و150 تومانًا في العام1948م بدل تكاليف السفر؛ حيث كان المطلوب منـا الذهاب والبقاء في كل قرية شهـرًا واحدًا، وكان الاتفاق خلال مكوثنا في القرى النائية أن لا نحلّ ضيوفًا على الآخرين، بل نتحمل نفقات طعامنا وسفرنا خلال الشهر بأنفسنا. وكانت لدينا نشاطات أخرى داخل الحوزة لست بصدد الإشارة إليها هنا.

تزامـن وجـودي في طهران عامـي 1950 و1951م، مـع تصاعد النضـال السياسـي والاجتماعي لحـراك تأميم النفـط بقيادة آية الله الكاشاني والدكتور مصـدق، وكنت آنذاك شابًا معمّمًا أشارك بشـوق ولهفة في التظاهرات والتجمعـات والإضرابات. وصادف أن كنت في أصفهان أثناء حوادث (30 تير 1331) – 1953م– وشاركت

1- أي 1000 ريال إيراني.

بفاعليـة في اعتصامـات (26-30 تـير)، وربمـا كنـت أول أو ثـاني الخطبـاء الذين خطبوا في المعتصمين المجتمعـين في مبنى البريد. ومـا زلت أتذكر كيف قارنـتُ في خطابي بين موقف الشعب الإيراني تجـاه النهب البريطـاني للنفط الإيراني، وموقـف الشعب المصري وعبد الناصـر تجاه بريطانيـا وفرنسا وتأميم قنـاة السويس. وقد وجهت تحذيرًا لـ «قوام السلطنة» -رئيس الـوزراء آنذاك- وللشاه بأنّ الشعب الإيراني لا يسمح بأن يصادر المستعمرون ثروات بلاده.

بعـد مؤامرة 28 مرداد -الانقـلاب على مصـدّق- أدركنا بأنّنا نفتقـد الكوادر الثورية الفاعلـة في حركتنا آنذاك؛ لذا قررنا القيام بحركـة ثقافيـة في المجتمع لكي يتسنى لنا إعـداد الكوادر اللازمة، والقيـام بحركة إسلامية أصيلـة عصرية تهيّـئ الأرضية المناسبة لإعداد شباب متديّن ومثقّف.

في العام 1953م قمنـا بتأسيس ثانوية «الدين والمعرفة» بالتعاون مـع الأصدقاء، وكانـت مسؤولية إدارتها تقع علـى عاتقي مباشرة، كمـا واصلتُ التدريـس في الحوزة، وخلال هذه الفـترة تمكنّا أيضًا مـن إيجـاد حركة ثقافية حديثـة هناك؛ حيث كنّـا ندرس وندرّس. واستطعنـا أن نوجـد علاقـات طيّبة مـع الشبـاب الجامعي، حيث تحقّق لقاءٌ وتعاونٌ مثير للإعجاب والدهشة بين طلبة العلوم الدينية وطلبة الجامعات؛ إذ كنّا نؤمن بضرورة أن تسير هاتان الشريحتان الواعيتـان والملتزمتان جنبًا إلى جنـب دائمًا، وتتحرّكا انطلاقًا من قاعدة الإسلام الأصيل الخالص. وخلال هذه الفترة بدأ في الحوزة نشاط تأليفي موجّه للجيل الجديد بلغة حديثة. فكان هناك دوريّتا[1]

1- نشرتان.

«مدرسة الإسلام»، و«مدرسة التشيّع»، وكانتا بمنزلة بداية حركة لنشر الفكر الإسلامي الأصيل والعميق بلغة عصرية حديثة. وكنا نساهم في الإجابة عن الأسئلة المطروحة بين أوساط الشباب. وقد ساهمتُ بشكل محدود في نشرة «مدرسة الإسلام»، ثم بنحو أكبر في نشرة «مدرسة التشيّع».

بعد ذلك، التحقتُ في الأعوام 1956 إلى 1959م، بكلية الإلهيات لدراسة الدكتوراه في الفلسفة والمعقول؛ حيث كنت أقيم في قم وأتوجّه إلى طهران للعمل والدرس. وفي العام 1959م بدأنا نقيم الاجتماعات الشهرية التي كان من برامجها «حديث الشهر». وقد تكرّست الجهود لإيصال نداء الإسلام إلى الجيل الواعي بلغة جديدة وأسلوب حديث. ففي كل شهر كانت تُلقى محاضرة في الاجتماع الشهري في منزل واسع في زقاق «قاين»، وكان يُحدّد موضوعها مسبقًا ليتسنّى للحاضرين المطالعة والتحضير لها. تناوب الإخوة على إلقاء المحاضرات، وكانت تسجّل في أشرطة كاسيت ومن ثم تفرّغ وتطبع في كراسات وتوزع، ومن ثم تجمع في كتاب. وقد طبع منها ثلاثة كتب تحت عنوان «حديث الشهر»، وكتاب آخر بعنوان «حديث عاشوراء». وكان من المحاضرين في هذه الاجتماعات المرحوم آية الله مطهري وآية الله الطالقاني وعلماء آخرون. في الحقيقة كانت هذه النشاطات انطلاقة لنشاطات أخرى تبلورت فيما بعد وتطورت عبر الفعاليات التي كانت تقام في «حسينية الإرشاد» والتي لاقت شهرة واسعة جدًا.

في العام 1965م، وحيث كنا نفكر في إعادة تنظيم مناهج الدراسة في حوزة قم العلمية، كانت هناك نشاطات واجتماعات

■ "المركز الإسلامي في هامبورج".

متعددة للتعريف بمدرّسي الحوزة العلمية، والتخطيط لمناهجها، وقد شاركت في جلستين منها، وشارك السيد رباني شيرازي والمرحوم الشهيد سعيدي والسيد مشكيني وثلة أخرى من زملائنا في هذه الجلسات. حيث وصلنا إلى نتائج جيدة واستطعنا أن نخطّط على المدى البعيد وأن نعدّ مناهج دراسة العلوم الدينية في الحوزة تدرّس على مدى سبعة عشر عامًا. وكان ذلك نقطة انطلاق لتشكيل مدارس نموذجية، وعليه فقد تأسّست «المدرسة الحقانية»[1] أو «المدرسة المنتظرية» تيمّنًا باسم المهدي المنتظر، حيث أخذت تُدرّس المناهج الجديدة، وكنت أخصّص لها جزءًا من نشاطي ووقتي.

وفي العام 1963م انطلقت الثورة الإسلامية بقيادة الإمام الخميني ومشاركة علماء الدين، وشكّلت نقطة انعطاف كبيرة في الوعي الثوري لأبناء الشعب الإيراني المسلم، ولقد كنت حاضرًا في صلب الأحداث. وخلال هذه الفترة قمنا بتشكيل مركز [اتحاد] الطلاب الجامعيّين والمدارس والحوزات العلمية، حيث تولى صديقي العزيز المرحوم الشهيد الدكتور مفتح، مسؤولية الإشراف المباشر على نشاطاته. كان المركز يقيم اجتماعات أسبوعية، وفي كل اجتماع كان يلقي أحدنا كلمة فيه، وأضحت جلساته لافتة وباعثة على الإعجاب. فأتانا أحيانًا أصدقاء لنا من طهران للخطابة، وأحيانًا كان الشهيد مطهري وبعض الأصدقاء من حوزة قم. وكنتَ ترى طلبة العلوم الدينية وطلبة الجامعة وطلبة المدارس والمثقّفين والمتعلّمين يجتمعون معًا في مكان واحد. قدّمت هذه الجهود أنموذجًا للمساعي الهادفة

1 - قام السيد حقاني بتشييد هذا البناء، وهو رجل سخّر كل جهوده ومساعيه وبذل كل ما لديه لبناء هذا الصرح.

لإيجاد الوحدة بين طلبة الجامعة وطلبة العلوم الدينية، محورها نشر الثقافة الإسلامية ومواجهة النظام. وقد ضاق النظام ذرعًا بنشاط هذا المركز، فأخذ يمارس ضغوطًا علينا اضطرّتنا إلى ترك مدينة قم في شتاء العام 1964م والمجيء إلى طهران.

واصلتُ نشاطي الفكري والسياسي في طهران، واستطعت أن أكوّن علاقات قوية وقريبة مع الكثير من تيارات النضال. فكانت علاقتي قوية بأعضاء «الجمعية المؤتلفة»[1]، حينها كنا نخطّط وندرس إمكانية تغيير بعض البرامج والمواد الدراسية القابلة لذلك؛ خاصة الكتب الدينية التي تدرّس في المدارس الإيرانية. وبعيدًا عن أيدي وأعين النظام الجائر، استطعنا خلال عدّة اجتماعات أن نرسي اللبنة الأولى لهذا المشروع، ووضعنا البرامج المخطّطة بالتعاون مع الدكتور باهنر، والدكتور غفوري والسيد برقعي وعدد آخر من الإخوة؛ منهم السيد رضي الشيرازي الذي عمل معنا لفترة وجيزة، والمرحوم السيد «روزبه» الذي أدّى دورًا كبيرًا في هذا المجال.

في ربيع العام 1963م أقام طلاب جامعة طهران احتفالًا دينيًا كبيرًا بمناسبة يوم المبعث النبوي الشريف في صالة أحد المطاعم في منطقة «أمير آباد» ووجّهت دعوة لي لإلقاء كلمة في الحفل. تحدثتُ في كلمتي عن موضوع بعنوان مواجهة التحريف الذي كان أحد أهداف البعثة النبوية، وعرضت على الحاضرين أنموذجًا من أعمالنا البحثية الإسلامية؛ علمًا بأنّ خطابي قد طبع بعد ذلك

1 - فيما بعد وخلال نشاطاتي تلك تم تعييني من قبل الإمام الخميني بعد اقتراح الشورى المركزية ذلك، واحداً من أربعة أشخاص شكلوا المجلس الفقهي والسياسي لهذه الجمعية؛ وهم: المرحوم الشهيد مطهري والسيد أنواري والسيد مولائي وأنا.

في مجلة (مدرسة التشيّع). وكان المرحوم السيد «حنيف نجاد» حاضرًا، ومجموعة من طلاب الجامعات الذين أتوا من مدينة قم وبعض طلاب الحوزة الذين أصروا عليّ لبدء هذا العمل البحثي. وفي خريف العام 1963م وبمشاركة مجموعة من العلماء الأفاضل بدأنا بحوثنا ودراساتنا حول مسألة الدولة الإسلامية (الحكم في الإسلام) وكانت رغبتنا الشديدة وهمّنا الدائم بلورة وتنظيم فكر الحكومة الإسلامية وتعريف النظام الإسلامي؛ وقد بدأنا هذا العمل في إطار مشروع تحقيقي بحثي.

كانت هذه من جملة الأعمال العديدة التي كانت ثقيلة على النظام آنذاك وقد أجبرتني على المجيء إلى طهران والبقاء فيها. وعلى الرغم من ذلك استمرّ تعاوني مع زملائي في قم.

وبعد بضعة أشهر خفّ ضغط السلطة عليّ فصرت أتردّد أحيانًا إلى مدينة قم؛ سواءٌ من أجل «المدرسة الحقّانية»، أو لمتابعة تلك الجلسات البحثية حول الحكومة الإسلامية؛ ولكن ومع الأسف منعنا السافاك وخرّب أعمالنا وفرّق شمل الإخوة باعتقالهم.

في العام 1964م، حينما كنت مشغولًا في طهران بإعداد البرامج الإسلاميّة المتنوعة ومساهمًا في النشاطات السياسية الإسلاميّة؛ كان المسلمون في ألمانيا وبمناسبة تأسيس مسجد هامبورغ، الذي شُيّد بتوجيه من المرحوم آية الله العظمى السيد البروجردي، يصرّون على المرجعية الدينية لإرسال أحد علماء الدين إلى هناك، والإشراف على عمل المركز، وذلك بعد أن عاد «الشيخ المحققي» إلى إيران. وقد طلب إليّ كل من آية الله الميلاني وآية الله الخوانساري

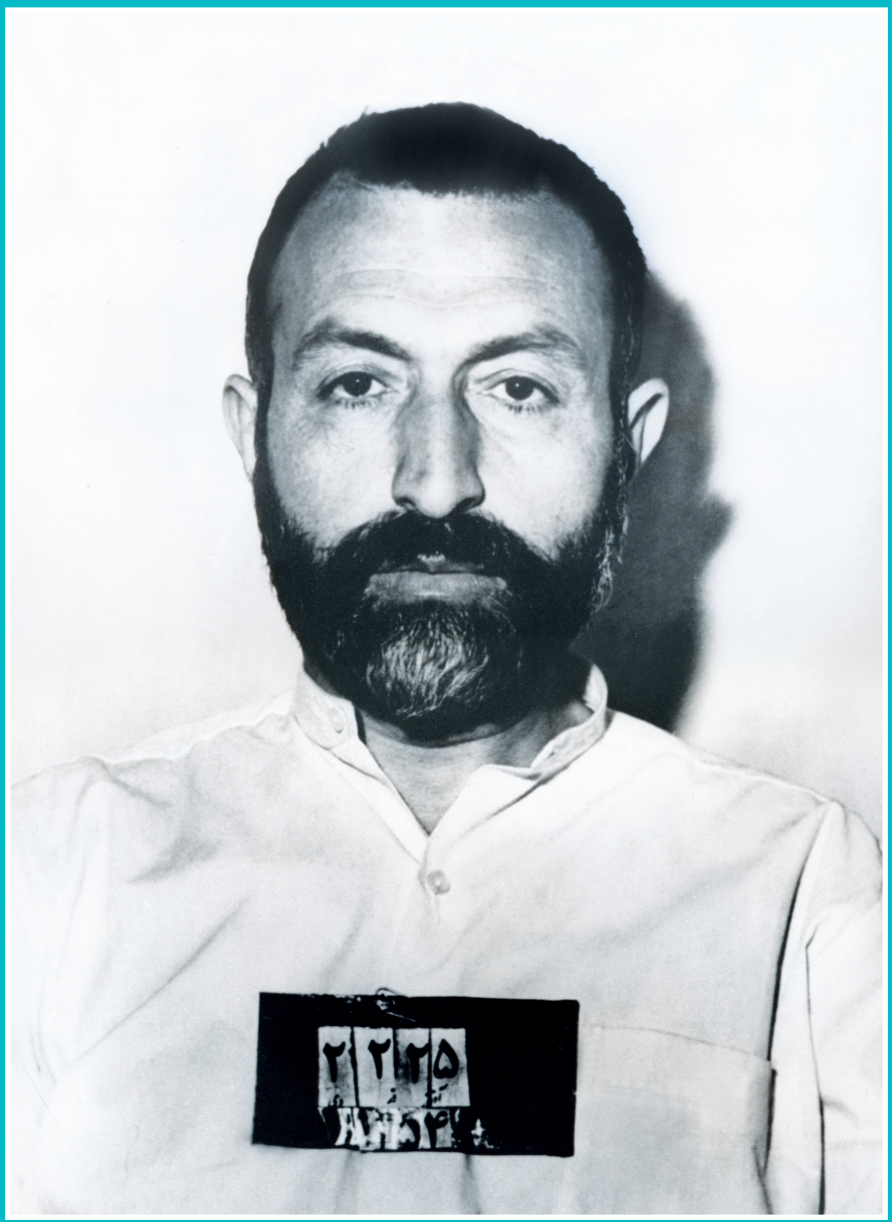

السيد بهشتي؛ معتقلًا في لجنة مكافحة الشغب والاضطرابات.

وآية الله الحائري أن أذهب إلى هناك وأصرّوا على ذلك. وقد تزامن ذلك مع قرار الجناح العسكري في «الجمعيات المؤتلفة» بتصفية حسن علي منصور -رئيس الوزراء آنذاك- الذي اغتيل بالفعل، وبدأت الحكومة التحقيق في ملف القضية وكان اسمي مدرجًا في الملف. فاستقرّ رأي الأصدقاء على أن أخرج من إيران بأي صورة، وأواصل نشاطي في الخارج؛ في حين كنت أميل إلى البقاء في إيران وليحدث ما يحدث، ولكنهم أصرّوا على ذلك[1].

سافرتُ إلى هامبورغ، وتذوّقت مرارة الابتعاد عن أعمالي التي أقوم بها هنا؛ فكان قراري المكوث في سفري بعض الوقت حتى ينتظم العمل ثم أعود إلى إيران. إلا أنني لمستُ هناك حاجة الجامعيين الماسة إلى تشكيلات إسلامية تجمعهم وتبلور نشاطهم؛ خاصة أنّ الشباب الإيرانيّين الأعزاء كانوا يأتون إلى هامبورغ حاملين المحبة والرغبة بالإسلام؛ ولكنّهم لا يلبثون أن ينحرفوا على يد المنظمات الملحدة اليساريّة واليمينيّة. فقمنا بتشكيل نواة الاتحادات الإسلامية لطلبة الجامعات، وبعدها أصبح «المركز الإسلامي - فرع هامبورغ» كيانًا كبيرًا فاعلاً، وكان الاتحاد الإسلامي للطلبة المسلمين في أوروبا يضم الإخوة المسلمين العرب والباكستانيين والهنود والأفارقة وغيرهم إلى جانب الإيرانيين، فأسّسنا اتحادًا للجمعيات الإسلاميّة للطلبة الإيرانيين في هامبورغ - الفرع الفارسي، وهكذا انتظم عمل المركز الإسلامي في هامبورغ، وبدأنا عملنا في أوروبا بالتعريف

1 - كانت هناك مشكلة في تحصيل جواز سفر خاص بي؛ لكن تمّ الحصول عليه بواسطة آية الله الخوانساري. وكانت مثل هذه المعضلات تحلّ عبره.

بالإسلام بين شبابنا وخصوصًا الجانب الثوري منه[1]. بقيت في هامبورغ مدة 5 أعوام زرتُ خلالها بيت الله الحرام، وتفقدت النشاطات الإسلاميّة في تركيا، وسافرت إلى سوريا ولبنان؛ وجددت العهد مع الإخوة هناك وخاصة الأخ العزيز السيد موسى الصدر؛ راجيًا العلي القدير أن يشمله برحمته أينما كان، وأن يعود سالمًا إلى أهله ووطنه؛ كما سافرت إلى العراق عام 1969م والتقيت الإمام الخميني. في المحصّلة انتظمت الأمور في هامبورغ.

في العام 1970م، رجعت إلى إيران، واثقًا بأن عودتي إلى هامبورغ ستكون صعبة للغاية، ولكن ضرورة شخصيةً ملحّة أجبرتني على العودة إلى إيران. وعندما حاولت السفر مرة أخرى إلى ألمانيا منعتني السلطة الجائرة كما توقّعت. كان لديّ المزيد من الأعمال والنشاطات هنا؛ فقررت أن أعود ثانية إلى مجال التأليف ونشر الكتب، فأكملتُ النشاطات العلمية والفكرية في قم، وكذلك فيما يتعلّق بالمدرسة الحقانية بالتعاون مع الشيخ مهدوي كني والسيد الموسوي الأردبيلي والمرحوم الدكتور مفتح وآخرين. بعدها قمنا في العام 1976م بتشكيل نواة حركة «علماء الدين المناضلين» [روحانيت مبارز] وقد أخذتْ قسمًا كبيرًا من أوقاتنا وقمنا بمساعٍ

1 - كنت أقيم في هامبورغ ولكن دائرة نشاطاتي كانت تشمل كل أنحاء ألمانيا والنمسا وبمقدار أقل في سويسرا وبريطانيا. وكنا على تواصل خطي مع الجاليات والطلاب في السويد وهولندا وبلجيكا وإيطاليا وفرنسا. وكنت مشاركًا في تأسيس هذه الجمعيات الإسلاميّة وأتعاون معها. كما كنت مشاركًا في إلقاء الخطابات ومستشارًا في الأمور التنظيمية والتشكيلية. وكنت أجمع لها الدعم المالي المقدم من تبرعات المسجد. وقد أقاموا في المسجد مؤتمرًا إسلاميًا رائعًا، وقد نشرت حصيلة ذلك المؤتمر في كتيّبات: «الإيمان في حياة الإنسان». و«أي مسلك؟». حيث تم توزيعها ولاقت حينها صدًى واسعًا.

مهمــة لتشكيلها، وقد تبلورت الجمعية في العام 77-78م، كما سعينا إلى إيجــاد تنظيم حزبي سياسي واسع يعمل في الخفاء بشكل كامل أو جزئــي. وفي العــام 1977 م حيث وصل النضال إلى أوجه، كرّسنا كل الطاقات للعمل في هذا المجال. وبفضل الله ومَنّه تحقّق الانتصار الكبير من خلال المشاركة الفعّالة لجميع الإخوة من علماء الدين في المظاهرات والنضال الثوري.

وفاتنــي أن أذكر أننا منذ العام 1971م بدأنا نقيم دروس تفسير القرآن، حيث كنا نجتمع كل يوم سبت تحت شعار «مدرسة القرآن»، مع مجموعة من الشباب النشيط الفعال من الإخوة والأخوات. وقد ازداد عدد المشاركين في هذه الدروس حتى بلغ في الأيام الأخيرة ما بين 400 إلى 500 شخص. وكانت حقًا دروسًا مفيدة وبناءة.

تحققت الأصداء الطيبة من هــذه الدروس والنشاطات الأخرى التي كانــت لنا مع الخارج وعلى أثرها، تنبّــه «السافاك» إلى ذلك، فأقــدم علــى اعتقالنا في العــام 1975م. بقيت عدة أيــام في اللجنة المركزيــة لمكافحــة الشغــب ولكني استطعــت الخلاص مــن قبضة السافــاك بمهارة حيــث خططنا سابقًا لإجــراءات لكي لا نترك أي وثائق تصل إلى أيديهم، بالطبع كان السافاك يلاحقني ويستدعيني بشــكل متكــرّر؛ ســواء قبــل السفر أو بعــده. وفي تلك المــرات كانت فــترة اعتقالي تستمر لساعات، أما هــذه المرة فقد بقيت في اللجنة المركزيــة أيامًا عــدة، ثم أفرج عني. حينها أوقفنــا دروس التفسير حيــث لا إمكانيــة لعقدها مجددًا. كما ألقي القبض عليّ لعدة أيام عــام 1978م وذلــك بسبــب دوري في الأنشطة والأعمــال النضالية خــلال تظاهــرات عاشوراء، وبقيتُ عدة أيــام في سجن (اوين) ثم

نقلتُ إلى اللجنة ثم أطلق سراحي. فواصلت نشاطي السياسي والاجتماعي، إلى أن انتقل الإمام الخميني إلى باريس. وذهبت للقائه حيث بقيت في باريس عدة أيام. بعدها شُكّلت نواة «شورى الثورة» [مجلس قيادة الثورة] بتوجيهات من سماحته وبأمره. وكانت النواة الأولى تتألف من الشيخ مطهري والشيخ رفسنجاني والسيد الموسوي الأردبيلي والشيخ باهنر وأنا. وبعد ذلك التحق بمجلس قيادة الثورة الشيخ مهدوي كني والسيد الخامنئي والسيد الطالقاني، والمهندس بازركان والدكتور سحابي وآخرون. إلى أن عاد الإمام إلى إيران. وأعتقد أنه قد قيل وكتب الكثير عن الفترة التي أعقبت عودة الإمام فلا حاجة لتكرار ذلك...

تتشكل أسرتنا من والدي (توفي في 1962 م) ووالدتي وأنا وأختين لي هما حاليًا[1] على قيد الحياة، لم تؤثّر وفاة والدي عليّ سوى من الناحية العاطفية وتحمّل مسؤولية العائلة؛ بالطبع التأثر العاطفي كان بليغًا وقد حزنت كثيرًا، ولكن ذلك لم يكن إلى الحد الذي غيّر من نمط حياتنا. وكنت متزوجًا عندما توفي، ولديّ أولاد حينها..

كنت قد تزوجت في العام 1952م من إحدى قريباتي، وهي من عائلة علمائية. وقد شاركتني جميع صعوبات العيش؛ حلوها ومرها خلال الـ 29 عامًا من حياتنا الزوجية حتى اليوم؛ ورزقنا الله أربعة أولاد؛ صبيين وبنتين.

من الأصدقاء الذين تعرفت إليهم في بداية أيام الحوزة، والأساتذة الذين أَنِسْتُ بهم كثيرًا ودرسنا وتباحثنا معًا: السيد موسى شبيري زنجاني من المدرّسين اللامعين، والسادة: السيد

1 - أي عام 1981 م تاريخ كتابة هذه اللمحة التعريفية.

مهدي روحاني وآذري قمي ومكارم الشيرازي والسيد موسى الصدر. وكانـوا من الأصدقاء الذيـن تباحثت معهـم في دروسنا الحوزوية؛ وقـد تباحثت أيضًا مع الشهيد مطهـري وآخرين في مواضيع أخرى مـن قبيل الإسـلام الواقعي [اسلام رئاليسـم] وموضوعات أخرى. أما مجموعة الكتب التي ألّفتها حتى الآن فهي:

1- الله في القرآن.

2- ما هي الصلاة؟

3- النظام المالي والقوانين المالية الإسلامية (مجموعة).

4- شريحة جديدة في مجتمعنا.

5- علماء الدين في الإسلام وبين أوساط المسلمين (مجموعة).

6- المناضل المنتصر.

7- معرفة الدين.

8- دور الدين في حياة الإنسان.

9- أي مسلك.

10- المعرفة.

11- المُلْكية.

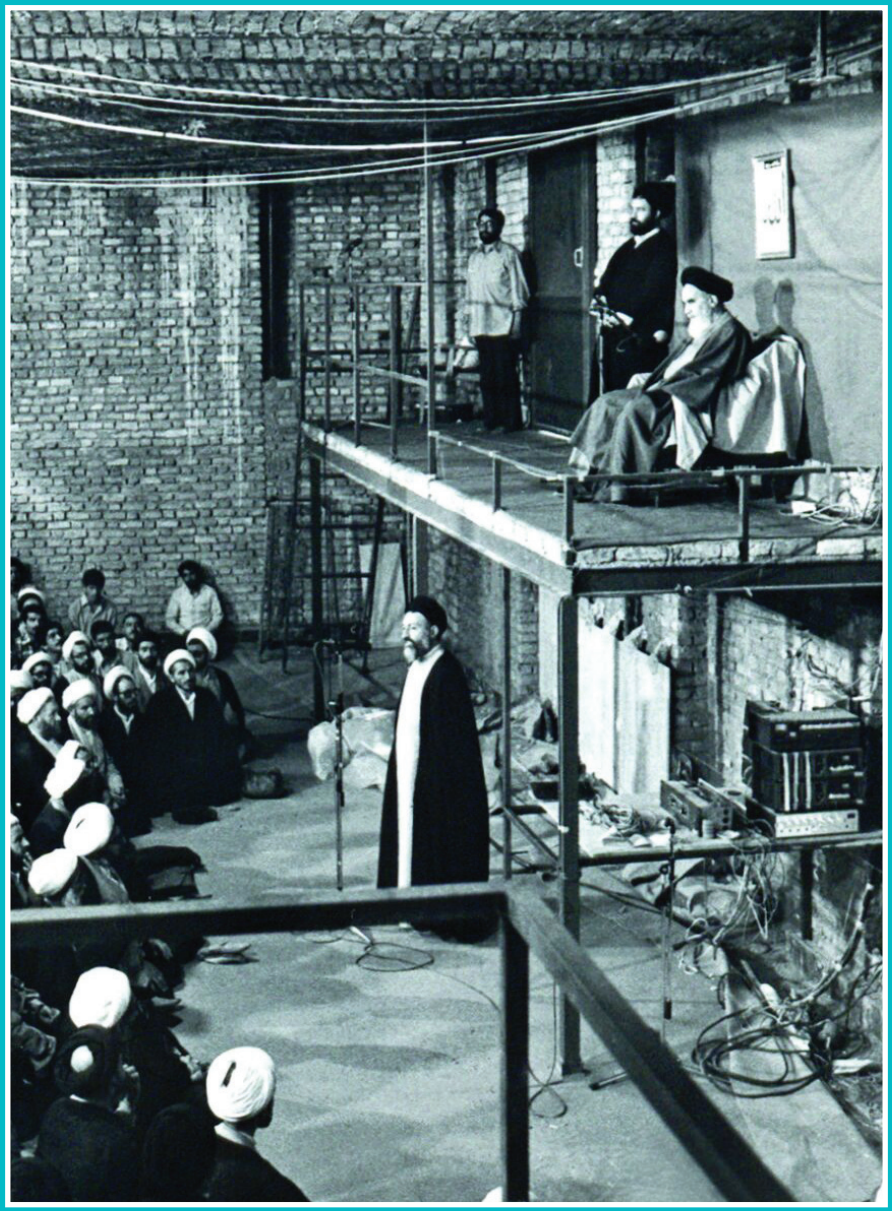

■ طهران-حسينية جماران-لقاء مسؤولي القوة القضائية مع قائد الثورة.

■ هذا الطالب الحوزوي، أستاذ اللغة الإنجليزية

(علي دواني)

في العام 1949م كنت قد أتيت إلى قم حديثًا. وفي أحد الأيام وعندما كنتُ أدخل من محلّة «كذرخان» إلى ميدان «آستانة» برفقة تلميذ من المرحلة الثانوية وكان من أقربائي، رأيت رجلَ دين، طويل القامة ووقورًا، يعبر من أمامنا. ضحك قريبي وقال: «يا فلان! هل رأيت هذا السيد الطويل القامة؟»، أجبته: «نعم»، قال: «مع أنّ هذا السيد رجل دين ومن طلاب الحوزة، فهو أيضًا أستاذ اللغة الإنجليزية لمدارس المرحلة الثانوية بقم». وضحك مجددًا. ففي تلك الأيام كان من العجيب أن يكون شخصٌ رجلَ دين، ويقرأ اللغة الإنجليزية أو يعرفها، فما بالك بأن يكون أستاذًا للغة الإنجليزية في المدارس الثانوية في مدينة قم.

عندما كان الدكتور بهشتي مقيمًا في قم، كان يشارك بشكل منتظم في جلسات ليالي الأربعاء؛ التي كان يدرّس فيها الأستاذ العلامة الطباطبائي بعنوان «أصول الفلسفة والمذهب الواقعي»، كما كان المتحدّث الرئيسي في الجلسة. وكان برنامج هذه الجلسة على الشكل الآتي؛ أن يحضّر العلامة الطباطبائي الدرس مسبقًا ويقرأه ويشرحه، وبعد ذلك يشرع الحضور بالتباحث حوله ومناقشته.

كان الدكتـور بهشتـي وآيـة الله مطهري من المشاركـين الأساسيين في الجلسـة، حتـى إنهمـا حينما رحـلا إلى طهران، كانـا يلتزمان بالمشاركة في تلك الجلسة كلّما جاءا إلى قم.

وكان مـن بين المشاركين في تلك الجلسـة أيضًا آية الله قدوسي، والسـادة مـكارم الشـيرازي، سبحـاني، آذر قمي، وجمـع آخر من فضلاء الحوزة.

يد اللّه مع الجماعة

(سيد محمد حسيني بهشتي)

أذكـر أنّه كنـت في الخامسة عشرة من عمـري، وبداية دراستي الحوزوية، بعـد ان انتقلت من المرحلة الثانويـة إلى الحوزة. حينها كنـت أدرس بصحبة فـرد أو فرديـن آخرين من طـلاب الحوزة، ونجول في بعض الأحيان في الشوارع، كي نتصدى لأمور كانت بنظرنا منكـرًا وفقًـا لمبدأ النهـي عن المنكـر. أحيانًا كنا نُـدرك أن اللسان الـلاذع الموجّه لعدد مـن الأفراد ذا تأثير قـوي، ولكنه عند البعض الآخر لا يجدي نفعًا. كنا نرى في بعض المواقف أنّ محاولاتنا لا تؤتي ثمارهـا وأنّ تعنّت أصحاب المنكر أقوى مـن النهي عنه. أحيانًا كنا نركـب الحافلة، فنلاحظ مثلًا أنّ سائقهـا أو مساعده يعنّف لفظيًا هـذا أو ذاك، وعندها يتقدّم أحدنا ويخاطبه: «يا حاج! لما تتصرف هكـذا؟» ويقرر أن يقـول صديقنا الآخر: «يا حـاج! لمَ تفعل هذا؟». في بعض الأحيـان كانت هذه التصرفات مؤثرة، وأحيَانًا أخرى كان توبيخنا نحن الاثنين أو الثلاثة لا يؤتي ثماره ولا يقع تأثيره. أو مثلًا كنـا نجد أصوات الأغاني المبتذلة والمفسدة تصدر من أحد المحال، فيقـترب أحدنا ويقدّم النصيحة، فيقـول صاحب المحل: «انصرف إلى عملـك، دعنا نتكسّب ونربح»، وبعدها يتقدّم صديق آخر ليدعم

الموقف، وهكذا يصبح الأمر في بعض الأحيان مؤثرًا، بخلاف بعض الأوقـات الأخرى. فقد كنا ندرك أنه عندمـا نصبح جماعة، تزداد قوتنا وتكون «يد الله مع الجماعة».

ألمانيا - المركز الإسلامي في هامبورج

سأتدارك الأمر

(هادي مروي)

كان لدينا اجتماع في المجلس الأعلى للقضاء. وعندما حانت الساعة الثانية بعد الظهر، قال السيد بهشتي: «سأغفو قليلًا وأعود مجدّدًا إلى الاجتماع عند الساعة 2:10». وكان مكتبه في المجلس الأعلى للقضاء يتضمن غرفة، ليستريح فيها. لم تكد تمضي دقائق على مغادرته، حتى عاد. تصورنا بأنّه قد عدل عن رأيه، لكن عندما نظرنا إلى الساعة، رأيناها تشير تمامًا إلى 2:10. ظننا أنّه ربما يضع ساعة فوق رأسه، لكن بعد البحث والتدقيق، فهمنا أنّ المسألة ليست «ساعة» وأنّه قد عوّد نفسه على ذلك.

في العام 1978م، سافرت إلى قم مع السيد بهشتي، وكان من المقرر أن نعود إلى طهران سويًّا عند الغروب. في طريق العودة، وعندما وصلنا، كان الليل قد انتصف وخلت الشوارع في طهران. خرجنا من بوابة شميران حتى بلغنا أحد التقاطعات. تجاوزتُ الإشارة الحمراء. انتبهتُ للحظة أنّه انتفض، لكنه لم يقل شيئًا. وصلنا إلى الإشارة الحمراء الثانية وما إن أردتُ تجاوزها، حتى قال السيد بهشتي: «سيد مروي! إن تجاوزتَ هذه الإشارة، فلا تجوز

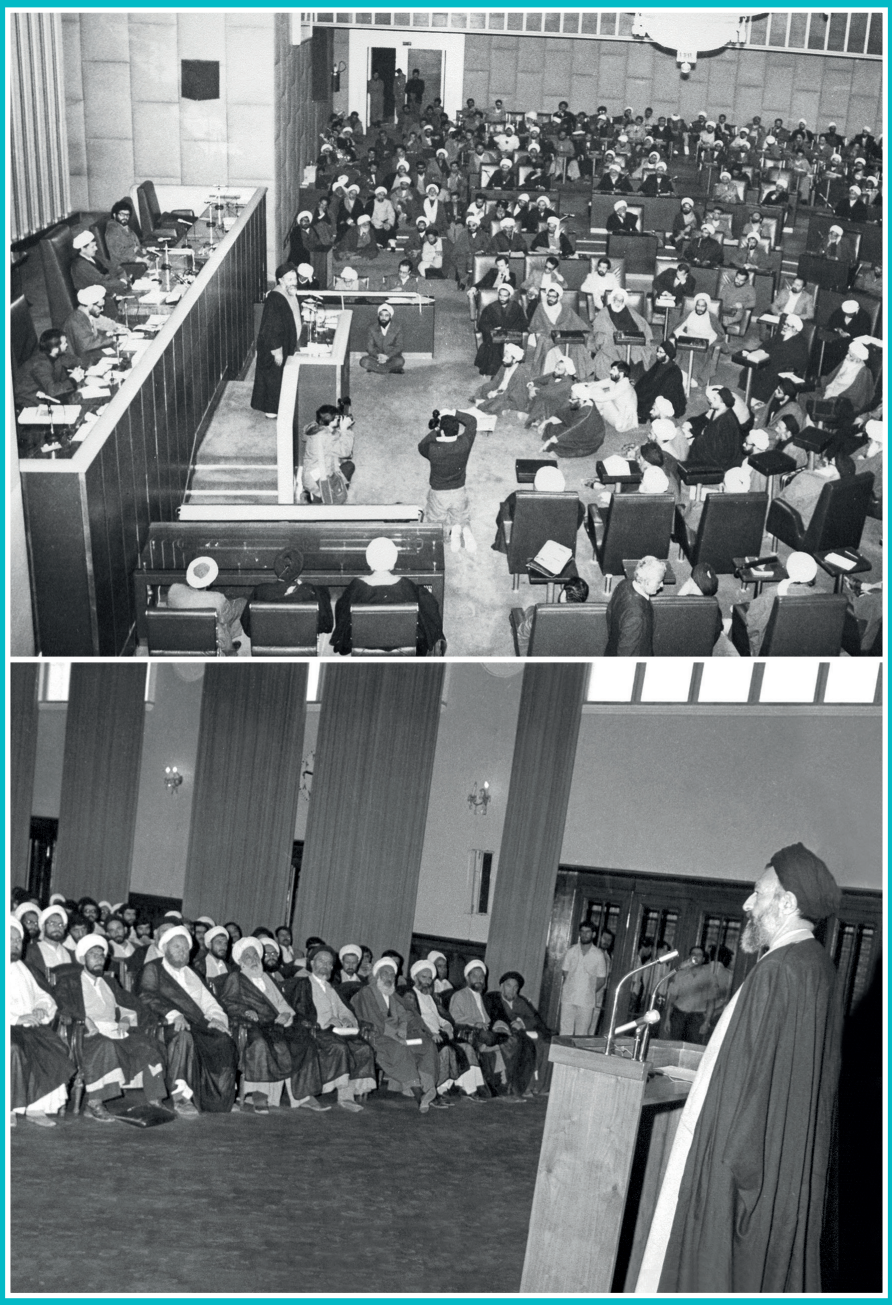

الصــلاة خلفك بعد ذلــك، لأن تجاوز الإشارة الحمــراء الأولى هو ذنب صغــير، والإصرار عليه يعــدّ كبيرةً ويوجب سلــب العدالة من مرتكبهــا. كمــا إني سأترجل مــن سيارتك أيضًــا». في ذلك الوقت كنت شابًا متعصّبًــا، قلت: «يا سيد! هذه قوانين طاغوتية، ولا يجب الالتــزام بها». أجاب بحــزم: «من المؤكد أنّ أكــثر القوانين إنسانيةً في العــالم، هي قوانين السير والمرور، وقد وُضعت لأجل حفظ روحي وروحك، ولا مجال للحديث عن طاغوتية وغير طاغوتية».

كانــت قد وصلت تقارير تفيد بمخالفات قاضيين اثنين، أحدهما في مدينة «شهركرد»، والآخر في «سيرجان». وقد كلّفنا السيد بهشتي أنــا والشهيــد «الشيــخ عباس الشــيرازي» بالتحقيق، حيــث أنجزنا المهمــة، وسُجلت مخالفــات المذكورين. وقد أكد علــيّ السيد بهشتي قائــلاً: «أود أن يُحاكَم هذان القاضيــان المخالفان بشكل علني، كي يرى الشعب أنّ النظام لا يتسامح مع المسؤولين المخطئين». وقد نُفّذتْ أوامره، وتمّت محاكمتهما في مدينتيهما بشكل علني.

في ذروة الحــرب النفسية القاسيــة المحرّضة على قتل شخصية السيــد بهشتي، سافر إلى الجبهة وعاد، وبينما لم يكد ينفض تراب وغبار العمليات عن عمامته، وفي صلاة الجمعة، تحدّث قبل خطبتي الجمعــة وقال معرّضًا: «إذا سألتموني عن التكليف في ظل الظروف الحاليــة للحــرب النفسية والمثيرة للشائعات؟ سأجيــب: الصمت! الصمت! الصمت!».

ألمانيا- المركز الإسلامي في هامبورج

كان «بنـي صـدر» قـد كلّـف أحـد الأشخاص بالقيـام بأعمال ومتابعـات قضائية، وبالطبع كان هذا تدخلًا في السلطة القضائية. تصاعـدت وتيرة المعارضة لهذا القـرار. واضطر الشخص المذكور إلى الاستقالـة، وعلى الرغم مـن أنّ الدكتور بهشتي لم يكن موافقًا على تصرفه، إلا أنّه أرفق رسالة شكر تقديرًا لخدماته. وقد أثارت هـذه القضية دهشتي؛ فلمـاذا يتقدّم بالشكر لرجـل لا يرضى عن عملـه. طرحتُ القضية علـى جمع من الحضـور كان هو من بينهم وكذلـك آيـة الله مشكيني. دافع السيد بهشتـي عن تصرفه بحزم، ولم يستطع أي منّا إقناع الآخر. بعدها التفت السيد بهشتي نحو آية الله مشكينـي وقال: «ميرزا علي! ما رأيكـم؟» تأمّل الحاج مشكيني وقـال: «برأيي أنّ الحق مع السيد مروي». وبعد إبداء رأيه هذا، قال الدكتور بهشتي بجدية: «إن شاء الله سأتدارك الأمر».

نحن حاضرون للشهادة

(غلام علي حداد عادل)

في يوم 12 بهمن[1]، حيث كان الإمام سيلقي خطابًا في روضة «بهشت زهرا»، أعلن بهشتي قبل مجيء الإمام أنّ: «بعض الأشخاص يراجعوننا، ويطلعوننا على المخاطر التي تكتنف هذا النهج، ويحذروننا منها، وينصحوننا، لكني أعلن أننا اخترنا هذا الخط بقيادة الإمام الخميني وأننا حاضرون للشهادة منذ البداية، ونحن نعتبر أن القتل على هذا الخط هو السعادة الأبدية».

على الرغم من الأعباء الكثيرة والأبحاث الهامة التي كانت تطرح في اجتماع المجلس المركزي لحزب الجمهورية الإسلامية، فما إن يصل صوت الأذان إلى مسامع السيد بهشتي، حتى يقوم بهدوء، ويتناول سجادة صلاته (الحصير) من إحدى الزوايا، ويقف للصلاة مبتعدًا قليلًا عن الآخرين.

بعد الانتخابات اقترح السيد بهشتي على الإمام بأن يسند القيادة العامة للقوات لـ«بني صدر»؛ لأنه كان يعتقد أنّه إذا لم توضع القوات المسلحة تحت إمرة رئيس الجمهورية، فلن يتمكن الرئيس

1 - 11 شباط 1979م؛ يوم عودة الإمام من المنفى وانتصار الثورة.

مـن أداء مهامه الرئاسيـة بالشكل الصحيـح. وبالطبع كان الإمام مترويًا ومتأنيًا في الإقـدام على هذه الخطوة. وفي النهاية وبإصرار من السيد بهشتي وتأييد أصدقاء آخرين قَبِل الإمام. كذلك في عدّة مواضـع أخرى بـادر الدكتور بهشتي بتقديم المساعـدة لبني صدر، لكـن الأخير قابـل السيد بهشتي بأسوأ وأقسـى العداوات. ففي ظل إقرار قانون «الشرطة القضائيـة»، كان يعارض علانيةً ويقول: «إنّ هـدف بهشتي من إيجـاد شرطة قضائيـة، وضع القـوات المسلحة تحـت تصرفه». بعد وفاة آيـة الله طالقاني، حينما عاد «بني صدر» مـن تبريز، وفي إحدى الجلسات قال ضاحـكًا ساخرًا: «التبريزيون يرفعـون شعار: «بهشتي! أنـت قتلت طالقاني»، مـا أثار حفيظة كل الحضور[لهذه الإهانة].

احملوا السلاح بأيديكم

(السيد محمد حسيني بهشتي)

واحـدة من ذكرياتـي التي لا أنساهـا أبدًا، تعـود إلى الخطاب الحماسـي الذي ألقيته في 17 ربيع الأول في العام 1964م في مدرسة «تشهـار باغ أصفهـان»، وقد أصبـح اسمها مدرسـة «الإمام جعفر الصادق عليه السلام». كنتُ قد ذهبت إلى أصفهان لزيارة أقربائي، وهناك أصّروا عليّ أن ألقـي خطابًا. كان اللقاء مميّزًا. ففي هذا الخطاب حثثتُ الشعب على الثورة، وتحت عنوان أنّ ذكرى اليوم السابع عشر مـن ربيع الأول توافق ميـلاد الرسول صلى الله عليه وآله، أردفـت الحديث بأنّ هذا الرسول كان يطالب: «انهضوا لإيصال الرسالة الإلهية المنسجمة مع الفطـرة الإنسانية واستمروا على هذا النهج. ومهما اعترض أعداء الله وأعـداء الإنسانية طريقكـم وأرادوا أن يُخرسوا صوت الحق في حناجركم، فلا تتوانوا. احملوا السلاح بأيديكم وقاتلوهم». وعندما وصـل الحديث إلى هنا، ساد اللقاء جوّ مـن التوتر، فضبّاط الأمن كانـوا موجوديـن وحذّروني بـأن الشياطين غاضبـة. كان قصدهم أن أتراجـع عـن الحديث وأغـيّره. لكني لم أستحسـن التراجع عن كلامـي وتغيير مجراه فأكملته (حتى النهاية). في الخارج كانوا قد وضعوا عددًا من عناصـر الأمن، وفي تلك الأثناء غادروا وأحضروا

السيارات والشرطة المسلحة، تفاديًا لحصول أي اضطرابات قد تحصل، لكنها لم تحصل. وكانوا قد وضعوا شرطيًا لاعتقالي، لكنّ ذلك لم يحدث. عدتُ إلى المنزل حيث جاؤوا واعتقلوني وقادوني إلى المخفر ومن ثم إلى مركز السافاك[1] بأصفهان. هناك قال رئيسهم: «أنا شخص متديّن وأحب الدين الإسلامي حتى إنك تستطيع الاستفسار عني من علماء المنطقة. لقد عملتُ على حفظ الهدوء في المدينة. ويبدو أنّه كان لديك مهمة بأن تأتي وتخلق الاضطرابات فيها، وتدعو الناس إلى الحرب المسلّحة. كنتُ موجودًا في اللقاء، لكن حينما وصل الحديث إلى هذه النقطة، وجدت أنّه لا يجوز لي البقاء وخرجت من الاجتماع وطلبت إحضار شريط التسجيل الخاص بالجلسة لأستمع إليه». قلت له: «يبدو أنك لم تستمع إلى شريط التسجيل، ولا تزال تتحدّث، يا له من خطأ! فلتسمح إذًا بأن أذكر لك هنا ما لم أذكره هناك». وبدأت أحدّثه. بعدها جاء معاونه أيضًا ودوّن الملاحظات. قلت: «ما الذي تقولونه لهذا الشعب؟ هل تريدون شعبًا ميتًا في هذا البلد؟ نحن نقول إنّه لا بد وأن يكون شعبنا شعبًا حيًا». في ذلك اليوم ولعدّة مرات -حيث لم تكن المرة الأولى لاستدعائي لدى السافاك- لامست بالتجربة أنّه كلما كان الإنسان مؤمنًا وواجه العدو برباطة جأش وقوة نفس، أرعب عدوّه وهو قابع خلف طاولة الرئاسة. هذا العقيد، بعد أن شاهدني -أقول بدقّة وصراحة إنّ الثورة جاءت لتصنع من هذا الشعب أناسًا يمكنهم الدفاع عن أنفسهم في مواجهة الأعداء، وتابعت هذا الحديث دون رهبة- تأثّر وقال: «إذا تعاطى علماء الدين مع هذه

1 - منظمة الاستخبارات والأمن القومي.

القضايـا بهذا الأسلوب، فـإن ذلك سيوجد معنىً آخـر لدينا». كم يروقني (يعجبنـي) أنّ تلك الجذور الباقية للفطرة، والتي ما زالت موجودة بأعماق أرواح هؤلاء، قد تأثرت بهذه المواجهة، وكانت ذات أثـر وفاعلية، بحيث تمكنـت من إنطاق شخص بـكلام لا يتوقع أن يُسمـع منه وهو أحد رؤساء السافـاك في إحدى المحافظات. بعدها سمعـت أنّ السافاك لم يستطع تحمله، في النهاية وبعد سنتين كانوا قد طردوه، لكن بالطبع ليس لأجل هذه القضية.

لم يترشح بهشتي

(محمد رضا مهدوي كني)

عشيّة انتصار الثورة، حدّثني الدكتور بهشتي في أحد الأيام قائلًا: «إنّ رأي الإمام أن نشكل مجلسًا للثورة، لأنّ كل ثورة تحتاج إلى مجلس يتولى زمام الأمور لفترة؛ سواءٌ من قبل الثورة أو من بعد، حتى تأخذ الأمور مسارها الطبيعي». وقال: «لقد تباحثت أنا والسيد مطهري مع الإمام بهذا الشأن. وطلب لائحة بأسماء علماء الدين، وعناصر الجيش، والجامعيين، فأرسلناها إليه كي يختار منها». كان المرحوم قرني، مدني والعقيد مقصودي من جملة العسكريين في الجيش، وقد قبل الإمام بعضهم ورفض البعض الآخر ومنهم السيد مدني. وكان من بينهم المرحومان سبحاني والمهندس بازركان أيضًا. بحسب معلوماتي، كان للشيخ مطهري والسيد بهشتي التأثير القوي في اقتراح أسماء الأشخاص المرشحين لعضوية مجلس الثورة.

كانا يعقدان الاجتماعات ويتشاوران مع الإمام، ويوصلان الأخبار إليه، ويأتيان بتوصياته. كانت أوامر الإمام تصل عبر هذين السيدين وأشخاص آخرين لم يُكشف عن هويتهم. تشكّل مجلس الثورة في شهر دي [كانون الأول]، أو ربما في شهر بهمن [كانون الثاني]، أي قبل انتصار الثورة بما يقارب الشهر أو الشهرين. طوال

الفترة التي لم يكن فيها المجلس قد أخذ طابعه الرسمي، لم يُنتخب أو يعيَّن رئيسه. إنما كان الدكتور بهشتي يترأسه إلزامًا. حيث كان يتمتع بميزة استثنائية، وهو إمساكه بزمام الأمور حيثما وجد، وذلك من خلال قدراته المدهشة من دون اللجوء إلى الشدة والقوة. بعد انتصار الثورة، وحيث أخذ مجلس الثورة شكله الرسمي، انتخب الأعضاء بهشتي رئيسًا للمجلس.

ذهبنا بصحبة السيدين باهنر وهاشمي لزيارة الإمام لإقناعه بترشيح السيد بهشتي[لرئاسة الجمهورية]. كان الإمام يسكن في منزل السيد يزدي المقابل لمنزل السيد منتظري. تحدّثنا بشكل مفصّل لإقناعه. ومع هذا قال: «لست موافقًا». قلت: «يا إمام! إنهم يشكّلون خطرًا. لقد عملتُ مع هذا السيد في مجلس الثورة والحكومة وأنا أستشعر الخطر، وليس من المصلحة السماح لبني صدر بالترشح. في الوضع الحالي قد يتمكّن من الحصول على أكثرية الأصوات. إذا لم تتصدَّ له شخصية فذة، سيمرّر وسيتم انتخابه». وبالرغم من إصرارنا، قال الإمام: «كلا! إنني أهدف ألّا يظن الشعب أننا قمنا بالثورة بهدف التشبّث بالسلطة. لا بد من طرد هذا التصور من أذهان الشعب، إذا تتبعنا هذه المناصب، فإن الشعب سيقول إنّ هؤلاء ثاروا ليمسكوا بزمام السلطة، ولكن كلما زاد حجم علماء الدين في المجلس[1] والسلطة القضائية، كان العمل في تشريع القوانين وإحقاق حقوق الشعب متقنًا».

في النهاية لم يؤيد الإمام كلامنا ولم يترشح المرحوم بهشتي.

1- مجلس الشورى الإسلامي.

آيات القتال في الكتاب المدرسي

(سيد محمد حسيني بهشتي)

كنا نحن المجموعة الملتزمة (أنا والدكتور غفوري والدكتور باهنر) قد صمّمنا على أن نبث روح الإسلام، التديّن، العمل، المقاومة، الجهاد، العبادة والفضيلة بين الفتية المراهقين وحتى تلامذة الصف الثاني الابتدائي وما فوق. وأن نقصّ عليهم الآيات والروايات والقصص الهادفة ونوجد الفكر والشعور الإنساني في وجدان تلك الأعمار التي يسهل تشكيلها أكثر من غيرها من الأعمار. كان هذا العمل يحتاج إلى تخطيط غاية في الدقة. في الحقيقة كان يعنينا إتمام هذا العمل حتى النهاية. فكان من المقرر أن يأخذ الأصدقاء كتب التربية الدينية وكتاب الآيات، أي القرآن مع كتيباته ويطالعونها في تلك المرحلة، بدأتُ عملي بشكل أكثر جدية. أوردنا مجموعة من القصص في نهاية كتاب التربية الدينية الخاص بالصف الثاني أو الثالث من المرحلة المتوسطة. وعرّفنا من خلالها بنماذج من النساء المقاومات، ومواجهاتهن مع طغاة تلك العصور. فكانت آيات القتال تغلب على الكتب بشكل عام.

الآن وقد أنجز العمل، دعونا نطلعكم على الطريقة التي اتبعناها. لقد هيأنا الكتب على عجلة من أمرنا، حيث كان من المقرر تسليم

الكتب في مدة أقصاها شهر اسفند. ولكن ما أنجزناه لم يكن صالحًا للطباعة، فكنا نقول: «لا بد من تصحيحه مجددًا». وهكذا بقينا نماطل كثيرًا لتضطر الأجهزة إلى طباعة الكتاب دون التدقيق فيما ورد فيه، وكانت هذه الطريقة المتّبعة إلى آخر كتاب.

■ لا أقبل المراعاة [المحسوبية]

(رحيم كماليان)

التحقـتُ بحملة «شربت أوغلي» في ألمانيا. في ذلك الزمان كانت كلفـة الحج من طهران تعادل ستة آلاف تومان. كان مسؤول الحملة [في ألمانيـا] لا يرغـب بأخذ النقود من الدكتـور بهشتي. قال السيد بهشتـي لي: «من الأفضل أن ألتحق بحملـة أخرى أقل كلفة». سألتُ لمـاذا ترغب بذلك؟، أجاب: «رئيس الحملة يريد مراعاتي في الثمن وأنا لا أستسيغ ذلك». وكانت حجّته أنه لا يريد أن يتلوّث سفر حجه بالأمور المادية.

ذات مـرة في هامبـورج، قـام الدكتـور بهشتي بعقد قـران فتاة وشـاب وقدّمـت له عائلـة العريس مبلغًـا مقداره 200 مـارك. فلم يقبـل وقـال إن هذه الأمور هي من واجباتي. أصـرّت العائلة كثيرًا، فقـال الدكتـور بهشتي: «طالما أنّكـم مصرون، ضعـوا هذا المال في رقـم حساب المسجد، ليُنفق في المصاريف اليومية للمسجد، وابعثوا بالإيصال إلى هنا».

للمـرة الأولى تم توجيه دعوة إلى السيـد بهشتي من قبل القسم الفارسي بجامعة «آخن» واتحاد الطلبة المسلمين، للمشاركة في أحد

اللقـاءات. وقد أتى أحد الطلاب من ذوي النزعة الماركسية قاصدًا مشاهدة عالم ديـن والنيل منه بالسخرية والاستهزاء، وبكل وقاحة كان يُظْهـر هـذا الأمر منذ بداية اللقاء. استمـر اللقاء من الساعة 8 إلى الساعـة 11 مسـاءً. وفي الختام، أخذ ذلـك الشخص يذرفُ الدمـوع متوسلًا إليهـم للسماح باستمرار اللقـاء. حيث كان الوقت المخصص لهذا النشاط ينتهي في الساعة 11. دعاه الدكتور بهشتي إلى الفنـدق المقيم به كي يجيب عـن أسئلته. استمر حديث الطالب مع الدكتور بهشتي حتى الساعة 2 فجرًا في صالون الفندق. ثم أصرّ علـى أن يكون له لقاء في اليوم التالي، أمـا السيد بهشتي ولأنه كان علـى موعد مسبق وينبغي أن يذهب إلى مدينـة أخرى لإلقاء كلمة، فقـد دعاه لمرافقته إلى هامبورج أو أن ينتظر حتى يرجع إلى «آخن» ويعاود اللقاء به.

قبل مجيء السيد بهشتي إلى هامبورج، كان مسجد هذه المدينة قد سجّـل باسم «مسجد الإيرانيين». لكـن السيد بهشتي غيّر ذلك وسجّـل المسجد بإسم «المركـز الإسلامي في هامبورج» وسجله بهذا الاسـم. لطالما رغـب في أن تتردد الفـرق والمجموعـات الإسلامية الأخـرى إلى المسجـد. كان المسلمـون الألمان يعقـدون فيه اللقاءات والاجتماعات على مدار الأسبوع. بالطبع بعد مغادرة السيد، غيّروا اسـم المسجد مجددًا، وأطلقوا عليه اسـم «مسجد بلال»، ثم «أمير المؤمنين عليه السلام» أو مسجد «علي بن أبي طالب عليه السلام».

كان السيد بهشتي يعتقد بأنّه لم يرد في الإسلام مطلقًا، أن تكون

إدارة أعمـال المنزل والقيـام بشؤونه وتولّي مسؤوليـة تعليم وتربية الأولاد مـن واجبات المرأة، وإنما تقـوم بذلك تفضلًا. لذا لا بد وأن يكـون الرجل منصفًا أيضًا، ويقدّر عمل زوجته ويأخذ بعين الاعتبار الحقوق المترتبة على ذلك.

سألتـه ذات مرة: «هل أنت تلتزم بمـا تقوله؟» قال: «إنني أقتطع جزءًا مـن راتبي الشهـري، وأقدّمه لزوجتي بعنوان بـدل الأتعاب، وأقول لها دائمًا أنا أعلم أنّ حقك أكثر من هذا بكثير، ولكن منتهى قدرتي حاليًا هذا الحد. وما إن تسنح الفرصة سأعوّضك ما فات».

حيث تتعطل الحسابات

(سيد محمد حسيني بهشتي)

بمقتضى الحسابات التي كانت تشير إلى مشاركة ما يقارب 200 ألف شخص في مسيرة يوم عيد الفطر، كان السؤال المطروح هل من الممكن أن تكون مسيرة يوم 4 شوال (16 شهريور) بنفس ذلك المستوى من الحشد، حتى لا تنكسر تلك الهيبة؟ كان هذا سؤال الأشخاص الذين يدّعون الوعي والدراية.. (لكن) حيثما يتدخل العامل الديني القوي، تتعطل الحسابات. فقد شارك في المسيرة الثانية العظيمة أكثر من مليون شخص. في ذلك اليوم رغب الأصدقاء في أن أتقدّم لإمامة صلاة الجماعة عند تقاطع منعطف «شميران»، تقدّمت وأديت الصلاة. قالوا «إنّ مسؤولية توجيه المسيرة بعهدتك أنت أيضًا» تحركنا برفقة بعض الأصدقاء من العلماء (من تجمع علماء الدين المجاهدين في طهران). رأيت من المناسب أن أتوجه بالحشد نحو «مستديرة آزادي». كانت المسافة من «منعطف «شميران» حتى مستديرة آزادي طويلة جدًا. امتعض بعضهم وقالوا: الناس مرهقون أو أنهم سيرهقون. قلت لنذهب فلا بد من مواصلة هذه المسيرة حتى النهاية، ومن المؤكد أننا سنصل إلى هناك قبل الغروب. ذهب الأصدقاء إلى ذاك المكان، وأعدّوا

التحضـيرات اللازمة للخطاب. وبينمـا كنّا نواصل السير، شاهدنا الشاحنات المدرعة. كانوا قد أعلنوا قبل ليلتين أنّ النظام سيكون يوم الخميـس على استعداد لإطلاق النـار والهجوم. واصلنا سيرنا غير مبالـين لهذه التهديدات. في ذلـك اليوم قامت النساء بعمل عظيم؛ تلـك الأخوات الشجاعـات والمثابرات، حيث شكّلـن القسم الأعظم من الحشـد. فقدِمن إلى ميدان آزادي، وكانـت التدابير العسكرية هناك أكثر من أيِ مكان آخر، وفي الوقت نفسه كنّ يطلقن الشعارات بشجاعة وبقبضاتهن المرفوعة مقابل الاستعدادات العسكرية.

■ يجب ألاّ نُحمّل الإمام العبء

(روح اللّه حسينيان)

كان في أحد مساجد طهران، رجل دين يحلّل القرآن ويفسره برؤية ماركسية. بحيث إنّ بعض الأصدقاء كانوا يمزحون قائلين إنّه يفسر «الم» على نحو، قَسَم بـ«انجلز» [1]، قَسَم بـ«لنين»، قَسَم بـ«ماركس». أثارت هذه القضية غضب السيد بهشتي ودعا السيد «دعاكو» للذهاب ومناقشة ذلك الشيخ، ليقول له إنّ تحليل أي موضوع يستلزم الاستفادة من منهجيته الخاصة به، وإن كل علم له طريقته المعرفية وأسلوبه الخاص به. فكان يقول إنّ هذا الأسلوب ليس صحيحًا وإنه ينتهي بالبدعة.

بعد انقضاء عام أو عامين من توليتي مسؤولية في القضاء، أردت التوجّه إلى قم لمتابعة دراستي. استدعاني السيد بهشتي وسألني: «لماذا تريد الذهاب؟» قلت: «لم أنه دراستي بعد وأريد إنهاءها». سأل: «وإلامَ تهدف؟» قلت: «أريد أن أخدم». قال: «الآن وقد نجحت الثورة والحاجة ملحّة إلى الأشخاص ذوي الثقة والالتزام وكل

1 - «فريدريك انجلز» فيلسوف ألماني يلقب بأبي النظرية الماركسية، وهو كاتب ومنظر سياسي.

مجالات الخدمة متوافرة، وأنت تريد الذهاب للدراسة لتصل إلى هذه النقطة. حسنًا، الآن وقد وصلتَ، فلتبذل جهدك».

❀❀❀❀❀

في إحدى المرات وجّه السيد بهشتي رسالة إلى أحد القضاة، موبخًا إياه بشدّه، كانت فحواها: «سمعتُ أنك حين تسافر في مهمّة، فإنك تحمّل حقيبتك للشخص المرافق لك، وهذا يدل على مدى تكبّرك، واستخفافك بشخصية الآخرين».

❀❀❀❀❀

قبل شهادته بثلاثة أيام، أحضرت له صايتين[1] خاطهما والد السيد «بور محمدي» الذي كان لديه محل للخياطة في قم. كان السيد بهشتي يرتدي الجبّة[2] دائمًا، وكان حسن المظهر وأنيقًا. سألته: «يا سيد! ما الذي حدث حتى هيأت قباءً؟» قال: «هذا المنزل الذي أمتلكه في قلهك، قد اشتريته قبل سبع سنوات من انتصار الثورة، ولا علاقة له بمسؤولياتي بعد الثورة، فآثرت الانتقال في السكن إلى جنوب المدينة حيث يوجد أناس قد تحمّلوا أغلب أعباء الثورة لذا ذهبت إلى شارع إيران. كما إنني وجدت أنّ أغلب رجال الدين يرتدون القباء فقررت أن ألغي وجه التمايز هذا».

في آخر صورة بقيت له بدا أنه يرتدي العباءة ذاتها في صلاته في حزب الجمهورية الإسلامية، حتى إنّه غيّر طريقة لفّ عمامته التي كانت من قبل تبدو صغيرة على طريقة أهل المسلك الفلسفي والعقلي، وقد بذل قصارى جهده حتى في أدقّ التفاصيل التي قد لا

1 - القباء: هو نوع من ثياب العلماء المعمّمين ذو قماش خفيف، وله قبة سباعية.

2 - الجبّة: هو نوع من ثياب العلماء المعمّمين ذو قماش سميك، وله قبة مدورة.

يلتفت إليها الآخرون، كي لا يشوبها أصغر الشوائب والعُلق.

بعد 14 اسفند عام 1359[1]، وإثر الخطاب الشهير لبني صدر في الجامعة، توجهت إلى غرفة الدكتور بهشتي في الطابق الرابع للمحكمة. كان قد تجمّع عدد من اليساريين أمام المحكمة، وكانوا يرفعون شعار «الموت لبهشتي». كانت أصواتهم تُسمع بوضوح. كان السيد بهشتي جالسًا خلف مكتبه ويتابع عمله بهدوء تام. من شدة غضبي كنت أجول في الغرفة. أخيرًا لم أستطع التحمل وقلت: «لم لا يتدخل الإمام، لم لا يواجه بني صدر، كي لا يسرح مطلق اليد على هذا النحو؟». قال بنبرة صارمة ومحكمة: «يا سيد حسينيان! إن الإمام أكثر كياسة من أن يورّط نفسه مع شخص مثل بني صدر. إنّ بني صدر يعلم كيف يحفر قبره بيده، وأول ضربة معول وجهها لنفسه كانت بالأمس». ثم تابع: «يا سيد حسينيان! لا يجب أن نُحمّل الإمام عبء إصلاح مشكلاتنا. إذا كان من المفترض أن يصبح الإمام كبش فداء لي أنا المسؤول ويتدخل في كل موضوع، فإنّه لن يتمكن من أداء دوره في المواقع والظروف اللازمة (إذا اقتضت الحاجة)».

1 - (1981/3/4م).

■ مشهد المقدسة – (من اليمين) السيد هادي الخامنئي- الشهيد سيد عبد الكريم هاشمي نجاد- آية الله بهشتي- آية الله عباس واعظ طبسي.

■ (من اليمين) حبيب الله بيمان- آية الله بهشتي- مذيع البرنامج- نور الدين كيانور (الأمين العام لحزب توده).

أي سعادة ستضاهي هذه...

(سيد محمد حسيني بهشتي)

كان المهندس بـازركان موجودًا في أحد النزل القريبة من منزل الإمـام، وكنـت أنا أيضًـا في غرفة أخرى في النـزل ذاته. حيث دار هنـاك نقاش وأخـذ ورد. في أحد الأيام دعـاني السيد «سلامتيان» لهذا الحوار إلى جانب عدد من زملائه في «الجبهة الوطنية». هناك أيضًا تكرر النقاش. كان رأي أغلب الحضور أنّ طريقة تعاطي الإمام مـع القضايا لا تتناسـب وألف بـاء السياسة. لقد خضنـا نقاشات مفصّلـة محاولين إقناعهـم أنّ وجهة نظرهم ناشئة عـن أنهم إما غير مستعدين للشهادة أو أنهم لم يدركوا عمق الثورة.

في المسـاء، في ذلك النزل نفسه أثرنـا نقاشًا مفصّلًا مع السيد «سنجابي» والسيد «بازركان» حيث طال النقاش لعدة ساعات. وكان الهدف إقناع السادة بوجوب إصدار بيان يتوافق وأفكار الإمام. قلت للسيد سنجابي: «يا سيد! كم عمرك؟»

أجاب بوضوح: «أبلغ من العمر 75 سنة»

قلت: «أليس من المستحسن لك الآن أن تُقتل في هذا الطريق؟ أي سعادة ستضاهي هذه السعادة؟ هذا هو ألف باء ثورتنا!»

في النهاية اقتنع كلٌ من السيد سنجابي والسيد بازركان.

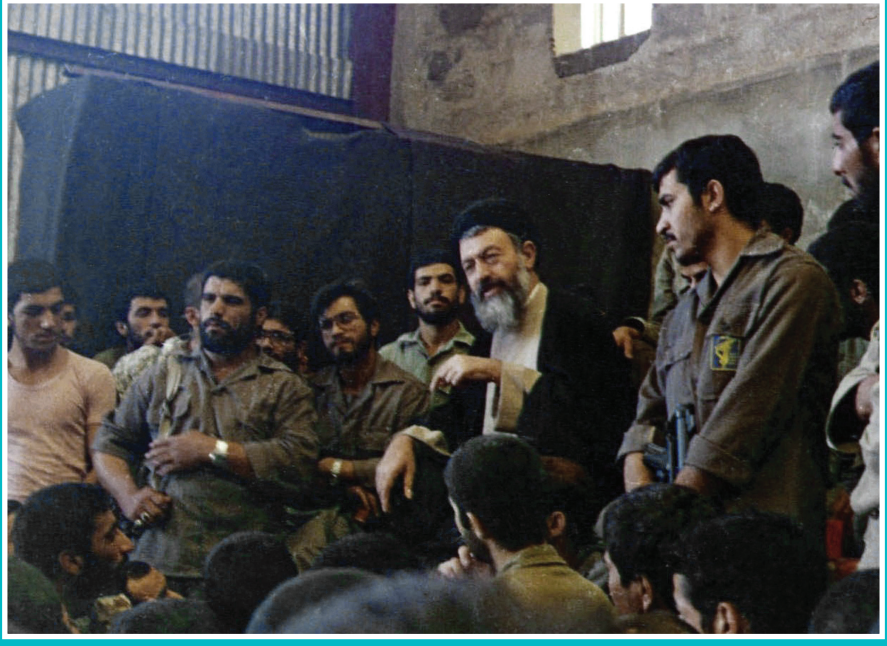

التعقيبات ممنوعة

(فرشاد مؤمني)

أذكـر أول مرة ذهبـت فيها برفقـة الشهيد «حسـن اجاره دار» إلى منـزل الدكتور بهشتي، كان ذلـك قبل الثورة، عند وصولنا كان يتحـدّث عـبر الهاتف، وبمجـرد أن رآني وأنا شاب أهـمّ بالدخول، اعتـذر ممّـن يكلّمـه (وكان جالسًـا علـى الأرض)، وضـع الهاتف جانبًا، وقـام معتدلًا، وبحسن استقبال ولطافـة قبّل وجهي، ورحّب بي واستأذن لعدّة لحظات ليجيب على الهاتف.

عندمـا خرج آيـة الله طالقاني من الحبس، أصـدر عدّة بيانات منفـردًا. أي إنّه كان يوقعها وحـده. قال السيد بهشتي: «نحن أيضًا نعرف ما يعرفه السيد طالقاني عن بعض الأشخاص الموقّعين، لكن الله قد جعل الخير في العمل الجماعي، وله أعباؤه ومشاقّه الخاصة. لا يمكن لأي مجموعة قيـد التشكّل، أن تتطور وفق رغبتي الخاصة، وإلا فـلا تتصـف بالعمل الجماعـي عندئذ. والسيـد طالقاني يعلم أكثر من الجميع أنّه إذا أردت العمل منفردًا، لتقدّمت كثيرًا عمّا أنا عليه الآن، لكنـي أذيب كل خبراتي في الجماعة. لأنّ الله قد جعل كل البركة في العمل الجماعي».

عندما قدّم المهندس بازركان استقالته، تولى مجلس الثورة المسؤولية، وتوقف الدكتور بهشتي عن الحضور إلى مقر الحزب لمدة ثلاثة أشهر متواصلة. أخذتُ منه موعدًا والتقيته في مجلس الخبراء وقلت: «إنّني أتهاوى (أتلاشى) جراء الضغط النفسي، وأحتاج بشدة إلى دعمكم الفكري والنفسي في الحزب».

- كيف؟

- إنّني أعمل في قسم طلاب المدارس، أرى الفتيان الأبرياء يتساقطون على الأرض كأوراق الأشجار، يذهبون وينتمون إلى «مجاهدي خلق»، وهذا لا يعود إلى سوء طينتهم. ليس بمقدروي فعل المزيد وجذب هؤلاء، لذا أحتاج إلى مساعدتكم.

- إذا رغبتَ في أن نلتقي بنحو أكثر، فلتطلب من الله أن يزيد قليلًا من وقتي.

- لماذا؟

- لأنّي أرشدت العديد من الشيوعيين (أنصار حزب توده) إلى الطريق الصحيح حتى صاروا من أهل صلاة الليل (ملتزمين)، ولو جمعت معارضي الجمهورية الإسلامية الحاليّين كلهم لن يقارنوا بواحد منهم.

بعد انتصار الثورة ولفترة؛ كان السيد موسوي أردبيلي يؤمّ صلاة الجماعة في مبنى الحزب الجمهوري. كان يولي التعقيبات أهمية كبيرة. منع السيد بهشتي أداء التعقيبات، وقال: «الآن قد وضع الله بين أيدينا فرصة خدمة هذا المجتمع. أعظم التعقيبات

ثوابًـا هو الذهاب لأداء أعمالكم، أمـا الذكر فتستطيعون الإتيان به متى تتفرّغون».

ذهبنـا برفقـة «محمد رضـا بهشتـي» إلى لقاء السيـد موسوي أردبيلـي. فتوجّـه بالحديـث إلى السيد محمد رضـا بهشتي قائلًا: «إننـي أشهـد على أمر مـا ليس في مصلحتي، ولكـن لا بد وأن تعلم ماذا يدين هذا المجتمع لوالدك. حينما هرب «بني صدر» من إيران، بعدهـا بيوم، أو يومين اعتقلت زوجـة بني صدر «سودابه سوديفي». اتصل بي السيد بهشتي غاضبًا وقال: «يا سيد أردبيلي! هل تعلم أنّه تم اعتقال زوجة بني صدر؟».

– لا! لا أعلم.

– الآن أعلمتُـك! في تلك اللحظة التي سمعت فيها بالخبر، أردت أن أصـدر قرار إخـلاء سبيلها، ولكن لأنّ الأمـر كان تحت تصرف النائب العام، فرأيت من الأفضل أن تتولى أنت هذه المهمة.

– لماذا نخلي سبيلها؟ لننظر الآن ونرَ ما الذي اقترفته.

قـال بعتـاب شديد: «يا فلان! أنـت تعلم أنّـه لا مشكلة لدينا مع زوجـة بني صدر، وهذه المرأة لم ترتكـب أي جرم سياسي، لذا فإنّ كل ثانية تمضي على اعتقالها، ذنبها برقبة الجمهورية الإسلامية». أجبتـه: «سأقوم بالتحقيـق وأطلعكم على الأمـر». قمت بالتحقيق، ووجدتُ أنّ الحق معه، وأنّهـا اعتُقِلَت خطأً. اتصلتُ بالسيد بهشتي وقلـت: «يا سيد! الحق معك، لكنـي لـن أخلي سبيلها». تغيّرت نبرته وقال: «لماذا لن تخلي سبيلها؟».

– إذا أفرجـت عنها، ففي الغد ستقـدّم المؤسسات والمجموعات

■ طهران- الديوان الأعلى للبلد- الشهيد محمد رباني املش- آية الله بهشتي.

■ الديوان الأعلى للبلد- (من اليمين) آية الله جوادي آملي- آية الله بهشتي.

وثائق تدّعي من خلالها بوجود مشكلة ما مثلاً.

واجهني بحدة وقال: «أَنَقْتَصُّ قبل وقوع الجناية؟ أُنصِدرُ الحكم مسبقًا؟ أنظلم الناس وفقًا لتصوراتنا؟ إنني لا أوافقك. بالرغم من أنّ تدخلي في مسؤولياتكم مخالف للقوانين، ويجب أن لا يحصل، لكنني لا أستطيع السكوت وأنا شاهد على هذا الظلم البيّن، لذا سوف أطلق سراحها فورًا عبر صلاحيات رئيس المحكمة العليا للقضاء. أعتذر عن تدخّلي في عملكم، ولكنّي سأتولى بنفسي هذا الأمر». وطبقًا لقرار السيد بهشتي، أُطلق سراح زوجة بني صدر.

في الدروس العقائدية للحزب الجمهوري، طرح أحد الطلاب الجامعيين سؤالاً حول الدكتور شريعتي بتعبير غير لائق. كان السيد بهشتي عندما يغضب، يجري الدم في وجهه ويتوهّج احمرارًا. لم أره مطلقًا قبل تلك الحادثة ولا بعدها على هذه الحال من الغضب. هاجم ذلك الشاب بقسوة قائلاً: «لماذا تتحدّث عن أحد المسلمين بألفاظ غير لائقة؟». رأيت السيد محتقنًا ومنزعجًا للغاية، كما بدت على الفتى علامات التوتر والارتباك والحيرة، ففكرت بيني وبين نفسي بأن السيد بهشتي يكنّ لي المحبة، ومن الجيد أن أتدخل بحكمة لإنهاء القضية. قلت: «يا سيد بهشتي! لم يكن يقصد ما فهمتموه. طرح سؤاله بلفظ غير لائق وإن شاء الله سيعفو عنه، وأنتم كذلك سامحوه». حدّق بي قائلاً: «لماذا تدافع عنه؟ دعه يدرك خطأه حتى لا يكرّره مرة أخرى». ثم تابع: «يقول الله إنّه لا يحق لكم أن تسيئوا الأدب إلى غير المسلمين، فكيف بإنسان مسلم قد قدّم هذه الخدمات».

كان الشهيد «اجاره دار» مسؤول تنسيق الأقسام التنظيمية في المكتب المركزي للحزب. وكان في جمعنا آنذاك، أحد الذين اعتلوا منصبًا فيما بعد، وكان شخصًا مميّزًا نسبيًّا. استاء فجأة وخرج من الحزب. كان أسلوب السيد بهشتي أنّه لا يسمح بطرح المسائل من خلف هذا أو ذاك. ففي كل تحدٍّ (مشكلة)، كان يعقد اجتماعًا مغلقًا ويواجه ويكاشف الجميع وجهًا لوجه، وبعدها يضع حدًا فاصلًا للقضية. استدعى ذلك الشخص وقال: «يجب أن توضح لماذا غضبت ورحلت». قال: «إن السيد اجاره دار (الذي كان معروفًا وقتها بـ«حسني») لا يقدّر الكوادر المتعلمة والمثقفة ولا يعيرها اهتمامًا، بل يقاطعها، ورأيت أنكم لا تقدرونني فرحلت». طلب السيد بهشتي التوضيح منا ومن «حسن اجاره دار» نفسه وقال: «إنني أواجه بلاءً كبيرًا وأخشى أيضًا أن يصيب السيد حسني ما أصابني».

ما القضية؟

في كل اجتماع، تصرّ الجماعة نفسها عليّ وتقول تعال وتولّ أنت القيام بهذا العمل. وبعد أن آخذ على عاتقي مختلف أنواع الأعمال والضغوطات المرهقة وأتحمّلها، وإذا بهؤلاء الذين فرضوا عليّ تولي هذه الأعمال، عندما يرون الكثير منها قد أوكل إليّ، يقولون لقد أصبح شخصًا محتكرًا! ولأني أعرف اجاره دار، أخشى أيضًا أن يصيبه ما أصابني.

خلاصة الأمر إنني تحدّثت وتحدّث أصدقاء آخرون وتقدّم السيد اجاره دار نحو صديقنا ذاك وقال: «يا سيد فلان! ألم أطلب منك العمل الفلاني وعجزتَ عن القيام به؟ لقد قمتُ بذلك العمل بنفسي، ولكن قدّمته باسمك».

– صحيح.

وتابع اجاره دار قائلًا: «ماذا عن العمل الفلاني».

– أجل كان على هذا النحو.

بعدها تحدّث السيد بهشتي بصراحة قائلًا: «كنت أتوقع هذا، لأني على معرفة بروحية السيد حسيني وأعلم أنه مضحّ أيضًا، وليس من أهل السوء. ولذلك عندما اتهموه بتهمتي نفسها، بأنّه يطرد الطاقات، وأنّه محتكر، طلبت انعقاد هذا الاجتماع».

لقد سمعت السيد بهشتي بنفسي مرات يقول: «إن أنا تورطت في مشكلة مع بني صدر جراء ميزانية جهاد البناء، فلأنني أعتقد أنّ هذه المؤسسة تستطيع أن تكون أنموذجًا لإصلاح بيروقراطيتنا، وهذا الأنموذج يستطيع أن يغيّر الأجهزة الأخرى أيضًا ويجعلها جهادية».

■ (مـن اليسار) آيـة الله السيد روح الله خاتمى- آية الله الشهيـد محمد علي صدوقي- آية الله بهشتي.

العمل مع جيل الشباب المؤمن

(سيد محمد حسيني بهشتي)

كانت «الأمانة العامة لمجلس الثورة» هي التشكيل الأول [للمجلس]، حينما ذهبت إلى هناك، قلت: «نريد تشكيل أمانة مجلس الثورة عبر مجموعة شباب». ومع أصدقاء لا سابقة لهم بالعمل المكتبي، وقد يشوب أعمالهم بعض النقص؛ قد تضيع وثيقة لأربع مرات فلا ضير؛ الأمر وارد وهذا هو معنى الثورة. حينما تفقد وثيقة، قد نواجه بأنهم يتذرّعون بأنّ تلك الوثيقة وصلت متأخرة، وأنّ الأخرى قد فقدت، ولم يكن لدي منطق أمام الأصدقاء سوى أنّه نعم التحق بالعمل الشباب الجديد الفاقد للخبرة، أما الآن فنحن نقطف ثمار ذلك؛ حيث اندمج هؤلاء جيدًا في ثلاثة أو أربعة تشكيلات وأوجدوا فيها حركة وثقة. لا بد وأن يأتي الشباب ويعملوا ليتعلموا. فأي ثورة أعدّت كل قواتها وكوادرها من قبل؟! ورُقّموا في أحد المستودعات الكبيرة! وبمجرد إعلان الثورة يُستدعى الشخص صاحب الرقم 1450 لأداء المهمة الفلانية؟! فالثورات بصفة عامة تكون هكذا عفوية؛ فما بالك بثورتنا وبخصائصها. لا بد وأن نأتي بجيل الشباب المؤمن إلى الميدان، ونتعامل مع بساطتهم ونستمتع ببنائهم لذواتهم ونعهد إليهم بالمستقبل؛ فلا يوجد حلّ بديل لإصلاح

مؤسستنا الإدارية غير هـذا. وخلال التشكيلات التي كنت موجودًا فيهـا، كنتُ أصطحـب مجموعة من هؤلاء الشبـاب الجديد الفاقد للخـبرة، وما كنت أوصـي به وأطلبه كنت أطبّقـه بنفسي وألتزم به أيضًـا، وبدون استثناء كانت النتيجة إيجابية. وقد اتّسع عدد هؤلاء الشبـاب وأصبحـوا شبكة واسعـة ويشكّلون النـواة الأساسية لسير العمل في عدد من الوحدات والتشكيلات.

اقضِ على طمع العدو

(سيد محمد حسيني بهشتي)

يحق لنا نحن أعضاء مجلس الثورة، أن نلتقي، ونتحدّث، ونتحاور مع كل من الأمريكان، قادة الجيش، الإنجليز، الألمان، اليابانيين، ومع الجميع، لكن بشرط واحد؛ وهو أن يشعروا خلال «هذه المقابلات» أنّنا لا نحتاج إليهم ولو بقدر رأس إبرة. وأن يدركوا أنّنا متساوون معهم في موقع القوة. وأنا من منطلق تجربتي الجهادية الناجحة أريد أن أقول كلامًا ليسجل في تاريخ إيران، ويسمعه جيل شباب الثورة ويعرف بأننا انتصرنا في جميع هذه المواجهات وبدون استثناء، وكنا سببًا لإضعاف العدو. بالنسبة لذلك الحوار [مع الأمريكان] والحديث العام الذي تم نشره عبر إحدى وسائل الإعلام، كان قد استضيف أحد الأمريكيين بعنوان باحث، أي شخص لديه تحقيقات حول إيران ومحبّ للشعب الإيراني، ولكننا قلنا إنّ هؤلاء دائمًا غير مخلصين، ويكتشف بأنّهم غالبًا ما يكونون من عملاء الـ CIA. قالوا إنّه مصرٌ على محاورة أحد أعضاء مجلس الشورى. وقد تقرّر أن نحاوره. وكان من المقرّر أن أحاوره أنا، حيث أحضره أحد السادة. يجب التذكير بأنني من أجل حفظ العزّة والقوة، كنت أتبع أحد الأساليب؛ فكنت أعلن أنّ أي شخص يرغب

بالحديث معنا، فليأتِ إلى المنزل، نحن لا نذهب إلى أي مكان. لأنّه في تلك الفترة لم يكن لدي مكتب ولا أمانة سر. بعض الأصدقاء كانوا يعتقدون بأنّني أقول ذلك تكبرًا. وأنا قلت لهم: «يا أصدقاء! ليس الأمر كذلك. إنّني أتبنّى هذا الأسلوب لأجل الحفاظ على عزّة المسلم». حتى إنّ قادة الجيش عندما أرادوا اللقاء، قلتُ لهم: «لا مانع لدي؛ أستقبلكم في البيت، أنا لا أذهب إلى مكان آخر». قالوا: «إنهم يخافون على أمنهم». أجبت: «إذًا فلا يأتوا». أعتقدت أنّه ما دام لديهم كلام فليأتوا إلينا؛ نحن لا كلام لنا معهم. وهذه كانت أول مواجهة تُظهر لهم عدم حاجتنا إليهم.

على كل الأحوال جاء ذلك الشخص، وتحدّثت معه. إنّها ذكرى رائعة؛ عندما ناقش بعضًا من مشكلات الثورة وانتصارها، وامتدّ بنا الحديث إلى مسألة جيش الشاه. قال: «ألا تفكرون في أنّكم تجرون شعبًا أعزلَ لمواجهة جيش مؤلف من خمسمئة ألف شخص مدجّجين بأفضل السلاح من رؤوسهم إلى أخمص أقدامهم؟»

– بلى أعلم، ولكن ألا تفكرون أنتم في أن هذا الجيش قد يتخلى عن الشاه بسهولة؟

– افترضوا أن نصف الجيش قد تخلّى عن الشاه، يبقى مئتا ألف عنصر أوفياء للشاه، ألا تظنون أنهم سيرتكبون مجزرة مليونية، يأخذونكم، ويأخذونك أنت، ويقضون عليكم؟

هنا يعجز أي تعبير أو بيان عن نقل هذه الرسالة المفعمة بتلك الروحية والإحساس إلى هذا الممثل للاستعمار الأمريكي. حينها قلت له منتفضًا وبروحية حماسية: «هل تعي ما تقوله؟ أسمعت أن أحدًا يخيف عاشقًا من معشوقه؟» أثارت هذه الجملة تعجّبه. حيث

كنــا نتناول بحثًا سياسيًــا، لا بحث عشق ومعشوق. قال: «لا أفهم ما الذي تصبو إليه».

– أنا أقول إنّكم الماديون الغربيون، لن تتمكنوا من فهم ثورتنا.

دُهشــ مجــددًا وقال: «مــا علاقة تلــك الأمور بعضهــا ببعض، أحدها عشق وعاشق، والأخرى الماركسية».

– أنتــم تفكــرون بطريقة مادية، عندما يُذكــر لكم حديث الموت والشهــادة، تسودّ الآفاق أمامكم، لكن لا بد وأن أخبرك بأنّ الشعب الــذي وقف إلى جانبنا، وتحمّل مسؤوليــات جسامًا، يَعْتَبر الشهادة عشقًا وقيمة سامية. أتُخيفنا من المعشوق؟

وانتهى الحديث هنــا. بعدها قلت للشخص الذي جاء معه: «ما قولك؟» قال: «الجملة الأخيرة قد آيسته».

– أجــل! تحدّثْ مع العدو واجعلْه آيسًــا، واقضِ على طمعه. إنني أعتبر أنّ هذا هو أحد الأساليب الناجحة والمؤدية إلى تحقيق النصر في المعركة.

■ مصالح النظام تُرجَّح على ابني

(سيد علي رضا بهشتي)

عندما كنا نعيش في ألمانيا، دُعي الوالد إلى حضور لقاء «اتحاد الطلاب الجامعيين الإيرانيين المغتربين» الذي يمثل التشكيل الأكبر للطلاب الجامعيين واليساريين. في ذلك الوقت، كان مناصرو حزب تودة[1] قد وفدوا حديثًا إلى ألمانيا والنمسا وكان لديهم حضور وجولات. أصرّ طلاب الاتحاد الإسلامي ألّا يذهب السيد بهشتي إلى هناك. ومع هذا، ذهبنا بصورة عائلية. كانت الأجواء غير مناسبة تمامًا. كنّا في قاعة الطابق الثاني، التي خُصّصت لذلك اللقاء، وراح الألمان والنمساويون في الطابق الأول يجولون ويحتسون القهوة والمشروب. البعض قد أتى في حالة معينة [بثياب غير لائقة]، على أي حال كانت الأجواء مزعجة. حينما حان وقت الأذان، قال السيد بهشتي إنّه لا بد وأن يؤدّي صلاته، افترش تلك الحصيرة التي كانت بحوزته دائمًا، ووقف للصلاة، وبعد أن أدّى فريضته أعلن استعداده لتلقّي الأسئلة.

كانت الأسئلة تطرح من اليسار ومن اليمين حول الإسلام والقرآن. بمنتهى الهدوء سجّل الوالد كل الأسئلة ليتسنّى له

1 - أحد الأحزاب الإيرانية اليسارية (يحمل فكرًا شيوعيًا).

الإجابة. قال أحد الحضور ساخرًا: «يقولون إنّ في الجنة أنهارَ عسل جاريـة. ما هو وضعـي وأنا لا أستسيغ العسل؟» بدايـةً أجابه السيد بهشتـي بحزم متنـاه: «أولًا لا بد وأن نرى إن كانـوا سيفسحون لك الطريق لدخول الجنةَ أم لا، وبعدها نتحدّث حول هذه القضية». ثم أجابه بالأدلة المحكمـة والبراهين القرآنية، أنّه من الممكن أن يكون هـذا التعبير أمرًا غاية في الرمزيـة وأمثال ذلك. في منتصف الليل وعندمـا نزلنا إلى الطابق الأول لنتوجـه إلى البيت، تحلّق الطلاب حول السيد بهشتي. كان كثير منهم قد تناول المشروب وكانوا ثملين. أخـرج أحدهـم سكينًـا وأراد طعن الوالـد، فصدّه شبـاب الاتحاد الإسلامـي وقيّدوه. كنا جالسين في السيارة وينهشنا قلقٌ شديدٌ مما يجري، لكن الوالد أفهمنا بإشارة اليد ألّا نترجّل من السيارة. لاحقًا قال للشباب: «هذا الشاب فاقد الوعي، وبعد عدّة ساعات سيستعيد وعيـه». بالفعـل إنّ مثل تلـك المواجهات في مثل تلـك المواقف، ليس بمقدور أي شخص مواجهتها، وتحتاج إلى كثير من التمرّس.

كانت مأمورية [وظيفة] مجلس الثورة قد انتهت، ودخل الإمـام المستشفى إثر أزمة قلبية. كان الوالد يتعجّل في تعيين مهام القيادة، فدعا علماء الدين المنتسبين لمجلس الثورة للحضور في مستشفى أمراض القلب. تحدّث الإمـام حول مهمة مجلس صيانة الدستور والقانون الأساسي. في ظل الأوضاع الصحية للإمام ساد اللقاءَ جو عاطفي شجي، وقلق الجميع على مستقبل الثورة. توجّه الإمام إلى السيد بهشتي قائلًا تابعوا هذه الأمور ثم كلّفه بمهمة رئاسة «المحكمة العليا للقضاء». قال السيد بهشتي: «لو أنّكم تسمحون لي بالانشغال

ببرامج أخرى، من جملتها تنظيم الحزب الجمهوري وإعداد دراسات ومشاريع لإيجاد تشكيلات في المؤسسات المختلفة وأمثال ذلك». بالطبع لم يكن الوالد مجاملًا أو طالبًا للراحة أبـدًا. وهكذا كان يشخّص[يرجّح]أنّه يستطيع العمل بشكل أفضل في موقع غير المحكمة العليا للقضاء. قال الإمام: «حينما تكون هناك، سيهدأ قلبي». تأثّر السيد بهشتي كثيرًا، ومع ذلك قال: «سأجد شخصًا يقبل هذه المهمة، وسيهدأ قلبكم أيضًا». لكن الإمام قال: «إنني أكلّفكم». لم يكن أمام السيد بهشتي إلا القبول، بالطبع فقد أخذ إذنًا[من الإمام] بأمرين؛ أحدهما أن يختار بعض الأشخاص كي يتمكن بواسطتهم من إنجاز الأعمال، والأمر الآخر أن يصرف بعضًا من وقته لتنظيم الحزب.

في أحـداث 14 اسفند (5 آذار) حيث ألقـى «بني صدر» خطابه المشهور في جامعة طهـران، كنا جالسين في المنزل، ونشاهد تقارير الوقائع عبر التلفاز. كان الهاتف يرن دائمًا ويأتوننا بأخبار جديدة. كنتُ أنظر إلى وجـه الوالد وأراه يشاهد التلفاز بهدوء تام وبمنتهى الدقة. قال أحد أقاربنا، الحاضر حينذاك، كلامًا غير مقبول نسبيًا بخصوص بني صدر. فورًا أجاب الوالد بحزم وأدب: «لا أسمح بهذا النـوع من الـكلام في حقه. حتى وإن كنا مخالفـين لسلوكه وطريقة إدارته، فإنّه مسلم ولا يجب أن ننال منه بهذه الطريقة».

في إحدى المرات احترق مصباح الغرفة حيث كان الوالد يطالع وينجز أعماله البحثية فيها. اشترينا مصباحًا من تعاونية المحكمة. قام الوالد بإرجاعه وقال: «هذه الغرفة مخصصة لأعمالي الشخصية

لذا يجب أن نشتري المصباح من محل عادي وبالقيمة المتداولة».

ربمـا لا يعلم الكثـيرون أنّ السيد بهشتي لم يكـن يتقاضى راتبًا مقابل عمله في المحكمة بل يستفيد من راتب تقاعد التربية والتعليم حتى آخر عمره.

في نيسان عام 1981 [1]، أي قبل لجوء «منظمة خلق» إلى الأعمال المسلحة، راجـع بعض الأشخاص السيد بهشتي وقالوا إنهم يعرفون كل بيـوت أعضاء مجاهدي خلق ومجموعاتهـم، ويعلمون أنّها مليئة بالأسلحـة، وأنهـم يرصدون علامات بـثّ الفوضـى في كردستان، ويكفي أن يُسمـح لهم باعتقال أعضاء هذه الجماعة قبل أن يقوموا بضربتهـم. أجـاب السيد بهشتـي: «لا يجب تنفيذ هـذا الأمر بأي شكل». يقول الراوي إنّه بالرغم من محبتي الشديدة للسيد بهشتي، إلا أنني انفعلت وقلت: «إذا رفع شخص السيف وأراد قطع رأس أحد ما، ألا يحق لنا أن نعتقله ونقاضيه؟» أجاب السيد بهشتي: «أعتقد، أنّ الكثير مـن هؤلاء الأفراد، بإمكاننا هدايتهم وربما كان تقصيرًا مني أننـي لم أخصص وقتًا لهم ولم أتحـاور معهم». يقول الراوي: «ولكـن يا سيـد! محال أن يأتـوا إليكـم، وفي الأصل هـم لا يقبلون بكم». قال السيد بهشتي: «صحيح. يجب أن نذهب نحن إليهم، لأنّ أغلبهم يمكن إرشاده واستنقاذه، وربما تبقى فقط مجموعة صغيرة في مركز المنظمة تستعصي على الهداية».

كنـت أدرس في المرحلة الثانويـة باسم «حسيني»، ولكن الكثيرين

1- الموافق اردیبهشت سنة 60 هـ.ش

كانــوا يعلمون أنني ابن السيد بهشتي. قال الوالد لي: «من الممكن أن يأخذوك رهينة، فلا تظنن أنّي سأرجّحك على مصالح النظام لأنك ابني، لذا كن حذرًا». كان منزلنا حينها يقع في قلهك، وتقع مدرستي الثانويــة في «شارع إيران». كنت أســير مشيًا إلى منعطف «شميران» ومــن هناك أركب حافلة قلهك أيضًا. في هذا الطريق الطويل، كانت أجــواء المجتمــع لا تسمح بأن أتجرأ وأفتــح صحيفة «حزب جمهوري إسلامــي» داخل الحافلة. كانت الدعاية المضادة مكثفة حول الحزب وشخص الوالد. حتى إنّ بعض زملاء الدراسة السابقين، الذين كانوا يعرفونني ويعرفــون عائلتي لسنوات، أخــذوا موقفًا مني تحت تأثير هذه الدعاية المضادة لنا. أذكر أنّ أحد أصدقائي المقربين والمحببين إليّ واسمــه كاظــم، بعد سنوات من الصداقــة والرفقة، أخذ موقفًا معاديًــا مني، وقد اضطررت بكل أســف إلى قطع علاقتي به نهائيًا. حتى إنّه ومع معرفته الجيــدة بنا جميعًا وبحياتنا، غيّر عقيدته كليًا تحت تأثير الدعايات المكثفة لمجاهدي خلق.

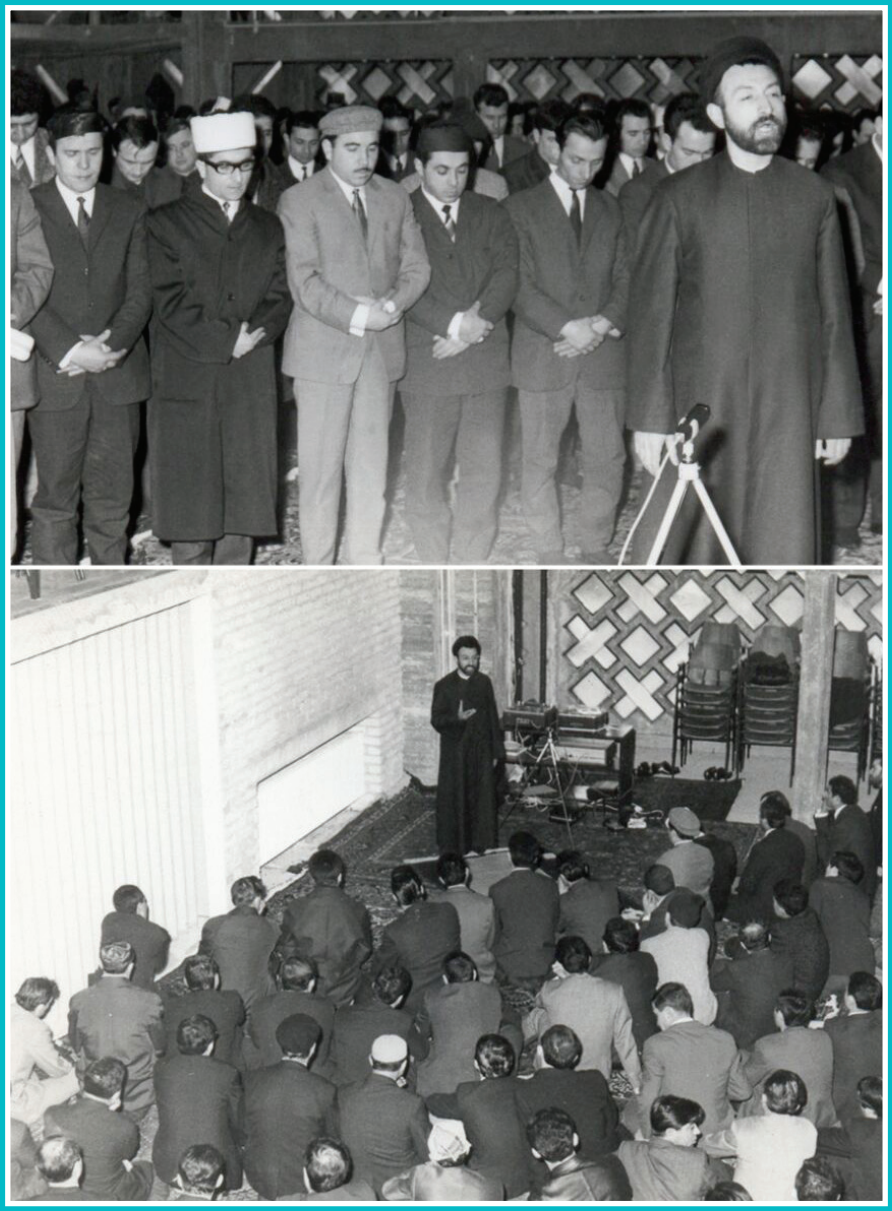

ألمانيا- المركز الإسلامي في هامبورج

■ نحن مستعدّون للتدخل العسكري الأمريكي

(سيد محمد حسيني بهشتي)

قبل عدّة أيام، جاء سفير بريطانيا وهو يقول: «أخبرونا إلى متى تريدون الاحتفاظ بهؤلاء الرهائن؟» قلت: «إنّ ملفّهم بعهدة ممثلي الأمة والشعب في مجلس الشورى. هل يوجد أفضل من ذلك؟ هل يقضون أوقاتًا صعبة؟! أنتم قتلتم شبابنا في سجونكم[في أمريكا]، أما هؤلاء فإنهم يقيمون في فندق السفارة، ماذا تريدون أكثر من ذلك؟ في هذه الفترة بُذلتْ المساعي لمعاملتهم بطريقة تتناسب مع الأخلاق الإسلامية. لكن هذه كارثة بالفعل، فلقد اضطر أفضل شباب هذه الأمة، للمكوث خمسة، أو ستة أشهر لحراسة خمسين أمريكيًا. وقلت لهؤلاء الشباب الأعزاء الذين بلغ عددهم هناك أحيانًا ثلاثمئة، أربعمئة، صدّقوا أنني أتحسّر لمكوث اثنين منكم لمدّة ساعة واحدة هناك. إنّ ميادين العمل خارج هذا المكان تحتاج إليكم بشدة حيث نفتقدكم هناك. وقد قلت ذلك مرارًا لهم، الآن وعلى كل الأحوال فإنّ جريمة الشاه وخيانته وجريمة أمريكا تسبّبتا في أن يحاصر طلاب جامعاتنا الثائرين والغاضبين، السفارة الأمريكية ويقبضوا على عدد من الأمريكيّين هناك، وأن يخلقوا ملحمة جديدة، لكن الثمن كان المكوث لأشهر لحراسة هؤلاء

التافهين، الذين يتدلّلون ويطلبون الجرائد الأمريكية اليومية».

قال سفير بريطانيا: «ولكن الحكومة الأمريكية لن تستطيع الصبر لأكثر من شهرين آخرين».

هو شأنهم يصبرون أو لا يصبرون، ولكن شعبنا قال إننا سنتّخذ القرار بأنفسنا، وما زالت المبادرة بيد الشعب.

تتعاملون مع القضايا السياسية بنظرة مغايرة كثيرًا للواقع.

إنّ الأمور كذلك، من المقرر أن نتعامل مع القضايا بتطلع وقيمية. ثورتنا ثورة تطلعات وقيم وقضية، وليست ثورة الاستسلام والركون للواقع. لقد ثرنا لنغيّر الواقع، لا لنقبل بأي واقع كان.

تحدّث ذلك السفير حول الحصار الاقتصادي، فقلت له: «كان قرارنا منذ البداية أن تتقدّم الثورة وأن نأكل خبزنا وجبننا، المتوافرين لنا في هذا البلد. ولقد بارك الله لنا في هاتين السنتين. البشرى السارة على (قلب) الإمام، أنّ محصول قمح إيران إلى الآن أعلى بكثير مقارنة بالعام الماضي، إن شاء الله سياستنا قائمة على أنّه حتى لو قُدّر في أحد الأيام أن يأكل الشعب بأكمله الخبز وحسب، سنحارب أمريكا». امتعض السفير البريطاني في المرة الأخيرة وقال مبهوتًا: «ستتدخل أمريكا عسكريًا» (وهذا ما حصل). وكان هذا اللقاء أوج الودّ «الأمريكي» الذي أظهروه من خلال السفير البريطاني، حيث لا سفير لهم في إيران. قلت: «منذ وقت طويل ونحن مستعدّون للتدخّل العسكري الأمريكي. وهذه هي توقّعاتنا. ولكن كل جندي أمريكي يدخل الحدود الإيرانية، فليأت! ولن يكون له بين شعب إيران أكثر من مكان واحد، وهو القبر!». بالطبع لقد كان تقدير الله فيهم أمرًا آخر وأماكن أخرى، وهو

التفحّـم والحرق[1]. قال السفير البريطـاني: «من المحتمل أن تندلع حربٌ ضارية».

وأي حـرب! هي معركة الشعب المضحّي المؤمـن، والأقل تسلّحًا، مقابل عدو مجهز بأحدث الأسلحة.

لم أرغب في أن أقول له وهل نسيتْ أمريكا بسرعة تجربة فيتنام؟ إذا كانت إيران تمثل إيران الإسلام، فإنها تتفوّق على فيتنام. نحن لن ننحني أمام الصعاب والمشاكل والمحن، سنبقي هاماتنا مرفوعة أبد التاريخ، لن نسقط على الأرض إلا إذا قُتلنا أو جُرحنا، وإلا فلن تستطيع أي قوة أن تُحني ظهورنا. ولطالما ذكرت ذلك للأصدقاء.

1 – في صحراء طبس.

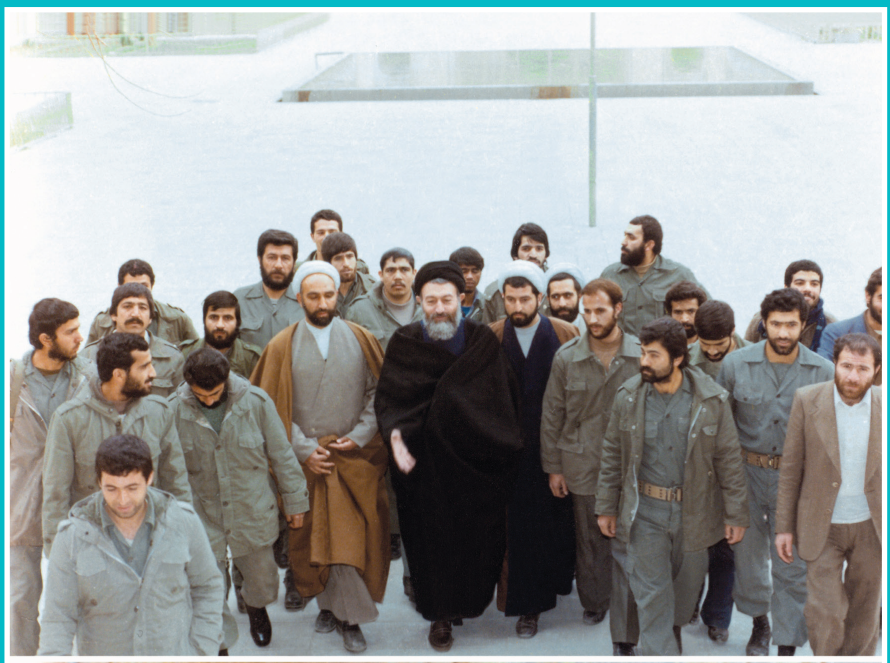

هذا الأسلوب لا مصلحة فيه

(السيد محمد رضا بهشتي)

في أحد الأيام، كانت قد أتت مجموعة من أصدقاء البازار[1]، وعرّفتْ بأحدهم لإنجاز أعمال (مشاريع) اقتصادية للثورة. طرح الوالد أسئلة تتعلق بالقدرات التي تؤهل هذا الشخص لعمل ضخم كهذا، لكن يبدو أنّ الأصدقاء لم يلتفتوا إلى هدفه الأساسي. في النهاية سأل الوالد بأسلوب سلس وواضح: «إذا كان من المفترض أن نستأمنه على مبلغ من المال، فإلى أي حدّ يمكن أن يكون؟ مئة ألف تومان؟ مئتي ألف تومان؟» خلاصة الأمر أنّه زاد الرقم إلى أن وصل إلى خمسمئة ألف تومان. في ذلك الزمن لم تكن الخمسمئة ألف تومان مبلغًا قليلًا، إذ كانت تكفي لشراء ثلاثة بيوت. عندما وصل بالحديث إلى هنا، سكت أعضاء المجموعة. عندها قال السيد بهشتي: «إن كنتم تترددون في استئمانه على خمسمئة ألف تومان، فكيف تتوقعون أن أسلّمه عملًا بهذه الضخامة (الأهمية)؟».

طوال أشهر، عندما كنا نذهب إلى العمل؛ أي الوالد إلى المحكمة

1- البازار: المقصود به محلة سوق طهران؛ وتجدر الإشارة إلى أن الكثير من التجار وأصحاب المحلات في بازار طهران الشهير كانوا منذ البدايات قد أعلنوا دعمهم وتأييدهم للثورة وعُرفوا بموالاتهم للإمام والمرجعية. (المدقق)

وأنا إلى المدرسة الثانوية «مدرّس» والتي أدرّس فيها، كنا نعبر ساحة «هفت تير»، فنشاهد فتىً بشكل دائم عند رأس الساعة السابعة، يقف بجانب إشارة المرور الخاصة بالتقاطع، ويرفع صحيفة «مجاهد» -النشرة الخاصة بمنظمة مجاهدي خلق- وينادي بأعلى صوته: «خيانات بهشتي! خيانات بهشتي!» دون أن يعير اهتمامًا للشتاء أو للصيف وبقي على هذا المنوال لثلاثة أشهر. بعد فترة قال والدي: «أنظر كم أنّ هذا الفتى يتمتع بهمّة عالية. إنّه في الواقع يختلف عن الأشخاص المتقاعسين، وإنّه لفي منتهى الجديّة للمنهج الذي اختاره».

أذكر أنّه في العام 1976 أو1977م، كان أحد الإيرانيين المقيمين في النمسا يناضل ضد نظام الشاه البائد، ثم عاد لفترة إلى إيران وقام بأنشطة مختلفة، ولكنه في النهاية غادر البلد. في تلك الأثناء كان صهرنا السيد «جواد أجه اي» يدرس اختصاص علم النفس في النمسا. قال له ذلك الشخص عندما تريد الذهاب إلى إيران أخبر السيد بهشتي أنني في ضائقة مالية شديدة وأرجو منه مساعدتي. سمع الوالد بالقضية وأمر أن يُصرف له مبلغ وقدره أربعمئة شلن شهريًا. في ذلك الوقت كان المبلغ زهيدًا في الواقع، واحتار السيد «أجه اي» كيف سيُخبر الرجل. عندما عاد إلى النمسا، لم يتصل به على أمل أن يكون قد صرف نظره عن الأمر. لكن بعد مدة اتصل بنفسه ما اضطر السيد «أجه اي» أن يفصح له عما حدث. انزعج كثيرًا وقال لم أعد أريد المساعدة وبلّغ امتناني إلى السيد بهشتي. اتصل السيد «أجه اي» بالسيد بهشتي وقال له هذه المرة إنّه طالبٌ

جامعـي وأحوالـه متعسره. قال المرحوم الوالد: «لقـد ذكرتَ أنّه من أهل النضال، ورأيتُ أنّ مبلغ أربعمئة شلن يكفي لمن يقوم بهذا العمل وحسب، والآن وقد ذكرت أنه طالبٌ جامعي، فاصرف له ثلاثة آلاف شلن شهريًا».

في بعض الأوقات عندمـا كان يأتي شخص بـدون موعد مسبق ويكـون الوالد موجودًا في المنـزل، يقول لأحدنا اذهب وقل له أبي في المنزل، لكنه لا يستطيع رؤيتك».

قبـل يومـين من حادثـة تفجير مقر الحـزب، قدمنـا من كرج، وشارك الوالد في اجتماع «تجمع علماء الدين المجاهدين»[روحانيت مبارز][1] حتى الساعة الخامسة مساءً. وعندما عدنا إلى المنزل كان منهـكًا إلى درجـة أنّه تمدد علـى السرير وقال: «هـذا الأسلوب في العمل ليس صحيحًا على الإطلاق. فالأعمال المنوطة بي تفوق الحد، وهذا ليس لمصلحة أحد».

1- ملاحظـة: توجد فـي إيران جمعيتـان متشابهتان تقريبًا فـي الاسم وكذلك فـي النشاط، ولكن تنتميان إلـى خطين مختلفين سياسيًـا؛ اسمهما بالفارسي «جامعه روحانيت مبارز» و«مجمع روحانيون مبارز».

عدم نسيان أخذ إذن الناشر

(سيد هادي خسروشاهي)

كنت أعمل في «مركز الأبحاث الإسلامية في قم» وقررتُ حينها أن أطبع القرآن المجيد بلغات مختلفة. اشتريت عدّة تراجم ألمانية لطباعة القرآن بهذه اللغة، وتشاورت مع السيد بهشتي في اختيار إحداها. كتب السيد بهشتي أنّ ترجمة «رودي بارت» هي أحدث الترجمات الألمانية وأدّقها. صحيح أنّ أسلوب كتابتها صعبة بعض الشيء، لكن العبارات قد خُطّت بقلم عالم. قمت بطباعة تلك الترجمة. لكن النقطة المهمة أنّه قد أردف في نهاية الرسالة بعبارة لا تغيب عن ذهني أبدًا، حيث كتب: «حتمًا مع عدم نسيان أخذ إذن الناشر[1]».

ذات مرة كان السيد بهشتي قد أقام في أطراف تبريز، في مكان قريب يطلق عليه اسم «باسمنج» ويتمتع بمناخ منعش. بحثنا عن المكان ووجدناه بمشقة أنا والسيدان «وحدت» و«اهري»، وعندما وصلنا إلى باب المنزل، جاء وقال بصوت لطيف ورزين: «أنتظر السادة في الغد عند الساعة العاشرة». تعجّبنا للأمر. كما إنّ السيد

1 – ناشر الترجمة الألمانية الأساس.

خامنئـي ذكر قصـة مشابهـة، ففي إحـدى المـرات في مشهد، وفي الصبـاح الباكـر، رأى في طريقه الدكتور باهنر وقـد اشترى الخبز ويهـمّ بالذهاب. اقترح عليه أن يذهبا معًا لرؤية السيد بهشتي. كان مـن المقرر أن يوصل السيـد باهنر الخبز في طريقه إلى العائلة ومن ثم يتوجه إلى منزل السيد بهشتي. وعندما وصلا إلى المقصد، قال: «أنتظر السادة في الغد عنـد الساعة العاشرة!» قال السيد خامنئي: «في الحقيقة صدمني الأمر. ولكن بعدما توليت المسؤوليات، رأيت أنّ تحديد وقت مسبق نعمة عظيمة».

« محمد» هو الباقيات الصالحات

(معصومة بيكم خاتون آبادي)

لم يُـرزق والدي بأولاد ذكور، ومـا انتسبت أنا إلى المدرسة، فقد كان يقول: «إنّ حوزة درس المرحوم «بحر العلوم» كانت تديرها إحدى الفتيـات، وأنا أيضًا أريد أن تكون هذه الفتـاة في البيت وبديلًا عن الصبـي، فتبقى إلى جانبي، تكتب لي وتقـرأ». بعد ذلك رأى والدي في المنـام أنّهم قـد تقدّموا لخطبتي من منـزل السيد بهشتي، وأني سأنجـب ابنًـا نافعًا للأمة. قالوا لأبي في المنـام إن عمرك لن يكون مديـدًا، وفي المنام قال والـدي لأمي أتى الأمر الإلهي بتزويج ابنتنا. تزوجـتُ. وكان أبي ينتظر قدوم ابنـي إلى الدنيا. لكنه رحل عندما ولـد ابني وبلغ عامـه الأول. بعد وفاة والدي، رأيتـه في منامي ذات ليلة يقول لي: «عندما أردت الرحيل عن الدنيا، كان يحيط بسريري أربعة عشر معصومًـا، ليقبضوا روحي. أخذ الأربعة عشر معصومًا روحـي وأحضروهـا إلى النبي». قلت لوالدي في المنـام: «ماذا نفعل لننال شفاعتهم». قال: «هذا «[الصبي]محمد» اعتنوا به جيدًا، فهو الباقيات الصالحات».

عندما كنـت حاملًا به كنـت شديدة المراعاة للأحـكام وأصلي الصـلاة في أول وقتها. كان لزوجي أربعـة إخوة في المنزل، لكني لم

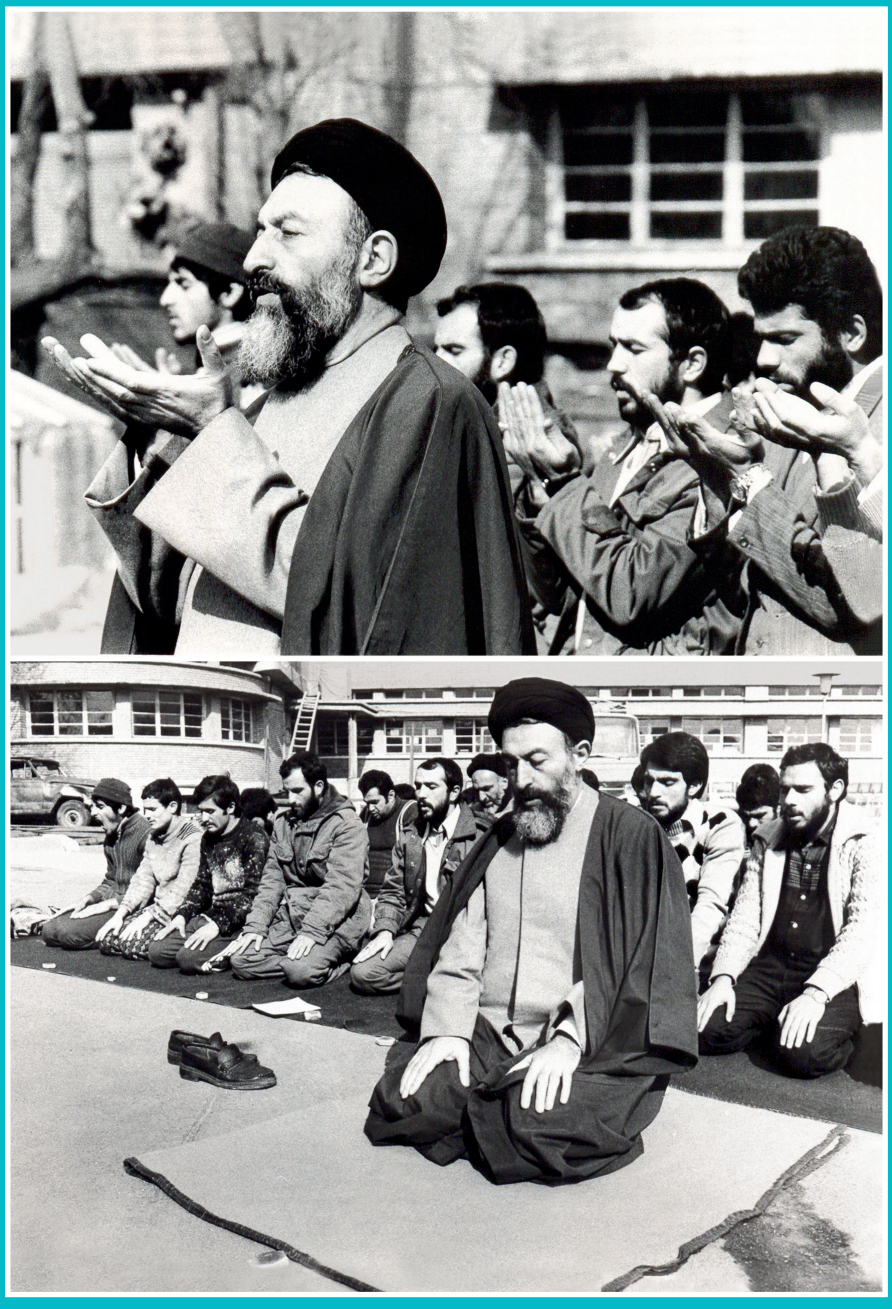

أختلـط بهم مطلقًا. فقد قدّر الله أن تحتوي غرفتنا على خزان ماء صغـير، فكنـت أقوم بجميع أعمـالي المنزلية في تلـك الغرفة. كنت أبقـى أنا وأولادي فيها حيـث لا عمل لنا مع غير المحارم. منذ بداية تكـوّن هـذا الطفل كنـت أقرأ القـرآن كثيرًا، كذلك بعـد وضعي له ظللـت مواظبة دومًا علـى التلاوة طوال فترة إرضاعـه حتّى أصبح هذا الطفل شديد التعلّق بصوت القرآن؛ وما دام الطفل يرضع كنت أقرأ القرآن، وحينمـا أتوقف عن العملين معًا، كان يبدي انزعاجه. بعـد وفاة والـده، تابعته قـدر المستطـاع في دراسته. علّمـتُ طفلي القـرآن. عندما ذهب إلى المدرسة، رأوا أنّ قدراته تؤهله للانتساب إلى الفصـل (الصفّ) السادس. بدأ دراسته في عمر خمس سنوات وفي هـذا الكتاب «بنجل هم» (جزء عم) الذي يبتدئ بحروف أبجد [بالأمثلـة القرآنية]، وكنـت أدرّسه بنفسي. تتلمذ علـى يديّ أستاذ بالطبـع، وعندمـا كان ابني يذهب إليـه يقول تعلمـتُ درس اليوم، أعطني درس الغد، كانت لديه تلك الذاكرة القوية.

ليلة النصف من شعبـان لها أعمالها وصلواتها وآدابها، وكنا في تلـك الليلة نقف خلف جده «السيد محمد حسـين» ونؤدي الصلاة، هـو أيضًا يصلي مثـل جده ولم يتجاوز عمـره الخمس سنوات. كان جده يأخذ بيده ويرفعها ويقول: «اللهم اجعله عالمًا ربانيًا».

بعـد ذهابـه إلى المدرسـة وإنهائـه الصـف السابـع، انتقل إلى مدرسـة العلوم الدينية الواقعـة في البازار وانشغـل هناك بدراسة اللغـة العربيـة. وبعدمـا بلغ مـن العمـر 17 سنة جاء وقـال: «أمي! اسمحـي لي أن أذهـب إلى قم. لأنه لا يوجـد أستاذ لي هنا». ذهب إلى قم والتحق بدرس السيـد الطباطبائي والسيد الخميني (الذي

كان معروفًـا وقتها بـ «الحاج السيد روح الله») وبعدها أرسل رسالة تفيـد بأنـه يتابـع دراسته. عندما ذهـب والده إلى قـم، عاد وقال: «ابننا، [يدرس] عند سيد ممتاز».

منذ ذهابه في عمر 17 سنة، كنا نرسل له مصروفه. لم يكن يأتي إلى هنا أكثر من مرتين في العام، وذلك في أشهر الصيف الثلاثة.

لم يتزوج حتى بلغ 25 عامًا. في إحدى المرات كان قد أتى فيها إلى أصفهـان، وقال لي: «أمي! السـادة في قم يريدون أن أتزوج. أريد أن أتخذ زوجة من أصفهان لتدفعني للتردد عليكِ أكثر». بعد ذلك قال: «أي فتاة ترينها مناسبـة لي، سأتخذها زوجتي. أنا لن أذهب لرؤية فتاة ليست محرمًا لي». عرضتُ عليه حفيدة عمّي، قلت: «هي جيدة، وليست سيئة». ذهبنا لخطبتها. قال محمد: «لن أنظر [إليها] قبل أن يكتب العقد»[1]. في اليوم الذي كُتب فيه العقد وقالوا اذهبوا أحضروا العريس، قال: «ليكن محارمي هنا، حتى آتي». حضرت عماته وخالاته وأخواته، وحضر هو كذلك. عندما اجتمع محارمه حوله، وجلس على الكرسـي بقرب العروس، قال: «فلتسلم يـدك يا أمي لاختيارك هذه العروس». وأنا أيضًا قلـت يا إلهي املأ قلبه حبًا لزوجته، لينصرف عني. ولكنه كان متعلقًا بي بنفس مقدار تعلّقه بزوجته.

رجـع بعد زواجه إلى قم. كان يأتـي إلى أصفهان ثلاثة أشهر في العام، وكان يحضر معه زوجته وأبناءه. كان لديه ثلاثة أبناء. كانت زوجته في بداية حملها بعلي رضا، عندما توفى والده.

كان درّة ثمينـة مهـداة في سبيـل الله. أشكر الله أنّـه كان لدي

1- المؤقـت: هذا العقد معروف في أوسـاط الأسر الإيرانية مراعاة للاحتياط قبيل إجراء العقد الدائم.

شهيد اختير في سبيل الله وفي طريق الإمام الخميني.

مضى على شهادته أربعون يومًا ولم أكن على علم بالخبر. كانت أخته تخفي[الأمر]. أبعدوا الراديو والتلفاز من أمامي. كانت عادته أن يتصل بي مرة أسبوعيًا عند الصباح أو الظهر، وكنت أسأل ابنتي: «عزيزتي! لماذا لا يتصل أخوك؟» كانت تقول: «ذهب للاستراحة وسافر». كنت أقول: «لا بد وأنه تلبيةً لأمر السيد الخميني ذهب إلى مكان ما يمنعه من الاتصال». في يوم العيد كنت قد ذهبت لأتوضأ وأصلي وأقرأ القرآن. كان أول أيام شهر شوال. قلت لأبنائي: «ابني كان أيضًا من بين هؤلاء الـ72 شخصًا، لأنه يستحيل أن يمر شهر ولا يتصل بي. ابني مع هؤلاء الشهداء، وأنتم لا تريدون إخباري». فجأة رأيت أنّ المنزل قد لفّه الصمت. كان الأطباء قد قالوا دعوها تفهم بنفسها. بعدها فهمت، وجزعت مقدارًا وقلت: «يا الهي، امنحني الصبر، ولا تسلب مني الإيمان. الآن وقد خسرت ابني، لا أريد أن أخسر إيماني».

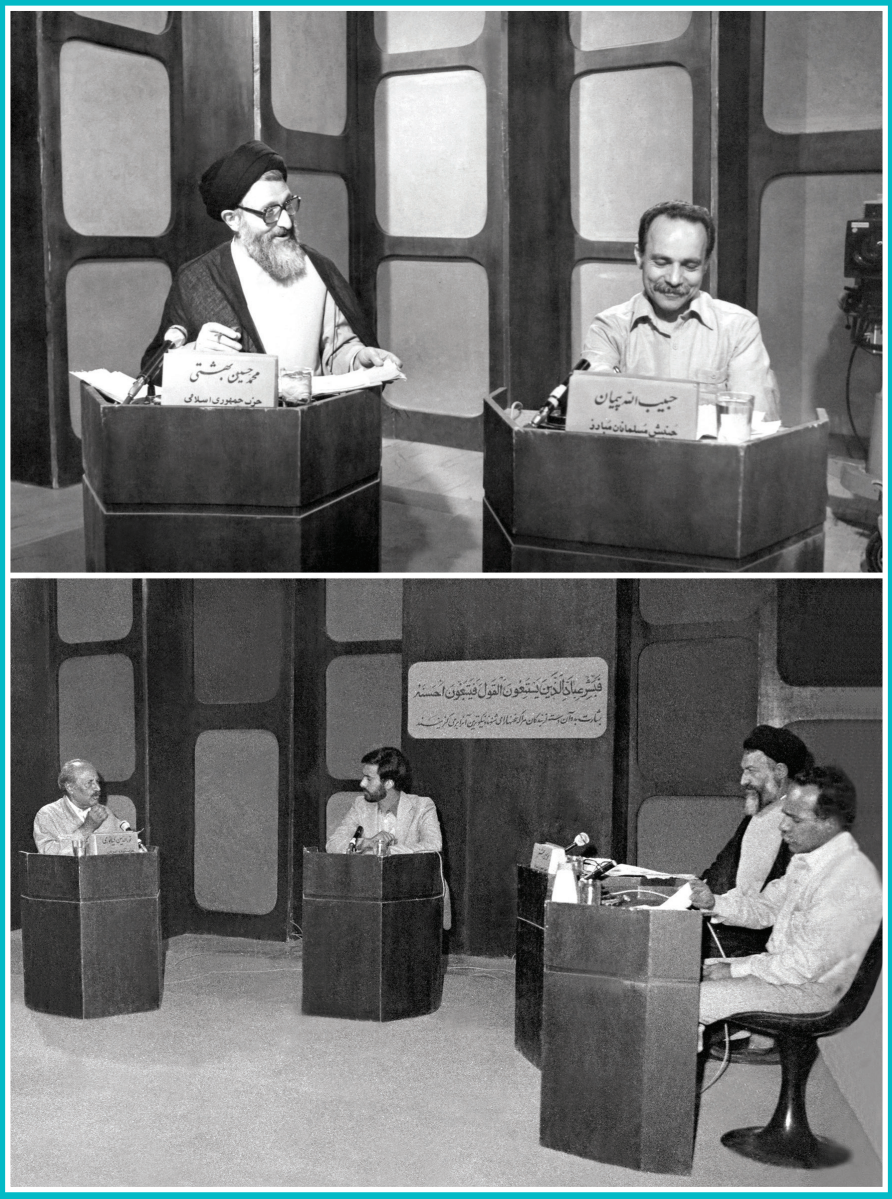

■ مناظرة تلفزيونية مع ممثلي الأحزاب السياسية- 1358ه.ش، 1979م.

■ «رجوي» كان مناسبًا لتولي رئاسة الوزراء لو...

(حسين صفار هرندي)

في أحد الاجتماعات طُرح موضوعٌ سبّب اختلافًا شديدًا في الرأي والبحث وولّد شجارًا. أدار الدكتور بهشتي الموضوع من خلال درايته المعهودة، وأثمر الحديث عن اقتناع الجميع بكلامه. عندما استطاع الحصول على رأي الأغلبية، قال أحد الجالسين إلى جانبه: «تقوم بهذه الأعمال ليقولوا إنك محتكر السلطة[زعيم]!». ابتسم الدكتور بهشتي وقال بنبرة حاسمة: «أشكرك». شكر الشخص الذي قد قام بإهانته أمام العدسات التلفزيونية.

في إحدى المرات جاء السيد بهشتي قد جاء إلى اللجنة المركزية للحرس الثوري. في ذلك اليوم كنت في مهمة خارج طهران، لكن الذين كانوا في اللقاء نقلوا لي أنّه حتى شباب الحرس، كانوا يوجّهون له أحاديث الناس في الزقاق والسوق، المدعية بأنّه صاحب ثروة ومن هذا القبيل. كان السيد بهشتي يجيب عن الأسئلة بمنتهى الحزم والرصانة، أخيرًا رفع أحد الشباب صوته معترضًا؛ ما هذا اللقاء! جئنا لنسأل الدكتور بهشتي حول أهم قضايا البلد، وليس لدينا متسع من الوقت. وأنتم يا سيد يجب ألّا تجيبوا على هذه الأحاديث الفارغة.

أمـا عـن فكره الحـرّ وإنصافه وبُعـد النظر لديـه، يكفي القول إنّه عندمـا أرادوا انتخـاب رئيس الوزراء، وطُرحـت أسماء الكثير مـن الشخصيـات، قال الدكتـور بهشتي بمنتهى الشهامـة: «إذا لم يكـن لدى مسعـود رجوي أفـكار التقاطية ومنافقـة، فإنّه من حيث القوة التنفيذيـة والقدرة التنظيمية، الشخـص الأنسب لتولي هذه الوظيفة».

لم نعرف قدره

(عزّت الشريعه مدرس مطلق)

لقـد تعامل معي تعامل الأب؛ بالرغم مـن أني كنت زوجته. كان غايـة في العطف وحسـن الخلق، فأستشعرت دائمًـا في تعاملي معه بأني ماثلـة أمام أبي. خلال الأعوام الـ29 لحياتنا المشتركة، لم أرَ منه ما يزعجني حتى لمرة واحدة، كذلك هو مع أبنائه، كان صديقًا للجميـع. لم يصرخ مرة واحـدة في وجه الأطفـال. في الواقع كانت مجالسته ممتعة.

عندمـا تزوجنا كان عمره 25 عامًا وأنـا كنت في الرابعة عشرة، وبعـد ثلاثة أشهر انتقلنـا من أصفهان إلى قـم. بقينا في قم اثنتي عشرة سنة، وأصبح لدينا ثلاثة أبناء. عندما أُبعد الإمام إلى تركيا، أُبعدنـا نحن كذلك إلى طهران من دون راتـب أو شيء. أمضينا في طهـران مدة سنـة ونصف وعانينـا فيها الكثير. حينمـا كنا في قم وطوال 12 سنة لم يكن لدينا منزلٌ خاص بنا، بل كنا نستأجر غرفة أو غرفتـين، وكانت حياتنا بسيطـة كحياة طلاب العلم، ولم يُر فيها أي مظهر من مظاهر الرفاهية.

وبغضّ النظر عن قيمـة راتبه فإنّـه كان يُصرف علـى الأسرة بالكامـل. لم يكن شحيحًا أو مقطرًا في حياته، وكان يقول كل دخلي يعـود لكـم. في كل شهر كان يعطينـي عُشر دخله ويقـول: «سيدتي!

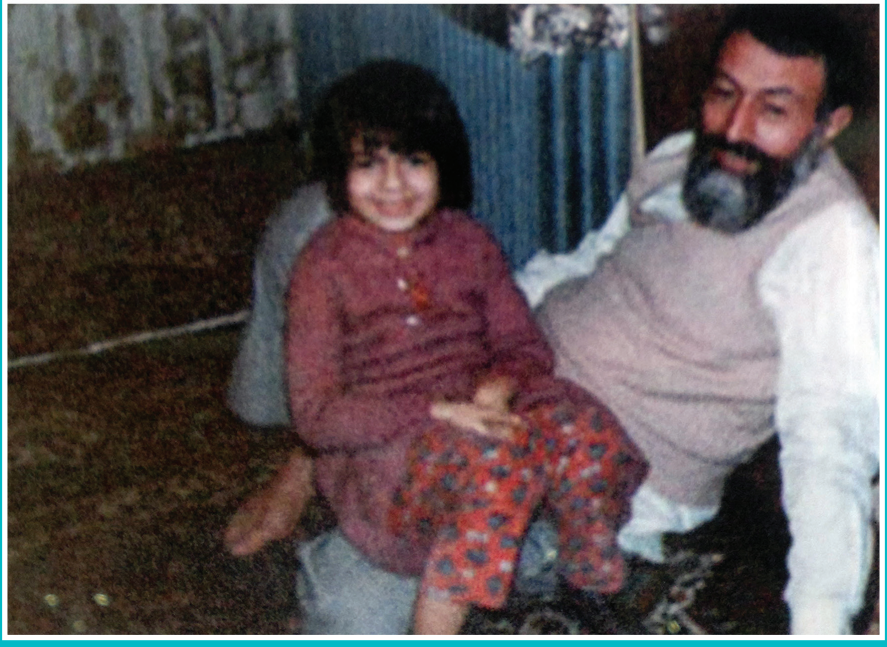

هــذا غير مصروف المنزل، وهولــك. أنفقيه كما تشائين». حتى إنّه لم يأخذ ريالًا واحدًا من راتب القضاء، ولم يُحضِر من هناك قرشًا إلى المنــزل. كان يقول مع وجود كل هــؤلاء المستضعفين لدينا، فإنّه مــن غير اللائــق أن أتقاضى راتبًا من القضاء. يجــب أن تعلموا أنّ حياتكم لا بدّ أن تمضي براتب التقاعد هذا. كان يتقاضى في الشهر مبلغ 5500 تومان[راتب تقاعده من وزارة التربية], وينفق هذا المبلغ على أسرته، ابنه، أسرة صهره، ومستلزمات أخرى.

بنى المنزل بذوقه الخاص وبأقــل التكاليف. وبدلًا من استخدام الحجارة، قال للعمال بأن يبنوا الجدران بالإسمنت الأحمر والأبيض بشــكل متناوب وبأشكال لوزية أقرب إلى المعين، فكان يبدو من بعيد أكثر جمالًا من الحجر. لذلك كان الكثير يقول إن منزلهم فخم، في حين أنّ المواد التي كنا قــد استفدنا منها، كانت الإسمنت البسيط، وعليــه يمكن القول إنّ السيد بهشتي كان شخصًا صاحب ذوق رفيع واستطاع بأقل كلفة أن يصمّم وينفّذ أجمل تصميم.

كان يراعــي أحــوالي كثيرًا. في بدايــة الثورة، مــرّت فترة كان الضيــوف يتوافــدون باستمرار إلى بيتنا بسبــب تراكم الأعمال. في هــذه المواقف، كان يجلــب الطعام الجاهز لهم أثنــاء عودته، كي لا أقع في المشقة.

كان يدخــل إلى المنزل بشوشًا ومنفرج الأسارير، على الرغم من إرهاقــه الشديد. يستفسر بدايةً عن أحوالي، ثم يتوجه إلى الأولاد، وبعدهــا يسألنــي: «ماذا فعلت اليــوم، ألديك مشكلة مــا؟ أيمكنني المساعــدة؟» ثمّ يقول: «ما دام الأطفــال موجودين فدعيهم يقومون بالأعمــال التي يمكنهم إنجازها. لا تَشُقّي على نفسك». كان يوصي

الأولاد دائمًا بمراعاة أحوالي ومساعدتي في الأعمال المنزلية. بعد انتصار الثورة ومع بدء الاغتيالات، كنا قد خصّصنا غرفة للحراس، وكنا نتولى إعداد الطعام لهم. ثمّ أحضر سيدة لمساعدتي كي لا أجهد بالعمل.

في إحدى المرات اشتريتُ سجادة من إرث أبي، ولم ينبس السيد بهشتي ببنت شفة. كان يعتقد بأن حياته يجب ألا تتعدى حدود حياة طلاب علوم الدين، وعلى الرغم من أنّه كان يلزم نفسه بذلك، إلا أنّه كان يترك لي حرية الاختيار بين أن أشاركه[في تلك الالتزامات]أو لا. على كل الأحوال، بعد عدة أشهر من شراء السجادة شعرت بالندم وقمتُ ببيعها. كان لديه إصرار عجيب على أن أتعلّم وقد خصص لي وقتًا وصار يساعدني في تعلم الدروس كي أستعد للمشاركة في الامتحانات. وبعد ذلك طلب من «علي الرضا» أن يعلمني قيادة السيارة. عندما حان موعد الامتحان الخطي [للقيادة], تمرّن معي في حل بعض الاختبارات، لكي أنجح.

منحني الكثير من الخيارات (الصلاحيات)، حتى إنّه عندما كان يراني أجلس كثيرًا في المنزل، يقول: «سيدتي! انهضي واستفيدي من الفرص. إذهبي خارج المنزل، تنزهي واقصدي الأصدقاء والأقارب. فالجلوس الزائد في المنزل، يبعث الكآبة في قلب الإنسان». كنا نذهب صباح كل جمعة مع الأطفال إلى نواحي «ولنجك» ونتمشى، وهو يصر عليّ حتى أرافقهم.

كان كثير الاهتمام بنشاطي أنا والأطفال. في سنوات حكم الطاغوت، كانت أجواء الأماكن الترفيهية غير مناسبة كثيرًا للأسر المتديّنة. لذا كان يقلّنا بالسيارة ويأخذنا إلى نواحي طهران، حيث

الأماكن الخالية ذات المناخ الجيّد، ونتمشى ساعة، أو ساعتين. كان يشتري للأطفال الحلوى والمثلجات، ويلاعبهم حتى يزول تعب الأسبوع الدراسي عن أبدانهم ويستعيدوا نشاطهم لأسبوع دراسي جديد. لم يتردد أبدًا في اصطحابنا معه إلى السفر إذا كان ذلك متاحًا. حتى في سفريات العمل كان يصطحبنا أيضًا، وإذا حظي بنصف يوم ليقضيه معنا، فلم يتوانَ عن القيام بذلك. مثلًا عندما تقرر أن يلتقي في مشهد بالعلماء البارزين، خصّص للأسرة بعض الأيام أيضًا، وفي تلك الساعات، كانوا إذا دعوه[لاجتماع ما], لا يلبي الدعوة.

أعدّ صندوق القرض الحسن في البيت[1]، وكان يشجع الأطفال على وضع النقود فيه وبعدها يقترضون منه أيضًا وفقًا لحساب دقيق. وكذلك أعدّ مفكرة صغيرة لأجل تسديد الأقساط وأعطاها للأطفال. عيّن علي الرضا أيضًا مسؤولًا عن الاستلام والتسليم. كذلك خصص لمكتبة المنزل دفتر حسابها الخاص، والأشخاص الذين يريدون الاستفادة منها، كانت لديهم بطاقة عضوية بحيث تسجّل الكتب التي يستعيرونها في الدفتر. كان يتعامل مع الأطفال بأسلوب يشعرهم دائمًا أنهم قد قالوا كلامًا في غاية الأهمية، أو أنهم قد أدوا عملًا ذا أهمية كبيرة، وباعتماده هذا الأسلوب، فإنه كان يقوّي الثقة بالنفس لدى الأطفال كي يستطيعوا التفكير باستقلالية والتحدث وإبداء الرأي بحرية تامة. في إحدى المرات ولكي يشجع علي الرضا البالغ (حينها) ثماني سنوات، أعطاه كتابًا

1- في لبنان يقال بالعامية: «صندوق جمعية»؛ يشترك فيه مجموعة أشخاص، ويُقرضون بعضهم بعضًا حصيلة الصندوق؛ بالتناوب أو حسب الاتفاق.

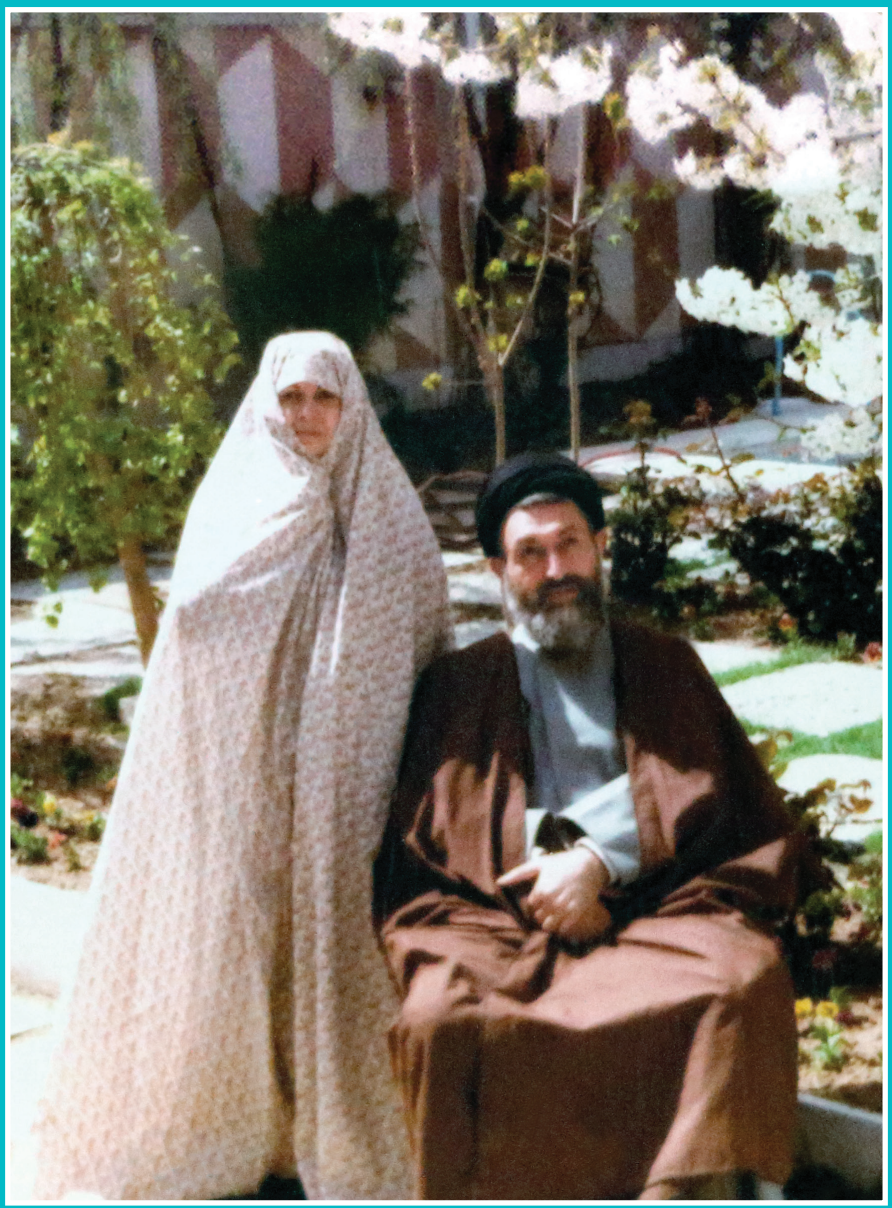

■ طهران- منزله في قلهك- مع زوجته عزت الشريعة مدرس مطلق.

وطلب منه أن يبدي رأيه فيه. كان الكتاب مليئًا بالهزل والنكت. عندما سأله كيف وجدت الكتاب، قال بشجاعة: «لقد قرأت الكتاب، ويوجد فيه الكثير من العبارات غير المؤدبة!» لقد منح الأبناء هذه الشجاعة حيث إنهم أصبحوا في بعض الأحيان عندما يواجهون كاتبًا لأحد الكتب، فإنهم يفصحون عن رأيهم بثبات وأدب.

دائمًا كان يوصي الأبناء باستشارة أهل الاختصاص. حينما أراد علي الرضا الذهاب إلى الجامعة، تحدّث معه ونصحه بأن يستشير بعض الأصدقاء الأطباء.

بصفة عامة كانت أجواء المراكز الترفيهية خارج المنزل غير سليمة، لذلك كان يعمل على توفير وسائل الترفيه داخل المنزل قدر المستطاع. فعلى سبيل المثال اشترى شاشة عرض الأفلام ذات الثمانية ميليمتر، لكي يشاهد الأطفال الأفلام في المنزل، أو اشترى للصبيان أدوات نجارة. وضع لهم في قبو المنزل طاولة بينغ بونغ، وأدوات كرة اليد، أشرطة متعددة للقرآن، آلة طباعة، دراجة وموتورسيكل، الخلاصة أنّه كان يعمل كل ما بوسعه ويشتري للأطفال، كي لا يحتاجوا الذهاب إلى مراكز الترفيه خارج المنزل. كذلك ظلّ يخصّص كل أيام الجمعة لهم وأحيانًا يلعب معهم «احزروا بأي يد». عندما كان الأطفال يجلسون لمشاهدة التلفاز، يقول بصوت حنون: «أليس من المؤسف أن تتركوا الهواء العليل والأزهار والحديقة الخضراء وتجلسوا لمشاهدة التلفاز؟». ثمّ يشجّع الأطفال على مساعدته في تنسيق الحديقة، والتقاط الحشائش الضارة منها. كان كل ما يهدف إليه هو أن يأنس الأطفال بالطبيعة وأن لا يعتادوا على التلفاز.

كان يقسّم أعمال المنزل بين الأطفال، دون تمييز في نوعية العمل سواء للرجال أو للنساء. فالصبيان مثل الفتيات تمامًا، يغسلون الصحون بدورهم، ويكنسون المنزل ويزيلون الغبار. أما الشراء من الخارج فكان موكلًا إليه أو إلى الصبيان.

أغلب الأموال التي أنفقها على مناضلي البلد واتحادات الطلاب الجامعيين، هي من دخله الخاص، رغم أنه كان مجازًا بالتصرف في الأموال الشرعية والخمس، لكنه لم ينفقها مطلقًا على تلك الأمور، ولم تمتد يده أبدًا إلى تلك الأموال لأجل نفقات شخصية أو عائلية.

أحيانًا عندما كان يأتي إلى المنزل ويراني مكتئبة، يحاول بشتى الطرق إخراجي من تلك الحالة. فعلى سبيل المثال أتذكر عندما كنّا نعدّ جهاز ابنتنا، أعطاني مبلغًا من المال وقال: «انهضي يا سيدة، اذهبي واشتري جهاز محبوبة». وهكذا يخرجني من حالة الاكتئاب.

عندما يرجع إلى المنزل، كان ينشغل دائمًا بالأبحاث الهامة والكتابة والمطالعة. من الأساس لم يكن مستعدًّا لسماع أصغر كلمات الغيبة في حق أعدائه. فبمجرد أن يُغتاب شخص في محضره، يعبس ويقول: «ألا يوجد لدينا حديث آخر؟ إذا لم يكن لديكم كلام مفيد، اذهبوا وأشغلوا أنفسكم أو طالعوا. لست مستعدًّا لأسمع غيبة أحد. وبدلًا من الغيبة، اطلبوا من الله هدايته إلى طريق الحق». في حين كان الجميع يعادونه ويتّهمونه بهتانًا، لكن قلبه ووجدانه لم يقبل أبدًا باغتيابهم.

كنّا كشريكين، لم يكن لديه أخ فما انفك يقول لي: «أنتِ سندي في كل عمل أريد القيام به، لولا مساندتكِ لي، لما استطعت أن

أنجـز أعمالي». حيثما نذهب، نذهب معًـا. حتى إنه لم يكن يسافر وحـده، سـواء عندما مكثنـا في ألمانيـا، أو هنا. ويقـول: «لا بد وأن تأتـي. أنتِ لستِ زوجتي فقـط، بل أنت سلواي». لم أقف في أي وقت مانعًا لنشاطاته. في ألمانيـا كان البرنامج والندوة يمتد أحيانًا حتى الساعة الثالثة بعد منتصف الليل، لكن لم يحصل مطلقًا أن قلت له أيـن حقّنا؛ سعدت دائمًا بنشاطاتـه، وكلما قال هذا العمل أخذ من حقك، أجبته لقـد سألت الله أن تمضي على هذا الطريق. لا أرغب بأن تأتي وتجلس بجواري وتتحدّث وتضحك ونمضي الوقت معًا. هو نفسه لم يكن من أهل تلك الأحاديث مطلقًا.

التـزم بحضور درس الإمام الخميني خلال عيشه في مدينة قم، وكان لـه من العمر 23 سنـة. ومع ذهابه إلى دروس أخرى طبعًا، إلّا أنّه ظـلّ متعلقًا بالإمـام بشكل خاص. في اليـوم العاشر من محرم الذي اعتقل فيـه الإمام ونُفي بعدها أيضًا، همّ بالخروج من المنزل قائـلًا: «ربما لا أعود الليلـة». قلت: «لماذا؟» قـال: «إنني لا أستطيع تحمّـل أن يأخـذوا الإمـام، وألّا يوجد هنـا مجـدّدًا وألّا يتمكّن من العمـل». في تلك الليلة اعتقلوا الإمـام. منذ تلك الساعة وما تلاها، لم يسـترح حتى لساعة واحـدة، وكان دائم التفكير فيه. كانت تأتيه رسائـل بشكل منتظم من تركيـا والنجف، ومن الإمام بشكل سرّي، وقـد ذهـب لرؤيته في النجف مرتـين. حينما كنّـا في أوروبا، لطالما أوصـى الشباب: «انظروا ماذا يقـول الإمام، ونفّذوا ما يقوله. لا بد وأن نسـير حيث يسير الإمام وأن نحذو حذو الإمام. لا بد وأن نكون عونًا دائمًا له ولا نغفل عنه دقيقة واحدة».

دُعي السيد بهشتي من طرف المراجع الأربعة للذهاب إلى «المركز

■ طهران منزله في قلهك.

الإسلامـي في هامبورج» واستلام المسجد هناك الذي أسسه آية الله بروجـردي؛ وذلـك لأن إمـام الجماعة هناك السيـد «محققي»، قد ترك المسجد وعاد إلى إيـران. في تلك الأيام اغتيل «منصور» رئيس الوزراء، ضغط السافاك علينا كثيرًا وعدّ السيد بهشتي أحد المتهمين الأساسيـين باغتيالـه، حيث شهـد منزلنا اجتماعات كثـيرة لأجل النهوض بالحركة، الأمر الذي دعا السافـاك لاتهام السيد بهشتي بالمسؤوليـة عن الحادث. عندما ذهب السيـد بهشتي إلى هامبورج، بقينا هنا، ليتسنّى له ترتيب الأعمال هناك وتنظيمها ومن ثم نلتحق به. لكن السافاك لم يسمح لنا بالخروج لمدة أربعة أشهر، وفي النهاية تمكـن آيـة الله خوانساري من إخراجنا بصعوبـة بالغة. وقد شارك ثلاثـة آلاف شخص في أول صـلاة جماعـة أمّها السيـد بهشتي في مسجد هامبورج، حيث كان ذلك أمرًا مدهشًا للجميع.

بعد انتصار الثورة، كانت الاجتماعات تعقد في بيتنا بشكل دائم، وتضـم السيد طالقـاني، مطهري، باهنر، والسيـد خامنئي، وتمتد لعدّة ساعات. قبل الثورة، كانت أعمالهم واجتماعاتهم سرية بشكل عام. كان الشبـاب يأتون كل ليلة أربعاء وتحت عنوان حضور جلسة تفسـير القرآن، تمتـد اجتماعاتهم في بعض الأحيـان حتى الساعة الثانية بعد منتصف الليل. كانوا في هذه الاجتماعات يكتبون الرسائل إلى الإمام، أو يملأون الأشرطة ويرسلونها، يجلسون ويتشاورون مع الشباب المفعـم بالحماسة والفكر فيما سيفعلـون لتقدم الثورة. إنّ الأشخاص الذين كانوا على خط الإمام، بقوا حتى النهاية على خط الإمـام. دائمًا كانوا متحدين مع بعضهـم البعض، ويعملون معًا. في الأصـل كان منزلنا مكانًا لهذا النـوع من الاجتماعات فقط لا غير.

فلم يكن مكانًـا للاجتماع والمسامرة، أو الضحـك والضيافة. لم أرَ مطلقًا السيد بهشتي يجتمع مع شخص لا صلة له بالعمل الإسلامي.

قبل الثورة كان السيد بهشتي يتبع الإمام ويحذو حذوه. والجميع علم ذلك جيدًا. كان شخصية بارزة. لم يكن مختفيًا ثم ظهر[على الساحـة]. ولكن عندما انهال سيـل الاتهامات الباطلة واللا مقبولة علـى رأسه، صدّق الكثيرون الأمر. كلما كنت أقول: «يا سيد! اذهب إلى الراديـو والتلفـاز وأجب عـن التهم». كان يقـول: «لماذا أذهب، لأعكّـر أذهـان الناس مـن خـلال الراديـو والتلفاز؟ مـاذا أقول؟ إني أشكـو حزني إلى الله. فـالله يصلح كل الأمـور». بعد شهادته، بكاه الصديـق والخصم. الكثيرون جاؤوا، وسألـوني أن أطلب منه مسامحتهـم إذا رأيته في المنام. لأني أعرفه جيدًا، أعلم أنه قد عفا عن الجميع. فهو لم يعمل لأجل شهادة أو تكذيب من أحد، كان يعمل لله ولم يكن لديه شكوى من أي شخص ولم ينتظر شيئًا من أحد.

كانـت أسابيع عديدة تمر وهـو مسافر إلى مناطق مختلفة لأجل إلقـاء الخطابـات وحلّ وفصـل قضايا النـاس. وإذ أقـول له انتبه لنفسـك، كان يقـول: «يا سيدة! ليس لي أكثر مـن روح واحِدة، ولذا يجـب أن تُنفـق في سبيـل الله، أتحذّرينني من المـوت؟» وأجيب: «لا والله! هؤلاء الناس[الأصدقـاء]يتصلون دائمًا ويقولون، إذا أصيب السيد بخدش، فأنتم المسؤولون».

لم يغفـل لحظـة واحدة عن التفكـير بالمساكـين والضعفاء حتى رحيله عن هذه الدنيا. كلما فكرت في نفسي، أرى كم أني قد خسرت شخصًا مثاليًا وعزيزًا. لم نعرف قدره. لم تكن الخسارة لنا وحدنا أنـا والأبنـاء، وإنما كان خسـارة للناس أيضًـا. كان الإمام قد رأى

منامًا قبل شهادة السيد بهشتي، وقد حذّره. في النصف من شعبان عندما أردنا الذهاب إلى أصفهان لرؤية والدة السيد، ذهب في ذلك اليوم لرؤية حضرة الإمام. حينما عاد، وجدته مستاءً جدًا. سألته عن السبب، أجاب: «قال الإمام لا تذهب في هذا السفر، وانتبه لنفسك أكثر». كلما سألته عن منام الإمام، لم يجبني. إلى أن كان يوم عزائه، حيث جاءت إلى منزلنا زوجة الإمام، وسألتها عن ذلك المنام. قالت: «كان الإمام قد رأى أنّ عباءته قد احترقت، وقال للسيد بهشتي: أنت عباءتي، فانتبه لنفسك».

أهم خصال السيد بهشتي أنه لم يخشَ الموت وكان يقول لنا دائمًا: «لا تهابوا الموت، ولا تُرهبوني (منه). فأنا لا أخشى الموت، وإذا كانت الشهادة قدري، سأوارى في الثرى بفخرٍ وعز». كان في الطليعة وسبّاقًا دائمًا. كذلك في الثورة والمظاهرات ما فتئ يتقدم الجميع، يحمل بيده مكبر الصوت، وكلما أصررنا عليه أن يا سيد! سيطلقون النيران. يُجيب: «فليطلقوا! أنا لا أستطيع أن أرى الناس تُقتل وأجلس في المنزل. يجب أن أكون مع هؤلاء الناس. إذا استشهدت، أصبح مع الناس، وإذا لم أستشهد أكون مع الناس». منذ الثامنة عشرة من عمره ومنذ زمان آية الله كاشاني، كان يشارك في جميع المظاهرات، لم يتزلزل ولم يتسلّل الخوف إلى قلبه ويمتنع عن الخروج من المنزل. كان في الطليعة في كل مكان.

■ يجب أن أُملي على أبنائي

(ملوك السادات بهشتي)

رأيـت أبي منزعجًـا مرتين؛ المرة الأولى عندمـا تلقى خبر وفاة والـده، حيث ذهبنا إلى أصفهان بسيارة أحد الأقرباء، وكان حزينًا يبكي طوال الطريق. والمرة الثانية عندما سمع خبر استشهاد الشيخ مطهـري، حيث يمكنني القول إنّه بدا أشدّ حزنًا مقارنةً بحاله عند تلقّيه خبر وفاة والده.

كان الوالـد قد قسّم أعمـال المنزل فيما بيننـا جميعًا، فصارت الأعمـال تـؤدّى بالتناوب. فمثـلاً إذا قمتُ في إحـدى الليالي بغسل أواني الغـداء، فتكون في الليلة المقبلة بعهدة أخي. لم تُسمع في بيتنا هذه الأقاويل بأنّ الصبي معفىً من غسل الأواني. وبالرغم من كثرة أعمـال المنزل، فقد كان الوالد معتقدًا بعـدم ضرورة استدعاء من يـؤدّي عنّا الأعمال المنزلية. بل يجب علـى كل شخص منا أن يؤدي عمله بنفسه كي لا تكون هناك حاجة إلى الخادمة. كذلك كان يقوم بنفسه بالإصلاحات التي كان يحتاجها المنزل بشكل عام.

روى أحـد الأصدقاء، أنّه في أحد أيام الجمعة ذهبتُ إلى السيد

بهشتي وأخبرته بأنّ أحد المسؤولين السياسيّين الغربيّين قد أتى إلى طهـران وطلب أن يلتقيـه. لم يوافق السيد بهشتـي، وقال أنا أعتذر عـن اللقـاء، إلّا إذا كلّفني الإمام؛ لأنه يـومِ عطلتي، وهو مخصّص للأسـرة، ففي هـذه الساعات، يجـب أن أملي على أبنائـي، وأقوم بتدريسهم وكذلك أنجز بعض أعمال المنزل.

ساد بيتنا نظام خاص، بصفة عامة كان الجميع يذهب إلى النوم والاستراحة عند الساعة 10 أو 10:30، وتُطفأ أضواء المنزل، ويذهب والـدي للمطالعة. بعد الثورة كـثرت أعماله، فصار يبقى يقظًا حتى الساعة الواحدة ليلًا، ويخرج كل صباح من المنزل عند الساعة 6:30.

في إحـدى المـرات جـاء «رجـوي» إلى منزلنا مع أفـراد حمايته المسلحـة، وبمجـرد أن فتحنا الباب، تدافعـوا إلى داخل المنزل دون استئـذان. قلقـتْ أمي كثـيرًا، وأخبرت أبـي بأنهـم مسلّحون وهم ينتظرونـه في غرفـة الاستقبال، قال والـدي لا تقلقوا. بعدها ذهب وتحـدّث معهم. ربما كانـوا يتوقّعون منـه مساعدة ماليـة، أو أنهم يريـدون أن يفرضـوا أنفسهـم لأجل التصـدي لبعض مسؤوليات النظـام. عندمـا غـادروا، استغرق والـدي في التفكـير، وقرأنا في صفحات وجهه علامات المرارة والاستياء.

حينما اعتقلوا «تقي شهرام» وكان قد صدر بحقه حكم الإعدام، اتصلتْ بمنزلنا إحدى مدرّساتي السابقات للمرحلة الثانوية، حيث كانت على علاقة وثيقة بنا، وقد اختفت قبل الثورة ثم عادت للظهور

بعـد الانتصار. تعجّبنا كيف تَذَكَّرَتْنَـا بعد مرور هذه السنوات. بعد السـؤال عن الأحوال، ترجّتني بأن أطلـب من والدي أن يوقف حكم إعـدام تقـي شهرام، وأن يرسـل ملفه إلى المحكمـة لتجديد النظر [بالقضية]. قلت: «إذا كان الحكم قد مرّ بمراحله القانونية، أستبعد أن يوافـق أبي على هذا الطلـب، خاصةً إذا كانـت الإدانة قد ثبتت بحقه أيضًـا». مهما يكن فقد عاد الوالـد إلى البيت الساعة 12:30 مسـاءً وأخبرته بالمسألة. فجأة احتقـن وجهه (احمرّ) بشدّة وقال: «أيـن كانـت هذه السيدة، حينمـا قام زملاؤها القتلـة، بقتل أمثال شريـف واقفي وإحراق جسده؟ في تلـك الأيام ألم يعلم تقي شهرام بـأنّ الإعـدام عاقبة عمله؟ لقـد صدر بحق ملفّه حكـم قطعي ولن يتغيّر بأي حال من الأحوال».

كانوا دائمًـا يتّصلون بمنزلنا بدافع التهويـل والحرب النفسية، ويقولون لقد وضعنا قنبلة في منزلكم. في إحدى المرات وضعوا قنبلة أسفـل الجسر القريب من بيتنا أيضًا، وحينما عبرت سيارة والدي، انفجرت القنبلة، لكنه لم يتأذّ.

في إحدى المـرات حينما ذهب الوالد إلى النجـف لرؤية الإمام، عمّـت الفرحـة كل وجـوده، لدرجة أنّ صـورة وجهه لا تـزال ماثلة أمامـي إلى الآن بالرغم مـن مضي أكثر مـن 35 عامًا. كذلك عند انتصار الثورة كانت فرحته لا توصف.

منـذ 14 اسفنـد 1359 (1981/3/4) وحتـى شهـر تـير 1360

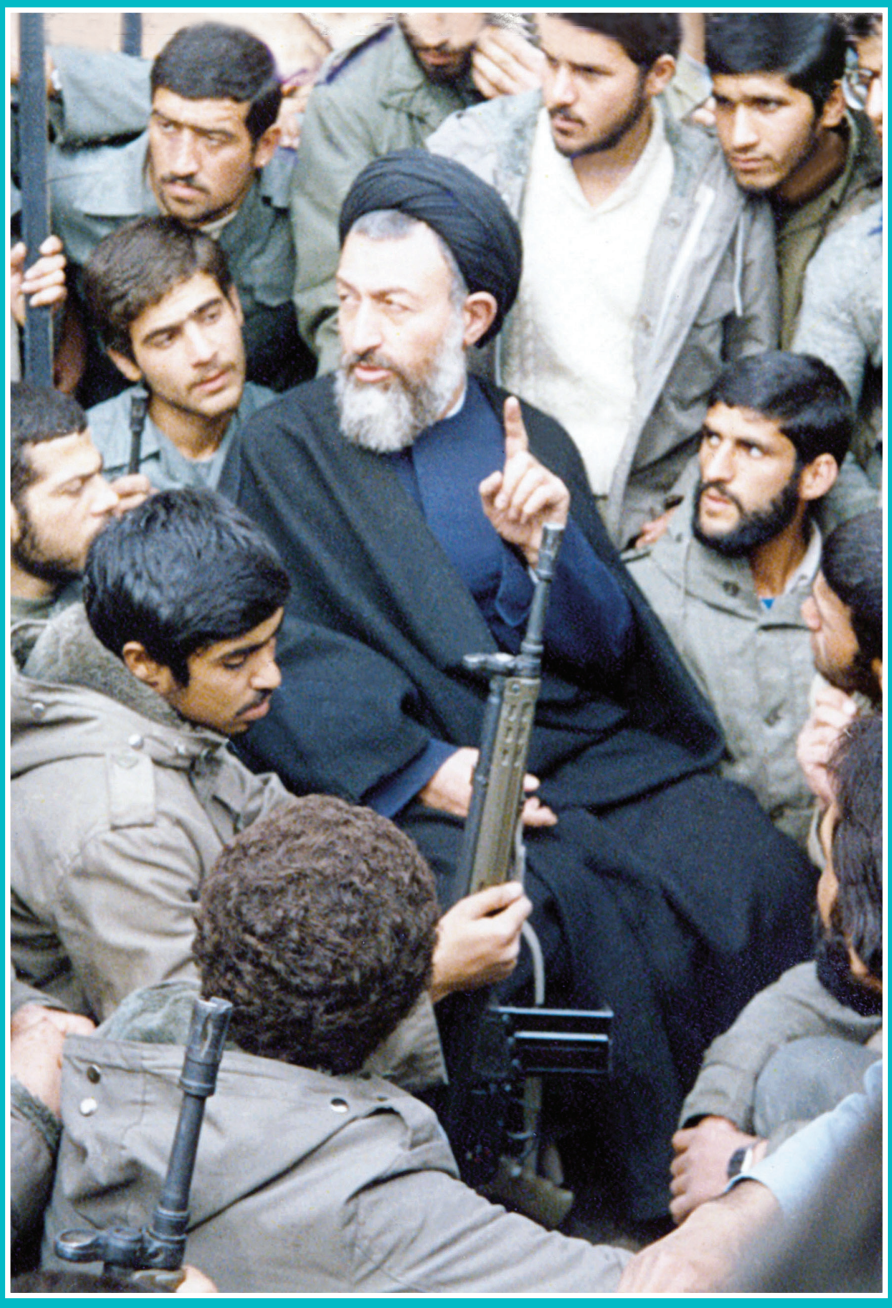

(1981/7)، تصاعدت كثيرًا حملات التشويه والاغتيال المعنوي لشخصيته، لكن الوالد لم يكن يجيب عن هذه الاتهامات مطلقًا، وحينما كنا نرجوه أحيانًا بأن يردّ كحد أدنى لرفع الشبهة، كان يقول: «إنّ كل هذه الأقاويل منشأها الحسد. أليس مؤسفًا أن أنفق هذا العمر الثمين في الإجابة عن مثل هذه الأقاويل؟ لا تزال هناك الكثير من الأعمال التي لا بد وأن تُنجز لخدمة الناس، وعمر الإنسان ليس كافيًا ليُهدر سدىً».

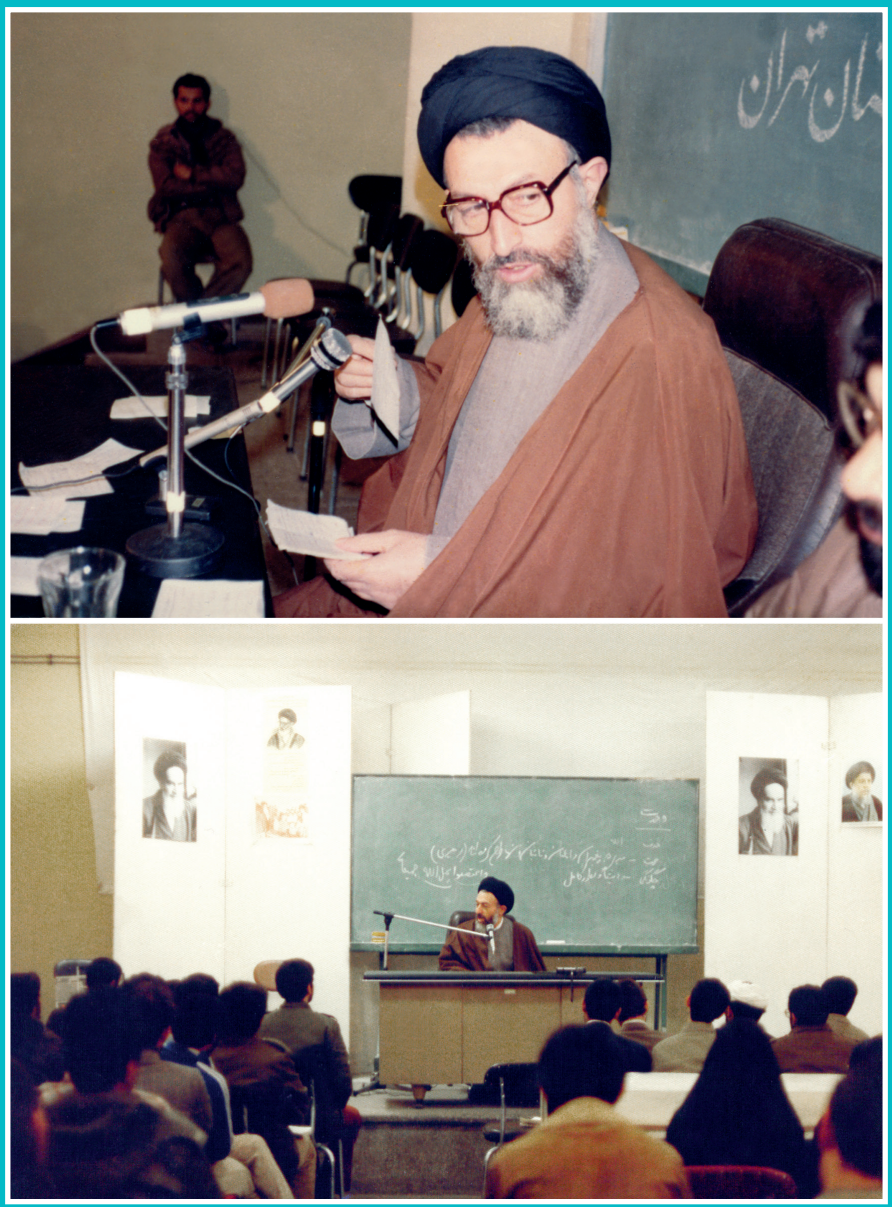

■ طهران - اجتماعات توضيح المواقف في مكتب الحزب الجمهوري الإسلامي.

اجلس يا سيد

(علي قائمي)

في أحد اجتماعات مجلس الخبراء، قام السيد بهشتي بإجراء استطلاع فيما يتعلق بوظيفة إدارة المجلس بخصوص الوضع المالي؟ قام أحد السادة وقال: «أنا أتكفّل بكامل نفقة مجلس الخبراء». قال السيد بهشتي بكل صراحة وجرأة: «من أين يا سيد؟» أجاب: «من سهم الإمام». انزعج السيد بهشتي كثيرًا وقال: «سهم الإمام خاص بأفراد الشعب، إجلس يا سيد!» هكذا قال لشخص لا يجرؤ أحد على أن يقول له إجلس يا سيد. لكن السيد بهشتي في موقف الحق لم يكن يهاب أحدًا. كذلك قام شخص آخر من وسط المجلس. لن أذكر اسمه لأنّه ما يزال حيًا كما إنّه كان في إحدى الفترات إمام الجمعة وهو شخصية معروفة. وقال أيضًا إنّه يتحمل كل النفقات. كذلك أجاب السيد بهشتي من على منصة المجلس قائلًا: «من أي مصدر؟» أجاب: «من دخلي الخاص. أكد السيد بهشتي: «هل هو إرث الوالد، أم أن مصدرها دخل عمومي؟» أجاب هذا السيد: «من مصدر سهم الإمام». قال السيد بهشتي هذه المرة بنبرة أشد حزمًا: «إجلس يا سيد! هذا أمر معيب! لا تتفوّهوا بمثل هذه الأقاويل».

في النهاية قال السيد بهشتي لقد وضع مبلغ 15 مليون تومان

كرصيد من ميزانية الدولة تحت تصرفنا، ويجب أن لا نسرف في استخدامها، لذا، يُقدّم صحن يخنة كوجبة غداء، كوب شاي في الصباح، وكوب بعد الظهر وحسب، ولن يتقاضى أحد راتبًا.

■ مستعد أن أقف أمام السينما أيضًا

(حسين مهدیان)

في إحدى المرات قال لي الدكتور بهشتي: «الفلسفة عشقي، ولكن خدمة الإسلام منعتني من هذا العشق».

في المرحلة التي كان فيها مرور أحد علماء الدين من أمام السينما يسبب مشكلة، كان السيد بهشتي يقول: «في حال رأيت مصلحةً في وقوفي أمام السينما لأجل الدفاع عن الإسلام، فأنا مستعد أن أخلع الزي العلمائي وأقف هناك بثياب عادية، وأدافع عن الإسلام. ففي ساحة الدفاع عن الإسلام، لن أكون أسير الزي العلمائي والعناوين الأخرى[الشأنيات]».

بعد سفر السيد بهشتي إلى باريس وقبل تشكيل الحكومة العسكرية لـ «ازهاري»، عرّج قليلًا من الوقت على «فيينا». هناك سألته عن اللقاء الذي حصل بين المهندس بازركان والدكتور سنجابي مع الإمام في نوفل لوشاتو، وسألته: «حينما كنتم هناك، ما الذي حدث؟». أجاب السيد: «تحدّثت مع المهندس بازركان في نوفل لوشاتو. كانت مواقفه تختلف عن مواقف الإمام، إذ، لا يعتقد بأنّ

الشاه سيتنحّى عن السلطة بسبب دعم إميركا له. هو يتحدّث هكذا بدافع الشفقة، أما السيد سنجابي فأمره مختلف، فظاهرًا يبدو أنّه قد قبل بمواقف الإمام، ولكنه غير صادق». سألته: «هل لديكم مواقف تخالف مواقف الإمام من خلال المناقشات التي أجريتموها معه؟». قال: «كلا! لم أختلف معه مطلقًا في كل القضايا المطروحة».

في الوقت الذي ملأت الشائعات كل مكان، بأنّ السيد بهشتي يسكن في قصر ويعيش مترفًا، ذهبتُ إليه في المجلس الأعلى للقضاء وكان وقت الغداء. وحينما أحضر غداءه، رأيت صحنًا من اللبن وقليلًا من الخبز.

انهالت الكثير من الشائعات، واستغلّت جماعة بني صدر والمنافقون[الأمر]ضد السيد بهشتي. من جملة ما قيل إنّ لديه أموالًا كثيرة في البنوك الخارجية، وإنّه يحوّل أموال الدولة إلى حساباته في الخارج، وإنّه يعيش حياة الترف والأبهة في بيت «عَلَمْ»[1].

1 - عَلَم: رئيس الوزراء في فترة حكم الشاه.

■ من الأفضل أن يُستفاد من هؤلاء أيضًا

(مسيح مهاجري)

سمعت من السيد موسوي أردبيلي أنّ بني صدر قد تعامل بوقاحة مع السيد بهشتي. وكان بني صدر في الأصل سيّئ الخلق ويقذف بالإهانات. احمرّ وجه السيد بهشتي، من دون أن يرد على وقاحته. كان بني صدر يقول للسيد: «لقد أسّست الشرطة القضائية لتشكّل حماية لك[لتصبح عصابة لك], لأنك شخص ديكتاتوري». كان السيد بهشتي يريد أن يجيب بأنّ هذا العمل هو أمر قانوني، ويصب في مصلحة البلد. يعقب السيد موسوي أردبيلي: «لم أحتمل كل هذه الإساءات، ولم أنتظر حتى يجيبه السيد بهشتي جوابًا منطقيًا، لأن بني صدر قد أهانني أيضًا، لذا تناولت سكرية حجرية كانت أمامي على الطاولة ورميتها نحوه، ففر هاربًا ولم يبقَ لمواصلة الشجار».

عندما احتجّت الحكومة المؤقتة برئاسة بازركان وحزب «حركة الحرية» أثناء أدائهم العمل، وقدمت الحكومة استقالتها، ذهب السيد بهشتي والكادر المركزي للحزب الجمهوري -الذين كانوا متصدّري الإدارات الهامة في مختلف المناطق- إلى قم لزيارة الإمام، وطرحوا قضايا «حركة الحرية» والحكومة المؤقتة

واعتراضاتهم على مبدأ «ولاية الفقيه». أجابهم الإمام: نحّوهم جانبًا، وقوموا أنتم بتشكيل حكومة جديدة، ولكن السيد بهشتي قال إنّه من الأفضل أن يُستفاد من هؤلاء أيضًا. عارض الإمام؛ لكن السيد بهشتي نجح بإقناعه. سألت السيد بهشتي: «لماذا أصررت؟» أجاب: «إذا لم يكن هؤلاء ضمن مجموعة أصحاب القرار، فإنهم سيشكلون مركزًا للمؤامرة، وكذلك سيلتفّ حولهم جماعة، لذا من المستحسن أن نضمّهم إلى المجموعة [التي تدير البلاد]، كي لا يصبحوا موقدًا للفتنة».

■ عرفته في نصف ساعة

(أحد أعضاء فريق الحراسة)

بعد فترة من عملي حارسًا في الجامعة، عُرض عليّ لأكون مرافقًا [حارسًا] للدكتور بهشتي وأنضم إلى فريق حمايته. كانت الشائعات حوله كثيرة إلى درجة أني في البداية كنت أشك بأنّ هذا العالم الديني الذي يفترض أن أتولّى حراسته، ليس هو العالم نفسه المعني أنا بحراسته. حتى في إحدى المرات، سألني أحد أقارب الدكتور بهشتي، وكان شخصًا متدينًا ومؤمنًا: «هل زوجة الشهيد بهشتي ألمانية؟» قلت له: «كلا يا رجل! إن لهجتها أصفهانية، وهي من عائلة مدرسي». وكان هذا الشك يراود الكثير من الناس.

في أحد الأيام، ركبت الحافلة متّجهًا إلى بيت الدكتور بهشتي في قلهك لأبدّل نوبتي. كان في الحافلة، مجموعة من الأشخاص المعادين للنظام[1] يتجادلون. قال أحدهم لمَ لا تقولون إنّ مرمدة[2] بهشتي من الذهب وتعود إلى عَلَم (رئيس الوزراء في فترة الطاغوت). تبسمتُ، ثم التفتَ إليّ لأجاريه في حديثه لكني قلت له: «ليس الأمر كذلك،

1 - من «مجاهدي خلق»، جماعة «حزب توده»، عصابات الفدائيين و..

2 - في اللهجة العامية (منفضة).

شهادت مظلومانهٔ خدمتگزاران اسلام و مردم بر امام و امت مبارک باد

در وحشیانه‌ترین جنایت مزدوران آمریکا دهها تن از مسئولین مملکتی شهید و مجروح شدند

آیت‌الله دکتر بهشتی رئیس دیوانعالی کشور، دکتر عباسپور وزیر نیرو، مهندس کلانتری وزیر راه، قندی وزیر پست و تلگراف و دکتر فیاض بخش بشهادت رسیدند

در صفحه ۲

چاپ دوم
اطلاعات
دوشنبه هشتم تیر ماه ۱۳۶۰ ـ بیست‌وششم شعبان ۱۴۰۱
بیست‌ونهم ژوئن ۱۹۸۱ شماره ۱۶۴۶۴ تکشماره ۱۵ ریال

براساس اطلاعیه نخست‌وزیر

امروز و فردا تعطیل است و یکهفته عزای عمومی اعلام شد

مراسم تشییع شهدا روز سه‌شنبه خواهد بود

در صفحات ۲ و ۱۶

تاکنون پیکر ۶۳ شهید فاجعه دیشب به پزشکی قانونی انتقال یافته است

در صفحات ۲ و ۱۶

پیام محمدعلی رجائی، نخست‌وزیر:

برادر، خواهر همچنان که تو فرمان داده‌ای ما تسلیم نمی‌شویم

مجروحان حادثه می‌گویند:

همه زیر آوار فریاد می‌زدیم: لااله‌الاالله، محمد رسول‌الله، علی ولی‌الله

در صفحه ۱۶

اسامی شهدای فاجعه جانخراش بمب گذاری مزدوران داخلی آمریکا

ساعت ۸ و نیم صبح امروز خبرنگار ما از پزشکی قانونی تهران گزارش داد که تا این ساعت پیکر پاک ۶۳ شهید توطئه امریکایی انفجار بمب به پزشکی قانونی تهران انتقال یافت.

خبرنگار ما همچنین اسامی ۶۳ شهید را که اجسادشان به پزشکی قانونی تهران انتقال یافته به شرح زیر اعلام کرده است:

۱ـ محمود تحویقی
۲ـ نورالله طباطبائی‌نژاد
۳ـ عبدالمجید دیالمه
۴ـ حسن شاهوی
۵ـ اسدالله‌زاده
۶ـ خوش‌زبان
۷ـ مرد مجهول‌الهویه
۸ـ مرد مجهول‌الهویه (پاسدار)
۹ـ غلامحسین حقانی
۱۰ـ حجت‌الاسلام طیبی
۱۱ـ اجاره‌دار
۱۲ـ موسی کلانتری (وزیر راه و ترابری)
۱۳ـ مهدی امین‌زاده (معاون بازرگانی)
۱۴ـ سید محمد موسوی فرد
۱۵ـ حجت‌الاسلام عمادالدین کریمی‌نژاد
۱۶ـ دکترحسن عباسپور (وزیر نیرو)
۱۷ـ مرد مجهول‌الهویه
۱۸ـ دکتر سید محمد حسین بهشتی (رئیس دیوانعالی کشور)
۱۹ـ مرد مجهول‌الهویه
۲۰ـ مرد مجهول‌الهویه
۲۱ـ سید جلال شرافت
۲۲ـ عباسعلی ناطق نوری
۲۳ـ دکتر محمد باقر حسینی لواسانی
۲۴ـ غلامعلی منتمدی
۲۵ـ دکتر معیری
۲۶ـ هاشم سنجانی

بقیه در صفحه ۲

بدینوسیله از کلیه سروران گرامی حضرات آیات عظام، دوستان و همکاران و نهاد های انقلابی در تهران و شهرستان های مختلف که در مراسم تشییع جنازه و مجالس ترحیم و شب هفت فرزندو برادرمان شهید هادی‌علی مازندرانی شرکت‌فرموده ویا وسیله جرائد و تلگرام و تلفن ابراز لطف و همدردی فرمودند صمیمانه تشکر نموده چنانچه بعلت تالمات روحی‌موفق بعرض تشکر رو سپاس حضوری نگردیده‌ایم پوزش طلبیده‌سعادت و پیروزی همگان را در راه اسلام از خداوند متعال مسئلت مینمائیم.
مهدی‌علی مازندرانی ـ فریدون‌علی مازندرانی و خانواده های مازندرانی.

فروش یخ‌قالبی از تولید به مصرف مقابل ترمینال خزانه کارخانه پارس
آ ـ ۲۲۳۳۳

بسمه‌تعالی
اطلاعیه بنیاد مستضعفان
واحد فروش بنیاد
تعدادی اتومبیل ۶ و ۸ سیلندر را از نوع کادیلاک، بیوک، شورلت و انواع بنز سواری و کوپه و غیره را هر روز بجز ایام تعطیل از ساعت ۹ الی ۱۲ و از ۳ الی ۶ بعد از ظهر بفروش میرساند. خریداران برای ورود به سالن اتومبیل بایستی دویست هزار ریال ودیعه بپردازند.
محل فروش ـ درب غربی نمایشگاه بین‌المللی

بسمه‌تعالی
اطلاعیه بنیاد مستضعفان
هیئت امناء فروش بنیادمستضعفان تعدادی‌موتورسیکلت مخصوص را از طریق حراج عمومی در ساعت ۹ صبح الی ۱۲ روز چهارشنبه ۱۰ر۴ر۶۰ بفروش میرساند. خریداران میتوانند با سپردن مبلغ یکصد و پنجاه هزار ریال به بانک ملت ـ شعبه نمایشگاه بین‌المللی بعنوان ودیعه پرداخت و کارت شرکت در حراج دریافت نمایند.
محل حراج درب غربی نمایشگاه بین‌المللی میباشد
آ ـ ۲۲۳۴۹

نیازمندیهای اطلاعات
تلفنی آگهی میپذیرد
۸۳-۳۱۱۰۷۱

اتومبیل خود را از طریق نیازمندیهای اطلاعات بفروشید: تلفن ۸۳-۳۱۱۰۷۱

قابل توجه موزائیک‌سازان
روغن قالب بمقدار کافی موجود است ۸۲۱۴۷۷
آ ـ ۲۲۳۲۴

دنیای ورزش شنبه ها

شهید آیت‌الله بهشتی — شهید شیخ محمد منتظری — شهید دکتر حسن عباسپور

شهید محمدعلی فیاض‌بخش — شهید موسی کلانتری — شهید محمود قندی

حسین کاظمپور — شهید حجت‌الاسلام حقانی — شهید دکتر دیالمه

شهید دکتر معیری — شهید سیف‌الله عبدالکریمی — شهید عباسعلی ناطق‌نوری

شهید محمد تقی بشارت — شهید باغانی — شهید فخرالدین رحیمی

شهید محمد رواقی — شهید علی حیدری — شهید محمد باقر لواسانی

شهید علی‌اکبر دهقان — شهید نورالله طباطبائی — شهید دکتر پاکنژاد

شهید محمد جواد شرافت — شهید عمادالدین کریمی

عکسهای فوق، تعدادی از شهدا و مجروحان جنایت وحشتناک مزدوران آمریکا را نشان می‌دهد، که اکثرا از سران و مسئولین مملکتی میباشند. شهادت این پاکباختگان راه اسلام و ایران بر امام و امت مبارک و راهشان مستدام باد.

امام: هرچه شخصیت‌ها را ترور کردند قدرت مقاومت را در صفوف فشرده ملت بالاتر بردند

در صفحه ۲

اسناد ملاقاتها و گفتگوهای مأمورین «سیا» با بنی‌صدر منتشر شد

در صفحه ۱۶

اطلاعیه نخست‌وزیر:

با مراقبت کامل حرکات عناصر مشکوک را به کمیته‌ها و سپاه و بسیج گزارش کنید

مرگ برامریکا

در صفحات ۲ و ۱۶

از آنروز که آخرین مهره آمریکا رسواتر شد مزدوران آمریکا درنده‌تر شدند

آنچه در گلو داریم کوهی است از بغض و آنچه درسینه داریم دریائی است از خشم. آیا قلم و زبان را انصافا، توان آن هست که عظمت فاجعه را ترسیم کند؟

بهزبان نمیتوان آورد مگر آنچه راسیدشهیدان حسین‌ابن علی (ع) در شهادت فرزندش برزبان آورد، وقتی علی را روی دستهای مبارک پدرهدف تیرهای زهرآلود قرار دادندو گلوی او را پاره پاره کردند حسین‌ابن‌علی(ع) تنها این‌جمله را برزبان آورد که:«وقدیهون علی انه بعین‌الله ـ آنچه این مصیبت بزرگ را برمن آسان و هموار میکند اینست که در محضر خدا و دربرابر دیدگان او واقع میشود».

آری، جزاین چه میتوان گفت؟ برای خدا و برای‌اسلام تلاش‌کردن چنین سرنوشتهائی را نیز بدنبال دارد و راه‌خدا قطعا از پیچایچ دشواریها و مرگها و از دریای‌آتش وخون عبور میکند.

مزدوران امپریالیسم امریکا و دیگر قدرتهای استکباری و شیطانی جهان، تا از طریق مهره‌های داخلی خویش‌بتوانند سلطه خویش را اعاده کنند با فریب و نیرنگ و سازش و مسالمت پیش می‌آیند، چنانکه آمدند، اما هرگاه امید خود را قطع‌شده و تمام یافته ببینند مثل گرگ‌هار بهر درندگی، خونخواری و سبعیتی دست خواهندزد. آنها آخرین‌امیدها و انتظارات خود را بابرکناری وافشاء شدن چهره بنی‌صدرو خط او و یارانش که خط گرایش بسوی غرب استکاملا بربادرفته دیدند و از اینروی مانند گرگی درنده، سگی هار یا گربه‌ای وحشی که وقتی‌در تنگنا و محاصره می‌افتد درنده‌تر، هارتر و وحشی‌تر برمیگردد، برگشتند و چنگ و دندان نشان‌دادند وکوشیدند تاانتقام

بقیه در صفحه ۱۵

أنــا حارسه وأنا ذاهب الآن لتغيير نوبــة الحراسة. تستطيع أن تأتي معي وترى بنفسك». تعجب بعضهم وأتى البعض.

عندمــا أتــوا في صبيحة اليــوم التالي، قصــدت الدكتور بهشتي وأخبرته أنّ فلانًا قد جاء وحدّثته بما جرى. قال: «دعه يدخل». كان بعضــ الذين يأتــون إليه يبدأون بالحديث مــن دون أن يلقوا التحيّة عليــه. كان الدكتــور بهشتــي يجيبهــم بابتسامة وبطريقــة مشوّقة يستمتــع بهــا الإنسان. بعد الحديــث المتبادل بــين الطرفين، ينبهر كثيرون به ويقولون لــه إنكم تبدون في التلفاز بشكل مغاير، وعندما التقينا بكم،[وجدناكــم]بشكل آخر. قال الدكتور بهشتي في جوابه: «لا بــد وأن أبــدو بهيئــة معينة داخــل مجلس الخــبراء؛ حيث دخله أشخاص يدّعون الصداقة، لكنهم في حقيقة الأمر أعداء للنظام».

يومًــا مــا قُتل فردٌ من إحــدى الجماعات رميًــا بالرصاص، وقد قصد أقرباؤه الطبيب الشرعي. حضر الدكتور بهشتي عند الطبيب الشرعــي بــلا تنسيق مسبق ســيرًا على الأقدام. عندمــا وصل إلى هناك، أقدم شخص على إهانة الدكتور بهشتي قائلًا: «كان ليزيد[1] أيضًــا عمامــة». أراد حراس الشهيــد بهشتي أن يلزمــوه حدّه، لكن الدكتور بهشتي قال لهم: «اهدأوا».

سعيــتُ أن أرصد للدكتــور بهشتي نقيصة أو عيبًــا صغيرًا، فهو بالتــالي غير معصوم. كنت أحدّث نفسي، أنّــه في النهاية لا بد وأن

1 - المقصود يزيد ابن معاوية.

تقـع بين يـدي هفوة صغـيرة لـه. كان الدكتور بهشتـي يعقد في كل أربعـاء مؤتمـرًا صحافيًا. في أحد المؤتمرات رفـع شخصان يديهما في آن واحد ليسألا الدكتور. أجاب الدكتور الشخص الأصغر عمرًا. قلـت في نفسي، إنها لهفـوة صغيرة، وحفظتهـا في ذاكرتي. بعدها سألـت الدكتور: «يا سيد! رفع شخصـان يديهما معًا، لكنكم أجبتم علـى الشخص الأصغر عمـرًا، لماذا؟» قال: «لدينـا في الإسلام أنه إذا رفـع شخصان يديهما في الوقت نفسه، فعليك أن تبدأ باليمين». وهنا أيضًا لم أكن موفقًا.

انتاب الدكتور بهشتي يومًا إرهاق شديد، تمدّد في إحدى الزوايا، وجلسـتُ أنا أيضًـا إلى جانبه، جاء إلى هنـاك «رسول ملاقلي بور» والتقط لنـا صورة. لم أكن أعلم أنّه التقـط الصورة. قلت لرسول: «لا تأخذ صورة، إنها لا تليق بالدكتور». قال: «كلا!». بعد مضي عام علـى تلك القضية وبعد شهـادة الدكتور، ذهبت إلى مكتب الحزب. في ذلـك الحـين كان البعض ما يزال يعتقد أننـي استشهدت. رأيت «ملاقلي بور» هناك وقلت: «لمـاذا نشرت الصورة؟!» قال: «اعتقدنا أنك استشهدت».

بعـد أن نقلنـا أثاث الدكتور بهشتي من منطقـة قلهك إلى شارع إيـران، دخلنا المنـزل، ورتّبنا الأثاث ثمّ ذهبنـا إلى مكتب الحزب، ومن شدة إجهادي، قررت أن أرتاح؛ تمددتُ على قطعة من الموكيت في مـكان قريب من مبنى المكتـب. كذلك كان حارس الدكتور باهنر هنـاك ممـددًا أيضًـا واسمه بهرام. في هـذا الوقت رأيـت السادة

يخرجـون واحدًا تلو الآخـر. في حين لم يكن قد بـدأ الاجتماع بعد. غـادر الشيـخ هاشمي، باهـنر، رجائي، عسكـر أولادي، ومجموعة مـن السادة. تعجبت ونهضت من مـكاني لأرى ما الخبر، فجأة وقع انفجار. كان صـوت الانفجار ضعيفًا بالنسبة لنا ونحن على مسافة مئـة متر مـن المبنى. في البدايـة اعتقـدت أنّ دراجتـي النارية قد انفجـرت أمام المبنى، لكن عندما ذهبـت إلى الخارج وجدت الجو مظلمًـا وقد انهار سقف بضخامة 30 إلى 40 سنتيمتر. عندما رأيت هـذا المشهد، وعلى أثر الضغط والانزعاج الـذي أصابني، صدمت ورحـت ألطم على رأسي. في هـذه الأثناء رأيت الناس يهرولون نحو مـكان الحادث وهم يكبّرون. رأيت عددًا من الأشخاص كانوا أحياءً حينمـا خرجوا من تحـت الأنقاض، وكذلـك كان كل مَنْ يخرج من تحت الأنقاض، يردّد هذه الجملة فقط: «الدكتور! الدكتور!».

بعـد مـدة جاء الحـاج «محسـن رفيق دوسـت» وقـال لي: «أين الدكتـور؟» أشـرت إلى مكانـه قائـلًا: «أعتقـد أنه هنـا؛ لأنه يلقي الخطـاب في هذا المكان». استطـاع أن يجد الدكتـور بهشتي. اتجه نحـوي وقـال: «ألم ترَ بهشتـي؟» قلت: «لا». قال: «لم يبـقَ منه أثر». ساءت حالي كثيرًا، وفقدت السيطرة على نفسي.

أنت لا تقل شيئًا

(علي صياد الشيرازي)

في أحد الأيام تلقيّت رسالة من بني صدر، كان قد كتبها بصورة مختصرة ومقتضبة: «من اليوم أنت مُقال، ويجب أن تخرج من المنطقة»، قائد الفرقة الذي كنتُ قد عينته بنفسي أبلغني هذه الرسالة وأوصلها حتى إلى المطبخ، فبالإضافة إلى الوحدات التنفيذية والقتالية أخبر فريق المطبخ: «صياد الشيرازي لم يعد له أي عمل».

رأيتُ أن الأوضاع ساءت للغاية. اتصلتُ بآية الله خامنئي، قال لي: «لا تبقَ هناك بعد الآن. اترك المنطقة بسرعة».

كانت رتبتي الأساسية رائدًا، وكنت قد ترقيت رتبتين وأصبحت عقيدًا. تم الإبلاغ بسحب رتبتي ونزع القيادة مني. ونظرًا لإصابتي، كان لا بد أن أقدّم نفسي إلى «الهيئة المشتركة». أي إنهم قد عملوا على طردي من القوات البرية. وعلى الرغم من هذه الظروف، كان كل شيء قابلًا للتحمل، ما عدا الخروج من القوات البرية، فقد كان الأمر بالنسبة لي أزمة كبيرة. رغبتُ من جهة بالبقاء في القوات البرية، ومن جهة ثانية اعتبرت أنّ هذه المسألة بالغة الأهمية، وإلا ما هو الأمر الذي فعلته ليطردوني من القوات البرية؟

التفت الأصدقاء إلى أن هذا العمل مكلف جدًا وله تداعيات

ثقيلة، وكانوا يسعون لتهدئة الأجواء. وفي هذا المجال، قاموا بخطوة جيدة؛ فأخذوني للقاء الدكتور بهشتي.

التقيته لمدة نصف ساعة، ولا أنسى كم أني فهمت شخصيته وتلمستها على قدر معرفتي. نهض من خلف الطاولة، وكان في الجوار أريكة، ثم قال: «تفضل إجلس هنا».

أجلسني إلى جواره. في هذه النصف ساعة نصحني فقط بما يلي: «كن متيقظًا، فالإعلام والرأي العام قد فهم بأنك معارضٌ لبني صدر، ويريدون استغلالك. أرجوكم أنّه إذا ما طُلب منكم الحديث في الجلسات، فلينصبّ حديثكم فقط على تلك العمليات[1] التي أُنجزت. وإذا أصروا عليك للحديث عن بني صدر فلا تقل شيئًا، وإن أصروا على معرفة أسباب إقالتكم، قولوا إنّه قد تم التعامل معي وفق القانون والنظام. حدث أن كتبتُ كلامًا مخالفًا للقانون بنحو ما، وتم التعامل معي وفق القانون؛ ولأن الإمام ملتزم بالقانون. إنها ليست بأزمة وسوف نواصل الطريق».

في تلك الفترة، وحيث كان بني صدر يعتبر الدكتور بهشتي المحور الأساسي المعارض له، ظلّ الدكتور بهشتي يواصل نصيحته بهذا النحو، أنّه يجب أن لا تتحدثوا في أي وقت بمسألة ضد رئيس الجمهورية حتى لا تنشأ حالة من إثارة العداوة بين الناس. وهنا تكمن أبعاد عميقة للتقوى.

1 - التقدم في المواجهات العسكرية المفروضة على الجمهورية الإسلامية، بسبب هجوم النظام البعثي البائد على خرمشهر وخوزستان، وبقية المناطق الغربية والجنوبية. (المحرر)

■ على هذا النحو تأسس حزب «جمهوري إسلامي»

(محمد علي موحدي كرماني)

عادةً مـا كنا نقضي فصول الصيف في مشهد. كان صيف العام 1976 أو ربما العام 1977م حين التقيت بالسيد «ربّاني املشي»، من أصدقائي القدامى والمقربين. سأل: «متى أتيتم؟»

- أتينا للتّو.
- حسنًا سنزوركم.
- أهلًا وسهلًا.

أخذ عنوان المنـزل وقال: «سنأتي بصحبـة السيد خامنئي». في تلك الأثنـاء كان السيد الخامنئي موجـودًا في مشهد. رتبنا موعدًا للّقـاء. قبل الظهر جاء السيـدان، وجلسنا معًا لمدة ساعة. ومن بين الأحاديـث، طُرحت مسألة أنّه من الجيـد أن نؤسّس تنظيمًا. لاقت هذه الفكرة استحسانًا بين جمعنا، وقَبِلَت المجموعة بأصل القضية.

في الواقـع كان التنظيم بحاجة إلى استقطاب أعضاء لتأسيسه، وقـد جرى الحديث بـأنّ آية الله الدكتـور بهشتي موجـودٌ أيضًا في مشهـد، ومن الجيـد أن نتحدث إليـه حتى إذا قبـلَ بأصل القضية ينضـم إلى مجموعتنـا. ذهبنا حينهـا إلى الدكتـور بهشتي، وكان الأصدقـاء يعرفون منزلـه. ركبنا سيـارة الفولكس خاصـة السيد

■ من اليمين: آية الله محمد فاضل لنكراني-آية الله السيد حسن طاهري خرم ابادي- آية الله عبدالكريم الموسوي الاردبيلي-الشهيد محمد مهدي رباني املشي- اية الله محمد مؤمن- اية الله بهشتي

■ في الصورة تحت: اية الله بهشتي- السيد احمد الخميني

خامنئـي، وتولّى هو القيادة. أذكر أنّ سيارتـه كانت تصدر أصواتًا وضجيجًـا صاخبًـا. قال السيد ربّـاني املشي مازحًـا: «إننا نخجل من ركوب هـذه السيارة. فـأي شخص يسمع صوتهـا، يتساءل من هؤلاء؟!» وضحكنا جميعًا.

في طريقنـا وحيـث لم نصل بعد إلى منزل السيـد بهشتي، رأينا الدكتور باهنر يريد عبـور الطريق إلى الجهة الأخرى. وصلنا إليه. بدا أنه قد اشترى فطورًا لتوّه. قلنا له إنّنا نفكر في تنظيم مثل هذا، فلتنضـم إلينا أنـت أيضًا، فأجاب: «حسنًا!»، وجـاء معنا، أصبحنا أربعة أشخاص. قلنا له إنّنا نريد الذهاب إلى منزل آية الله بهشتي. وصلنـا، واستقبلنا السيـد بهشتي لدى البـاب. صرّحنا عن رغبتنا بالمكـوث قليـلًا لمناقشة أحـد المواضيـع. اعتذر وقـال لا مجال، إذ كان لديـه في ذلك الوقت اجتماع أو ضيـف. اتفقنا على موعد آخر للاجتمـاع. لا أذكـر إن كان في اليوم التالي أو عصر ذلك اليوم. في الاجتمـاع، وافـق السيد بهشتي على تشكيل هـذا التنظيم، واعتبره عملًا جيدًا. وهكذا، أصبحنا خمسة. قلنا لنجلس الآن ونرَ من الذين يؤيّدوننا في هذا الطرح، لينضمّوا إلينا. بدأنا بتحديد أشخاص من طهـران وقم ومشهد لنتحدث إليهم. في قـم كان آية الله مشكيني، آية الله مؤمن، وآية الله طاهري خرم آبادي. لا أذكر أننا قد وجدنا آخرين غير هؤلاء في قم. في طهران كان آية الله مهدوي كني وغيره قليـل. كذلك الشيخ هاشمي والشيخ منتظـري كانا ضمن الأسماء، برغـم كونهمـا في السجن في تلك الأثناء. بالطبـع انتسب فيما بعد عـدد من تجمـع علماء الديـن المجاهدين[روحانيت مبـارز]، ولكن حسـب ما أذكر أنهم لم يكونـوا موجودين في بداية هذه المرحلة من

تشكيل الحزب. كذلك في مشهد، كان السيد طبسي والسيد هاشمي نجـاد. تواصلنا وتباحثنا مع هـذه الشخصيات، واتّخذ القرار، وتم الاتفاق على أن يكونوا الأعضاء الأساسيين والمؤسسين. وقبل انتهاء سفرنا إلى مشهد توافقنا على عقد اجتماع في طهران أيضًا.

ولأجـل تنظيم ميثاق الحزب، عقدنـا اجتماعات سرية متعددة. بعد انتصار الثورة، أعلنت المسألة، وأعلن عن وجود حزب «جمهوري إسلامـي»، وتبعها انعقاد الاجتماعات. أذكر أنّ الحاج السيد أحمد الخمينـي شارك أيضًا في الاجتماع الـذي دُعِيَ إليه جميع الأعضاء لانتخاب المجلـس المركزي ومجلس القضاء ومجلـس الإفتاء. وعُيّن الأعضاء تباعًا، لهذه المجالس.

أمر بهشتي بقطع كهرباء منزلكِ

(سيد محمد حسيني بهشتي)

لقد أنعم الله عليّ بنعمة، فعلى مستوى الأعداء في الخارج، وحتى على مستوى إيران في الداخل، سواء الأعداء، أو المخدوعون، أو مرتزقة الإعلام، جميعهم ينعتونني بكل ما تختلجه قلوبهم، إلى درجة أنهم يسبونني على الملأ في التلفزيونات والراديوهات الأوروبية والأمريكية، ويشتمونني في المجلات والنشريات. وحتى في داخل إيران تبث الصحف الصباحية والمسائية والمنابر[الإعلامية] السموم من حولي، إلى ما شاء الله... إذا كانت لديكم انتقادات، فلتنتقدوا، ولكن قولوا الحقيقة. لماذا إلى هذا الحد يثرثرون تارة عن منزلي، السيارة التي أركبها، تارة يتحدّثون عن زوجتي ويقولون إنّ لديه زوجة ألمانية. قالوا إنّ مرمدته ذهبية مع أنّي لا أدخّن أصلًا! قالوا إنّه إذا أراد الدخول إلى منزله بالسيارة، يستغرق مدة ربع ساعة حتى يصل إلى المبنى؛ إلى متى يصدّق الناس هذه الأكاذيب؟ إنّ افتخاري الوحيد هو أنني طالب علوم دينية، وأني أبذل كل ما بوسعي، لخدمة هذه الثورة.

في خوزستان، في منطقة الأهواز، قال لي أحد الأخوة أنت لا تعلم

ماذا تفعل هنا الدعايات المضادة لك... قبل مدة كانوا قد ذهبوا إلى منزل إحدى العجائز الواقع ضمن الأحياء الفقيرة، وقطعوا عنها الكهرباء، ثم ذهبوا إلى منزلها وقالوا، أتعلمين لماذا قطعوا الكهرباء عنكِ؟ لقد أمر بهشتي بقطع كهرباء منزلكِ.

سؤال: يقال إنّ اسمكم قد ورد في قائمة مؤسسي البنك الإسلامي وإنكم تملكون أسهمًا بمقدار عشرين مليون تومان، وتعيشون في قصر خلّفه البهلويون وراءهم، حيث يشاع أنّ قيمته تبلغ سبعة ملايين تومان. بهذا الوصف، ألستم أحد الإقطاعيين أو الرأسماليين؟

بهشتي: في هذا العقد الأخير، يقال إنّ أول مرسوم صدر باللغة الفارسية تصدّى للربا وحل مسألة البنوك في الإسلام، كان المرسوم الذي كتبته منذ عشرين عامًا، في حدود العام 1959–1960 تحت عنوان «النظام المصرفي والقوانين المالية الإسلامية»، وقد طبع ضمن مجلة باسم «مدرسة التشيّع». كان من بين الأصدقاء الذين أسّسوا صندوق القرض الحسن، مجموعة مطلعة منذ سنوات على أسلوب تفكيري في مجال البنك اللاربوي. عندما أرادوا أن يترجم عملهم فعليًا كأحد البنوك، استشاروني، وفي النهاية، عندما نظمت لائحة القانون[1]، أردفوا اسمي وكذلك اسم السيد موسوي أردبيلي في قائمة المؤسسين، ووقعتُ على لائحتهم القانونية، ولكن كمؤسس بدون سهم. فكان سهمه التطبيق العملي لهذا الفكر فقط، وهو إمكانية إنشاء بنك إسلامي لا ربوي.

1- أو هيكلية الصندوق..

لكـن تكتيك معركـة مروّجي الكـذب، ومدمني الكـذب، وهؤلاء الذين يلقون بالأكاذيب والتهم جزافًا وافتراءً، هو الاستفادة من كل ما هو متاح لخدمة هدفهم المشؤوم وهو عبادة السلطة والستالينية[1] الجديـدة، وخلـق الشائعات. حتـى إنهم ادّعـوا أني أملـك أسهمًا بمقدار أربعين مليون تومان في هذا البنك.

حسنًـا، كلما كـبرت الكذبة، كانـت أفضل لمختلقـي الشائعات. بالطبـع فـإنّ تجربتي العمليـة خلال 37 سنـة، علمتنـي أنّ أواصر العلاقـة التي تربطنـي بالناس، أقوى وأعمق مـن أن تُخلى الساحة بأكملها لهذه الأقاويـل الصادرة من أصحاب الفكر المعوج والعبادة المعوجـة. أمـا ما أمتلكه فهو عبارة عن المنزل الـذي أعيش فيه، ولا أملـك أرضًا ولا مصنعًـا ولا رأس مالٍ ولا تجارة ولا عقارات، ولا أي شيء آخر.

أتدبّـر حياتي الشخصية مـن الراتب الذي كنـت أتقاضاه، وما زلت أتقاضاه بعنوان راتب التقاعد.

بيتـي ليـس مكانًا مجهولًا. حيـث كان يعقد فيه لقـاء عام ليالي الخميـس، ويقصده طـلاب الجامعات والأصدقـاء المختلفون. وما زلـت أسكن فيه ولا شيء آخـر لإخفائه. منزلي أعيش فيه منذ سبع سنـوات، لذا لا يمكن أن يكون قد خلّفه الطواغيت من ورائهم. وأما عن الكيفية التي هيئ بها:

حينمـا عدت مـن ألمانيا، كنت بصـدد شراء منزل يقـع تقريبًا في شـارع «سقاباشي». ولكـن لم يتوافر معي المبلغ الـكافي لشرائه،

1- نسبـة إلى ستاليـن؛ أي مقصوده النزعـة العنجهية والتكبـر والغرور الذي تلبسهم إياه كرسي السلطة (المحرر).

وبذلك المبلغ المتوافر، بنيت منزلًا يقع في الطريق القديم لشميران، في منطقــة قلهك، حيث كانت الأرض أكثر رخصًا، ولم يطلبوا ثمنه دفعــة واحدة، وهكذا سددت ثمنه علــى أقساط. وهذا البيت يتألف مــن ست غرف، أربع منها مخصّصة لحياتــي أنا والعائلة، واثنتان لأنشطتي وأعمالي.

أخبر الإمام بنفسك

(محمد محمدي ري شهري)

كانت وسائل الإعلام الخارجية، والمناهضون للنظام في الداخل، يعملون على إثارة الأجواء ضد مسؤولي الجمهورية الإسلامية، وخاصة رؤساء الحزب الجمهوري الإسلامي، وبالأخص الدكتور بهشتي.

أذكر يومًا عندما غادرت المحكمة، أنني ركبت «التاكسي» من «تقاطع القصر» باتجاه المنزل، بدأ أحد الركاب بإهانة السيد بهشتي، مدّعيًا أنّه قد تصرّف بمنزل «عَلَم» الوزير الخاص بالنظام البهلوي، وأنه يستفيد منه. قلتُ لهم: «كنت للتوّ في منزل السيد بهشتي، هو المنزل السابق نفسه، تعالوا لأدلّكم عليه».

انتشرت الشائعات بشدة ضد مسؤولي النظام، وخاصة المناهضة للسيد بهشتي، فكانت تدوي في كل مكان تقريبًا.

ذات يوم كنت داخلًا إلى مكتب الإمام، رأيت عالم دين معروف، كان في السنوات الأولى للثورة يعمل في الجهاز القضائي، ومؤيدًا بشدة لبني صدر ومعارضًا للسيد بهشتي، قلت له: «ماذا يمتلك بني صدر من امتياز لتدعمه؟» أجاب: «ليس لبني صدر أي امتياز، لكن دعمي له، لأجل معارضة بهشتي». لقد صنعوا مثل تلك الأجواء

حـول السيد بهشتـي، ففي أحد الأوقات طلبت منـه أن ينقل مسألة إلى الإمـام، فقال أخبر الإمام بنفسك. شعـرت أنّه في ظل الأجواء السياسيـة الراهنة، كان يَحتمِلُ أنّه إذا نقل بنفسه هذه المسألة إلى الإمام، فإنّه لن يصل إلى النتيجة المرجوّة.

سؤال وجواب في «الكلية الفنية»

(حميد داودآبادي)

رُفعت لافتة ورقية أمام الكلية الفنية في طهران كُتب عليها:

«لقاء سؤال وجواب حول الوقائع والأحداث الأخيرة، وذلك بحضور آية الله الدكتور بهشتي، الزمان: يوم الاثنين 1358/12/4 (1980/2/23)، الساعة الخامسة مساءً. المكان: قاعة مدرج مسرح «الكلية الفنية».»

هيأ الكثيرون أنفسهم لمثل ذلك البرنامج. وكان المعارضون للثورة هم الأكثر انتظارًا من بين الجميع، ليحقّقوا أهدافهم من خلال لقاء كهذا، ويفحموا ويحطّموا الدكتور بهشتي. لذا كان لدى شباب «خيمة الوحدة» تخوف من إمكان حدوث ما يفسد هذه المراسم.

قبل ساعة، أو ساعتين من الموعد وقدوم الدكتور بهشتي، جلسنا في الصف الأول من القاعة، للتصدي لأي حادث، وكنا في حدود 15 شخصًا ليس أكثر.

أخذ عدد الحضور يزداد في كل لحظة. وكانت ملامح الجميع تشير بشكل جيد إلى أنّهم من المجموعات اليسارية أو من «مجاهدي خلق»، كانت أغلب الفتيات سافرات، ويدلّ مظهرهنّ الخارجي على انتسابهن لمجاهدي خلق بشكل عام. ولم تُر أي فتاة ترتدي العباءة

على الإطلاق.

كانت المقاعد قد امتلأت بشكل كامل، قدم آية الله بهشتي من الباب السفلي، مارًّا بالقرب من الصف الأول. عندها أطلقنا الصلوات، لكن خيّم على القاعة همهمة اختفت صلواتنا بينها.

جلس الدكتور بهشتي خلف طاولة أعلى المسرح، ووقف حارساه، أحدهما في نهاية الجهة اليمنى للقاعة، والآخر في الجهة اليسرى، على مسافة تفصلهما عن الشهيد بهشتي حوالي 10 أمتار على الأقل.

تحدّث الدكتور بهشتي لعدة دقائق كمقدمة حول الأحداث الأخيرة، وتقرر إفساح المجال أكثر للإجابة عن أسئلة الحضور. تدفقت عليه أوراق الأسئلة، وأخذ يقرأها واحدة واحدة. من بين كل عشر أوراق ربما كان يجد سؤالًا واحدًا صحيحًا ومعتبرًا، فأكثرها كانت إهانات وشتائم.

كان الدكتور بهشتي كلما تناول ورقة، قرأها أولًا مع نفسه بهدوء ثم يقول: «حسنًا، هذا الكبير قد سبّ أمي، وذاك قد أهان عائلتي أيضًا...». كان يسود القاعة همهمات متواصلة. فجأة تشنّجت الأجواء مع ارتفاع الصراخ المسموع من الخلف: «قذارة! أمريكي! عميل!» ولكن آية الله بهشتي كان قد جلس بهدوء وصمت والإهانات تطلق، والابتسامة مرسومة على شفتيه، الأمر الذي أتلف أعصابنا نحن شباب حزب الله.

رويدًا رويدًا امتلأت أجواء القاعة بالصراخ والشتائم. فجأة انقطعت كهرباء القاعة وغاصت في عتمة حالكة، وعلَت أصوات الحضور بالشتائم، ووجّهت إلى عائلة الدكتور بهشتي كلمات في غاية الركاكة.

خشينـا أن يستغـل معارضـو الثورة هـذه الفرصة بشـكل سيّئ ويقدموا على إيذائه. لم يكن بوسعنا القيام بأي عمل. ومع الالتفات إلى أننا كنا نحتمل أن قطع الكهرباء أمر مدبّر ومخطّط له مسبقًا، لذا كنا حذرين من أن يتقدم أي شخص ويتخطّى الصف الأول إلى جهة الدكتور بهشتي. لم يكن هناك إمكانية للتحكم بالحشد، وذلك بسبب الازدحام. جلسنا خائفين، متوجّسين ومترقّبين لما سيحدث.

استمر قطع الكهرباء عن القاعة لأكثر من 10 دقائق. امتعضتُ، أردت البكاء في هذا الظلام الدامس. بالأصل لم يعد الأمر موضوع بحـث سياسـي أو اختـلاف عقائـدي، إنمـا أصبح سبابًـا في غاية الركاكـة موجّهًا إلى عائلة آية الله بهشتي. أما نحن فلا حول لنا ولا قوة، فقط كنا نصرخ بهم: «أغلق فمك أيها الأحمق! اخرس!».

حينما عادت الكهرباء، تعجب الجميع، فعلى خلاف التوقع، كان آية الله بهشتـي ما زال جالسًا في مكانه خلف الطاولة وترتسم على شفتيه تلـك الابتسامة العذبـة، وكذلك كان حارسـاه في موقعهما، ولم يقتربـا منه مطلقًـا. استفزّ هدوء وبـرودة أعصاب بهشتي كلا المجموعتين؛ حزب الله وغـير حزب الله. فمعارضو الثورة استُفزوا بشـدة جـراء تبسمه وبـرودة أعصابه مقابـل سبابهـم وإهاناتهم المنحطّة، فزادوا من وتيرة السـبّ والشتم؛ ولكننا كنا غاضبين من بـرودة أعصابـه مقابل وقاحة هؤلاء، فلمـاذا لا يواجههم بحدة ولا يظهر أي ردّ فعل؟

مضى وقتٌ على هذا المنوال؛ قال آية الله بهشتي: «إذا انتهت الأسئلة، فأنا سأغادر». فجأة أطلق شخص من وسط الحشد سبابًا ركيكًا، فقال الدكتور بهشتي وهو مبتسم ابتسامته المعهودة:

«حسنًا، طالما أنه ما زال لديكم حديث، سأجلس وأستمع». وجلس مكانه مرة أخرى.

بصبره وقوة تحمّله العجيبة أسكت (أنهى) سباب أعدائه أيضًا. عندما أراد النزول من أعلى المسرح، قدم من الجهة اليمنى للمدرج، ليخرج من الباب. ركضنا نحن، الخمسة عشر شخصًا وأشبكنا أيدينا على شكل حلقة حوله، كي لا يتعرضوا له بسوء.

كانت يداي مع الشباب الآخرين تشكّل حلقة ملتفّة خلف وأمام الدكتور بهشتي. كنت أحدق في عينيه اللتين تظهران الكثير من صبره وجلده. قرب باب الخروج، اندفع شاب يبلغ قرابة الـ 20 عامًا أمام الدكتور بهشتي، وقد بدا شديد الغضب منتفخ الأوداج. بدأ بشتمه وجهًا لوجه بعباراتٍ أسوأ من تلك الإهانات التي كنت قد سمعتها. لم أتمالك نفسي وبكيت في النهاية. حاولنا أن نبعده عن بهشتي، لكنه ما كان ليتركه. كان مصرًّا على إطلاق سبابه بغضب وكراهية. أردنا أن نردّ عليه، ولكن لم نتمكن في حضور بهشتي، فبقينا في حيرة.

لكن آية الله بهشتي، رسم على شفتيه ابتسامة محكمة وهو يهز برأسه، ووجه كلامه إلى ذلك الشاب الغاضب بلغة واضحة قائلًا: «قل! قل مرة أخرى! قل!». استمر ذلك الشخص في إطلاق أقبح الإهانات أمام كل الحشد، ولكن السيد بهشتي لم يبدّل ابتسامته.

اصطحبناه بسرعة نحو باب الخروج، لكنه لم يخرج ووقف بباب القاعة. سألناه عن السبب، قال: «إذا خرجت من هنا، ستتعرّضون بالأذى لهؤلاء الشباب». قلنا له بتعجب: «يا سيد! نحن عشرة أو خمسة عشر وهم مئات!». ضحك وقال: «لا فرق، فحينما أخطو

خارجًـا، ستضربونهم، لذا سأقف هنـا إلى أن يخرج الجميع سالمًا مـن الكليـة، حينها أغـادر». ثبت علـى موقفـه. كان الحشد يتقدم باتجـاه باب الخروج؛ خشينا أن يصيبـه مكروه ما، لكنه لم يذهب. في النهاية وبعـد الإصرار وضرب الأيمان بأننا لن نشتبك بأي حال من الأحوال مع هذا الحشد المؤلف من المئات، خرج آية الله بهشتي من باب الكلية، ركب السيارة وغادر.

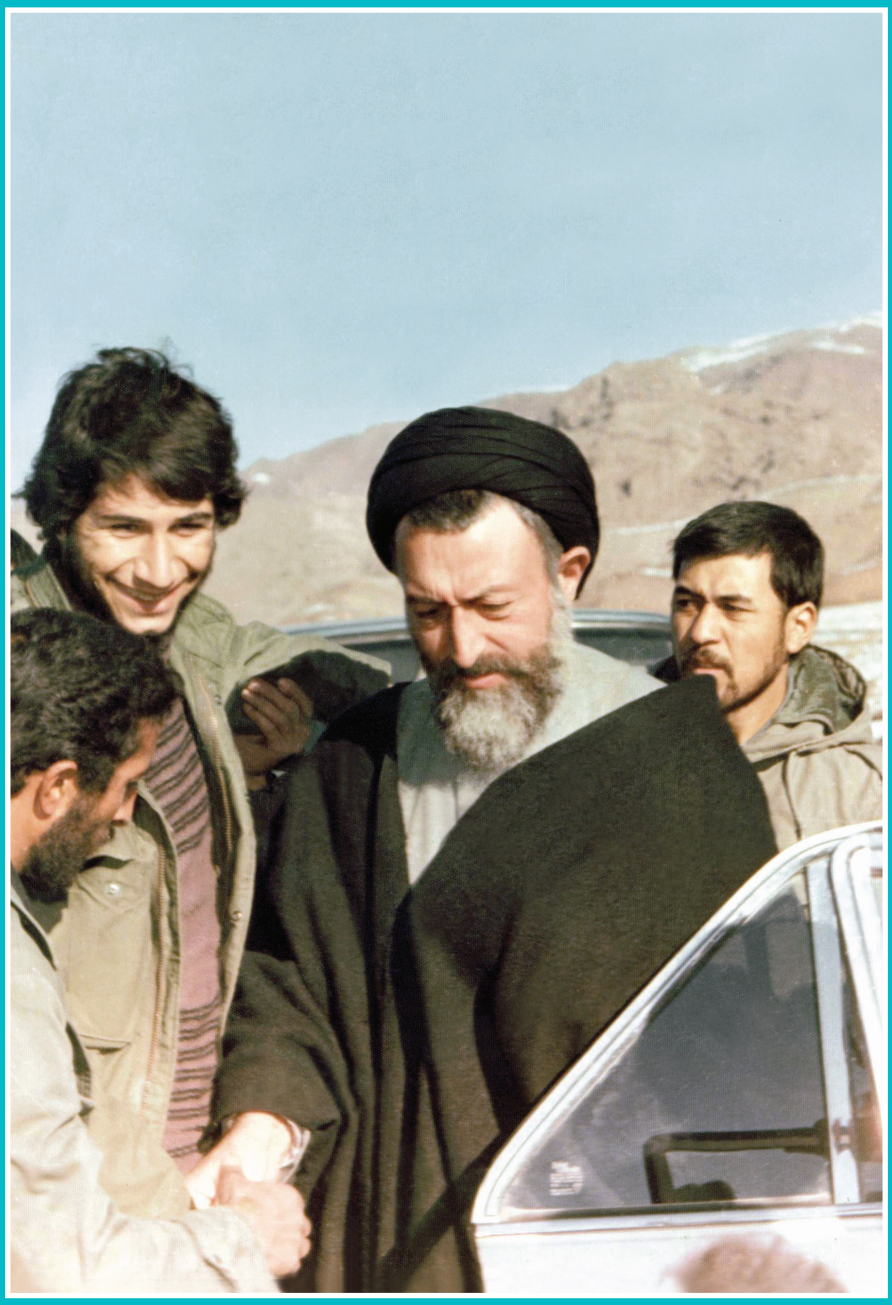

أظهرْ تبعية «الولايات المتحدة»

(صمد دوجايي)

منذ أيلول العـام 1980م وحتى شهر تموز1981م، أشيعت أجواء سيئـة للغاية حول السيد بهشتي. استفحل كيل الشتائم والانتقادات الحـادة والسخط ضده، وكان أي شخص يدّعـي الانفتاح الفكري، يفتتح كلامه بسيرة بهشتي والحزب الجمهوري بالنقد[والتجريح]. وفي السنوات التاليـة رغب الكثيرون في أن يتشبّهوا بالسيد بهشتي، لكنـي أعتقـد أن تلك الوضعية لـن تتكرر مجـددًا. والذين يعرفون السيـد بهشتي، يفهمون مقصدي جيـدًا. كان أكثر الأشخاص نقاءً وإلى أبعـد الحـدود. لم تعلق به أي شائبة؛ فلا أبناء لديه يعملون في العمل السياسي أو التجـاري، ولا عائلة وأسرة تستغلّه، أو تعترضه. كانـت عائلته جميعها أهل علـم وتعلم، وكذلك كانـت زوجة السيد بهشتي تمتاز بالحياء ومراعاة ما يخصّ السيد بهشتي. لكن وصلت الأمـور إلى حد أنّ الشبـاب الملتزم صار يسيء الظـن به أو يتعامل معه بحذر.

لقد كان مشـروع تدميره واغتيال هذه الشخصية برأيي، ينطلق من عدة محـاور؛ بني صدر، مجاهدي خلـق، الشيخ علي طهراني، وبعض الشباب المسلـم الذي كان تحـت تأثير الأجـواء المسمومة،

فمثـلًا كان السيـد «محمد منتظـري» في إحدى الفـترات يعارضه بشـدة، وكان ذلـك كلـه نتيجة سوء تفاهـم، وبالنهايـة تصالح مع السيـد بهشتـي، واستشهد إلى جانبه، ولكن علـى كل الأحوال، كان لمثل هؤلاء دور في خلق الأجواء المعارضة للسيد بهشتي.

علـى حد علمي، فـإن الشيخ علي طهراني بدأ هـذا العمل. ففي شتـاء العام 1980م، كتـب أستاذ الأخلاق هـذا، رسالة مطوّلة إلى الإمـام، طُبع نصّها في الصحف الحزبيـة، وقد أهان فيها مسؤولي الحزب الجمهـوري الإسلامي، وتهجّم عليهم واتّهمهـم مدّعيًا أنّه قـد تم العثور علـى وثائق تدين السيـد بهشتي في وكـر الجواسيس [السفـارة الأمريكية]وقد امتنع طلاب الجامعة عن نشرها. لم يكن هذا كلامه شخصيًا، بل هي ترّهات وأباطيل مسعود رجوي وموسى خياباني. قبل عدة أيام من نشر تلك الرسالة، رُفضت أهليّة[ملف] مسعـود رجوي لانتخابـات رئاسـة الجمهورية. فصبّوا جـلّ همّهم علـى اتهام السيد بهشتي بتدبير المسألة، وبدأوا بالانتقام من خلال الشيخ علـي طهراني. بعدها أيضًا ظهرت قضيـة انتخابات الدورة الأولى للمجلس، حيث بدأ نزاع الأكثرية المطلقة والأكثرية النسبية، فهـذه المجموعة اعتبرت أن عدم حصولهم علـى الآراء كان بتدبير السيـد بهشتي وصبّوا جام غضبهـم عليه. بالطبع كان الإمام يوجّه القضايا ويصوّب المسار، لم يتجرأوا على مهاجمته. كانوا يقولون إنّ بهشتي يشير على الإمام وأمثال ذلك. والأستاذ علي طهراني نفسه في بدايات الثورة، كان في محكمة الثورة في مشهد، ونكّل بمجاهدي خلـق، ولكنه فجأة أصبح حامي حماهم ومؤيدًا لهم. بالطبع لما رأى أنهـم لم يسلّمـوه[منصبًا]ولم يشركـوه في قضايا الحـزب وإمامة

الجماعة في طهران، ذهب باتجاه مجاهدي خلق وبني صدر وأصبح متعطّشًا للنيل من السيد بهشتي. حسنًا، ولكونه مجتهدًا، وكذلك كان يعطي وزنًا لمجاهدي خلق بسبب تاريخه الثوري.

يقول السيد «بيشكاهي فرد» إنّ الشيخ علي طهراني، قدم إلى أصفهان، وألقى خطابًا في حديقة «تختي». بعدها، قام المنافقون بمسيرة رافعين شعار «الموت لبهشتي» وتوجهوا إلى ميدان «تشهار باغ». أعتقد أنها كانت المرة الأولى التي يُرفع فيها شعار كهذا، وخاصة في داخل مدينة السيد بهشتي. انصبّ غضب الجميع على الحزب الجمهوري وبهشتي. كان بني صدر يعتقد في الواقع أن السيد بهشتي يهدف إلى أخذ منصبه، وكان مثل الطفل اللجوج يعارض السيد بهشتي من دون احترام أو مراعاة لأي حيثية واعتبار، وكان يثير الأجواء في الخفاء والعلن. كان لديه صحيفة باسم «انقلاب إسلامي» مهمتها الأساسية الدعاية المضادة للسيد بهشتي والحزب الجمهوري. من طرف آخر كانت نشرية «مجاهد» تختلق كل أسبوع الشائعات المعادية من دون تعرضها للمساءلة من أحد. في كل يوم كانت تنتشر شائعة جديدة بأنّ بهشتي قد قام بالعمل الفلاني، بهشتي قام بالعمل العلاني، بهشتي يعيش في بيت «أسد الله علم»، والده يمتلك أراضي، يتقاضى شهريًا مئات الآلاف من التومانات، وأنّه تفاوض مع الأمريكيين، وأنّ المسافة من باب باحة منزله إلى مدخل المنزل عشرون دقيقة سيرًا على الأقدام، حتى إنهم قالوا إنّ زوجته ألمانية، ولا تستطيع هي وأبناؤها التكلم بكلمة فارسية واحدة.

انتشرت هذه الشائعات كثيرًا، وأتلفت أعصاب الشباب المسلم وحتى الشباب المقاتل. خاصة أنّ زوجته وأبناءه لم يكونوا من أهل

السياسة ولم يظهروا أنفسهم في الإعلام وعلى الشاشات، كما إنه أقام في ألمانيا عدة سنوات. وصل الأمر إلى درجة أنّه أخذ بيد زوجته وذهب إلى الأهواز، وأعتقدُ أنه في صلاة الجمعة ألقى خطابًا هناك، وحتى سمعتُ أنه أبرز بطاقة هوية زوجته أيضًا. كذلك ذهبت هي مرات إلى «زينبية الأهواز» لتخطب في النساء، ويطمئن بال الجميع بأنها إيرانية، ومسلمة أيضًا. لكن هؤلاء المنحطّين لم يتركوهم وشأنهم، وبعدها بيومين أشيع أنّ تلك المرأة لم تكن زوجة السيد بهشتي. حتى إنّه في العام 1998 أو1999م عندما كنت أدرس في الجامعة. سمعتُ أستاذ علم الاجتماع؛ وكان رجلًا عاقلًا، يقول بثقة واطمئنان على مسمع الطلاب في الصف: «يا هذا! إنّ ابن الدكتور بهشتي من زوجته الألمانية». وكان الشخص من المسؤولين المعروفين في البلد. لاحظوا، بعد 16–17 عامًا على شهادته، ما الذي كان يُطرح في الجامعة! كان لا بد وأن يوضح السيد بهشتي للناس مرة كل عدة أشهر خلال المقابلات والحوارات والخطابات، أنّ الشائعة الفلانية كذب، وأني اشتريت منزل قلهك بتلك الحقوق التي تقاضيتها من التعليم والتدريس. أذكر أنّ أحد الأصدقاء جاء وقال لي: كنت قبل أيام في أصفهان أحضر لقاءً خطابيًا للسيد بهشتي، وقد هاجم فيه أمريكا، فجأة قام السيد (...) وقال: «أنت يجب ألا تهاجم أمريكا. أزل اللثام عن وجهك لتظهر تبعيّتك للولايات المتحدة». كان ذلك الشخص، والعتب عليه، من الشبّان المسلمين ومن أنصار حزب الله. في الحقيقة لم أرَ خلال تلك السنوات أوضاعًا تلحق بشخص كتلك التي لحقت بشخص الشهيد بهشتي. كذلك بعد تاريخ 3/4/1981، ساء الوضع أضعافًا.

وجّهـت لـه الشتائم على يد مدّعي الحرية، لكـن كثيرين منهم بعد 28 حزيران[يوم شهادته]تغيّروا واستغفروا ربهم تحت نعش السيد بهشتي منتحبين باكين، وطلبوا منه المسامحة، لكن الأوان قد فات.

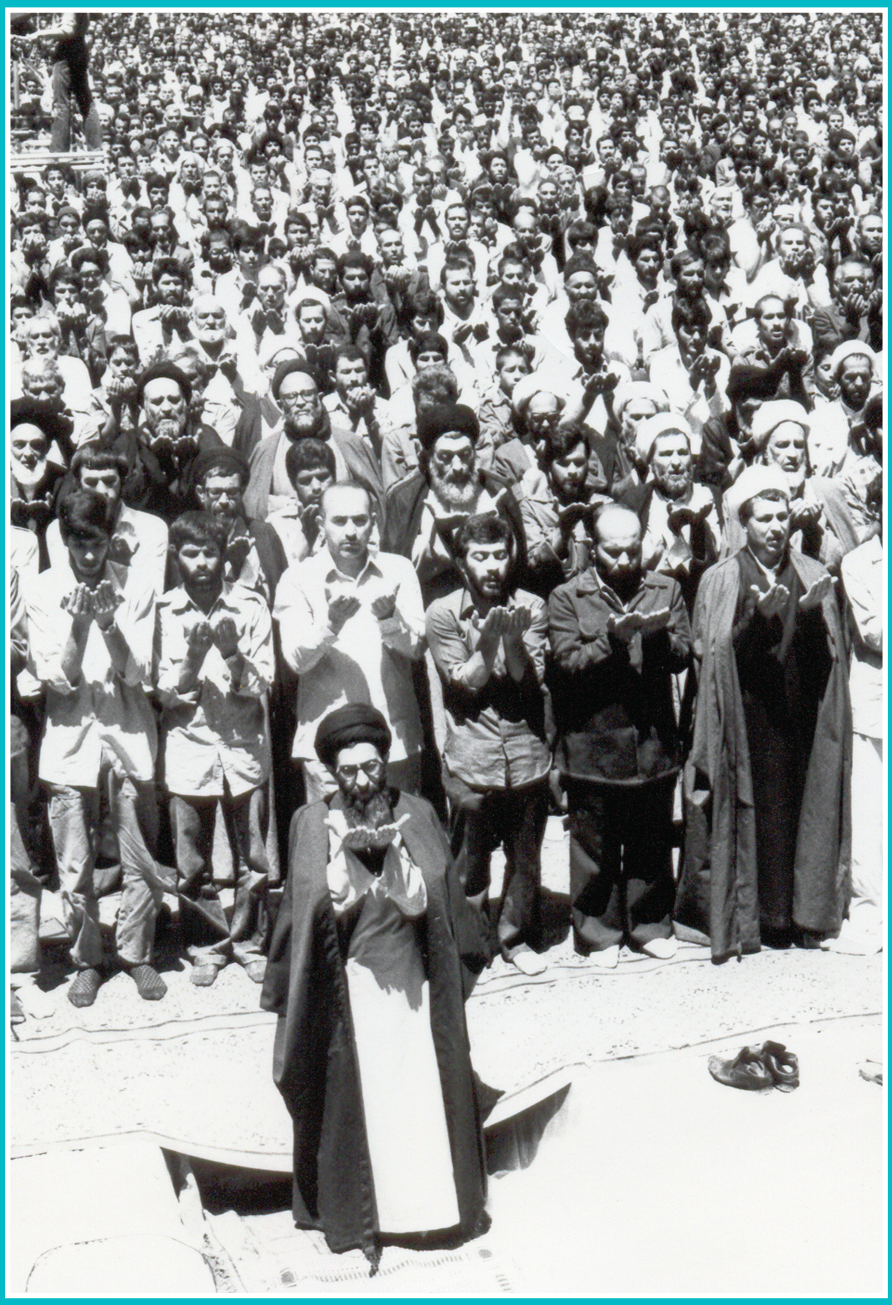

■ بوح أنين القلب للأب العظيم

(السيد محمد حسيني بهشتي)

طهران – الجمعة 59/12/22 هـ.ش (1981/3/13م)

الأستاذ والقائد العظيم؛

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

إنّ ثقل الواجب الذي حمله ابنكم على عاتقه دعاه ليكتب هذه الرسالة، ويطلعكم على الحقائق.

إنّ الانقسام الموجود بين مديري ومسؤولي البلاد، أكثر من أن يكون مسألة شخصية، وهو يرجع بالأساس إلى الاختلاف بين رؤيتين. إحداها تعتقد وتلتزم بالفقه والاجتهاد، ذلك الاجتهاد الذي رغم حيويته وتمتعه بالديناميكية، فإنّه في نفس الوقت يقتضي الالتزام الشديد بالوحي والكتاب والسنة. والرؤية الأخرى، تتبّع الأفكار والاستنباطات البينيّة، التي لا تقطع صلتها بالوحي كليًا، لكنها ليست ملتزمة به كما يجب، وتشهد أقوال وكتابات وأفعال هذه الفئة على هذه البينيّة[1].

1- البينية هنا أقرب إلى التذبذب بين كلا الاتجاهين وليس الوسطية بالمعنى الإيجابي.

الرؤيــة الأولى، تعتقد وتلتزم بالتوكل الراسخ على الله والاعتماد علــى النفس والاتكاء على قــوة الإسلام في مقابــل الغرب والهجوم الإعلامــي والسياســي والاقتصــادي على النظــام، وتجتنب الوقوع في فــخ التهم والإدانات أو تعاطف الغــرب. أما الرؤية الأخرى، على الرغم من أنّ هذا ما تريده وينطق به لسانها ويعبر به قلمها، لكنها تفقــد المقومــات اللازمة لطــي هذا المســير الصعب، لــذا تتزعزع وتتزلق في عملها.

الرؤية الأولى، تعتقد بنظام ونهج لحياة أمتنا. فهي في عين كونها منفتحــة على كافة أنواع التقدم والتطــور، إلا أنها تحول دون ضياع وذوبــان المسلمين بــين طيّات إنجــازات وبهارج الشــرق أو الغرب، وتثبتهــم علــى ثقافة الإســلام ونظامه وقيمــه الأصيلــة والمستقلة. الرؤيــة الأخرى، ومع الحفاظ على عنوان الإسلام وبعض من قيمه، إلا أنهــا تشدّ المجتمع نحو طريق يفتــح الأبواب تلقائيًا باتجاه القيم الغريبة عن الإسلام، بل والمخالفة له.

الرؤيــة الأولى، تعتمد في اختيــار المسؤولين علــى شروط، تأخذ بالمجتمــع نحو إمامة المتقين لتمتد هــذه الإمامة على كافة المجالات والمستويــات. الرؤية الأخرى، تعتمد أكثر علــى شروط تمهد تلقائيًا لنفــوذ اللامبالــين أو المتهاونين، في كافة مستويــات الإدارة المتعلقة بالأمة الإسلامية، وتُحكّم هؤلاء في مصير الثورة.

قــد يكون سماع هــذا الخبر مرًا وصعبًــا بالنسبة لكــم، وهو أنّ الكثــير من الأشخاص الذين اجتهدوا وتحمّلــوا المشاق في السنوات الأخيرة في سبيــل حاكمية الإسلام الأصيــل لمجتمعنا، وخلال هذه السنــوات، ووفقًا لطبيعــة وماهيــة القانــون الإداري للنظام الملكي

(الشاهـي)، كانوا دائمًـا هم الأقلية في كافـة المؤسسات العسكرية والحكومية، وعانوا ظلم الأكثريـة الموالية للغرب أو الشرق المهيمنة علـى هذه المؤسسات[السابقـة], وكذلك هي الآن في ظل الجمهورية الإسلاميـة، والإمـام على رأسهـا، وعدد من أبنـاء الإمام يحملون علـى عاتقهم قسمًا من المسؤوليات، وشعبنا العزيز لديه حضوره في الميادين أيضًا، فقد وقعوا ثانية تحت ظلم تلك الأكثرية. هذه الأقلية المؤمنـة، إذا تلقّت الدعم، ستمضي نحو الأكثرية[1]. تعرّض المؤمنون في الجمهوريـة الإسلامية لـلإذلال والخذلان، فهـم يُضربون تارة باسـم الرجعية، وتـارة أخرى يواجهون عراقيـل مختلفة من شأنها أن تشـكّل حجـر عثرة أمام الحركـة الإسلاميـة والإصلاحيّة، كما يحتمـون بالطابور الخامس للعدو، الذي نظّم وضعه جيدًا في جميع المؤسسات، مطمئنًا للدعم الذي يتلقّاه من بعض المسؤولين الحاليّين والسابقين.

إذا استمرت هاتان الرؤيتان في إدارة أمور الجمهورية الإسلامية، فلا الأعمال الحالية للشعب ستنظم، ولا المشكلات الدينيّة والثقافيّة والأخلاقيـات والاجتماعيـة والاقتصادية للشعـب المنهك والمحروم والمضحـي ستحل بسرعـة أو بالحـزم الكافي، ولا يمكـن أن تتدفق المشاريـع الإسلامية الأصيلة وتدخل في مرحلـة التطبيق العملي... برأينا أنّ التطور الكمي والنوعي لدى متبنّي الرؤية الأولى (الإسلام الفقهـي والخـط الأصيل للإمـام) بلطف الله، قد وصـل اليوم إلى درجـة أنّ المؤسسـات العسكريـة والحكومية بإمكانهـا أن تدار من خلال أصحاب هذه الرؤيـة، وأن تدير الجمهورية الإسلامية وتقوم

1- سيكون هناك أمل بأن تصبح أكثرية.

على أساس رؤية ثابتة. قال الإخوة إنهم قد أرسلوا إليكم أشرطة التسجيل المرتبطة بتصريحات رئيس الجمهورية في أصفهان، والتي تشجع طلاب المدارس والعمال للتصدي لإجراءات الحكومة التي لا تتوافق مع الآراء الشخصية للرئيس. كذلك فإنّ الأشرطة المرتبطة بالاتصال المباشر لبعض مخططي الإضراب الأخير في شركة الحافلات في طهران وضواحيها، مع مكتب رئيس الجمهورية ومساعده السيد «زنجاني»، قد أصبحت تحت تصرف القضاء.

مع الأسف الشديد، فإنهم قد استغلوا النواقص الموجودة في الرابطات والاتحادات الإسلامية وبعض أعضائها، وكذلك نفوذ العناصر الأجنبية إلى هذه الرابطات والمؤسسات، كوسيلة لقمعها كلها وإخراجها من المشهد، حتى تتعطّل الخطى المعدودة التي أنجزناها في سبيل حاكمية الإسلام على المؤسسات العسكرية والحكومية.

في أغلب الأجهزة العسكرية والقوى الأمنية والمؤسسات والمنظمات الأخرى تمر اليوم أحداث تجعل العناصر المتدينة والمخلصة في حالة من الكآبة واليأس، فهم يشعرون أنهم مقموعون في كل مكان، بسبب مساعيهم في طريق حاكمية الإسلام، وقد اشتبكوا وتعاركوا مع مخالفي هذه الحاكمية في الجيش ورئيس البلدية والدرك والمؤسسات الحكومية الأخرى. واليوم في الجمهورية الإسلامية بدعم رئيسها ومؤيدي فكره في «الجبهة الوطنية» و«نهضة الحرية» وبدعم من منافقي خلق، يتجه مصير هؤلاء ليصبح كمصير المؤمنين في معركة «أصحاب الأخدود» ﴿**وما نقموا منهم إلا أن يؤمنوا بالله العزيز الحميد**﴾.

الإمام العزيز!

أقسم بالله إنّ تحمل هذا الوضع بالنسبة لابنكم هذا لهو أمر صعب للغاية، فأنا أرى وجوههم المكتئبة وأسمع نداءهم يا للمسلمين، والجواب الوحيد هو أن اصبروا. أنا أيضًا أصبر «وفي العين قذى وفي الحلق شجى».

في هذه الأيام أفكر مرارًا بيني وبين نفسي أنّه ليتني لم أتحمل أعباء هذه المسؤولية الثقيلة، التي أكّدتم على أن تكون بعهدتي، ليتسنى لي مساعدة هؤلاء بالصراخ على الأقل، فصراخ طالب العلوم الدينية، مستساغ، بخلاف المسؤول إذ يتوقع منه الإتيان بخطوة، لا الصراخ. وإذا أتيتُ بخطوة، فإني أواجه هذه الشبهة (التّهمة) المؤلمة، بأنها لا تعد دفاعًا عن المظلومين[برأي هؤلاء], بل تصبح صراع قوى بين الرؤساء، طبقًا للأهواء.

ومن خلال استغلال هؤلاء لدعمكم المستمر، يتم توجيه الضربة لجميع الكيانات والمؤسسات؛ المجلس، الحكومة، الجهاز القضائي وكيانات الثورة. فهؤلاء رغم أنهم لم يوفّقوا في إلحاق الضرر بها، فهذا لا يعني غضّ النظر عن خطرهم أو ضررهم، حيث إنهم يحولون دون الخدمة الواسعة لشعبنا المحروم والمضحّي.

إنّ السيد رئيس الجمهورية في بيانه الصادر أول أمس في المقالة الرئيسية في صحيفته، يهدّد بشكل رسمي الجهاز القضائي بإلحاق كارثة جديدة بالمجتمع. حيث هدّد بالتنحي من رئاسة الجمهورية إذا تم وضعه في كفة واحدة من قبل الجهاز القضائي مع الأشخاص الذين أصيبوا وجرحوا في أحداث الخامس من آذار[1] بجامعة

1- المعروفة بأحداث الرابع عشر من اسفند حسب التقويم الشمسي.

طهـران، والذين شكوه لدى المدّعي العام بطهران. فهل يريد جهازًا قضائيًـا لا يتعامل بحياديـة مع طرفي الشكـوى إذا اشتكى أحدهم على رئيس الجمهورية؟

لا بـد وأن أُطلـع جنابكم أنّـه طبق الوثيقة التـي سُلّمت لمسؤولي القضـاء والمرتبطـة بتنظيم إجـراءات مراسم الخامـس من آذار، فإنها تصرّح أنّه في حالة حدوث اشتباك، فإنّ مهمة ضباط الشرطة تسليم الأشخاص المعتقلين إلى حرس رئاسة الجمهورية.

في يوم الاثنين الموافق الثاني من آذار، كنا قد التقينا السيد بني صدر في منـزل السيد موسوي أردبيلي، وأظهرنا له محبة وحميمية كبـيرة، وأحرزنـا تقدمًا في حـل مشكلة وزيـري الماليـة والتجارة، فـازداد أملنا بزيادة نسبـة التوافقات، ولم نكن نتوقـع أنه سيسلك هذا المنحى بعد مضي ثلاثة أيام من هذا اللقاء.

أيها الإمام العظيم!

بحكـم أنّ التكليف العام هو النصيحة لأئمة المسلمين، فأذكر ما يلي:

1- في الأشهـر الأخـيرة، يُلحـظ أكـثر من قبـل تزايد تحركات المتآمر الأمريكي وأعوانه والمتواطئين معه.

2 – إنّ مواصلـة سلسلـة مؤامـرات الغرب والشـرق، التي طالما أخفت نفسها للأسـف خلف رئيس الجمهورية، فإنها أصبحت أكثر وضوحًا من السابق.

3-إنّ حماية رئيس الجمهورية لمعارضي حاكمية الإسلام، يضيق الخناق يومًا بعد يوم على ساحة عمل جميع الذين كافحوا وجاهدوا

ليل نهار وما زالوا في هذا المسير.

4- في المساعي الأخيرة لرئيس الجمهورية ومؤيدي أفكاره، تُلحظ هذه النقطة بشكل جلي، وهي مساعيهم الجادة لإلغاء مسألة قيادة الولي الفقيه في المستقبل. فهم يقبلون بهذه القيادة بخصوص شخص جنابكم طوعًا أو كرهًا، ولكنهم يسعون جدّيًّا لعدم استمرارها. هذه المسألة ملموسة بشكل واضح في التصريحات الأخيرة للسيد المهندس بازركان في أمجديه، في مقابل رفع الشعار «سلام على منتظري» [1] أمل الأمة والإمام.

5- كنا منذ البداية بصدد أن يصبح ميدان العمل فاعلًا ومتسعًا لأمثال السيد بازركان والسيد بني صدر والسيد يزدي، للمشاركة بالعمل والفعالية في أرفع مستوى.

في شهر آب من العام الماضي، بعد استقالة الحكومة المؤقتة، أرسلتم رسالة بأن نحضر إلى قم للبحث العاجل في قضية إدارة البلد، وكان الحديث عن تنظيم هيكلية جديدة لمجلس الثورة. كانت وجهة نظر جنابكم ألا يوجد السيد المهندس بازركان في مجلس الثورة مجددًا. وكنا نعتقد، بأنّ المشاركة الخلاقة[الفاعلة والمؤثرة]تتم عبر زيادة الفاعليات وإلغاء أي نوع من الرؤية الضيقة والاحتكارية، اقترحتُ أن يبقى في مجلس الثورة، وفي النهاية وافق جنابكم، وفي تلك المرحلة نفسها قد أنيطت مسؤولية الوزارتين الهامتين، «وزارة المالية» و«وزارة الخارجية» إلى السيد بني صدر. تلك الأمور وأمثالها، كانت دليلًا واضحًا على أننا كنا نهدف ونطلب أن يشارك هؤلاء السادة في إدارة أمور البلد بفاعلية وجد، ولم يكن

1- منتظري: اختير لاحقًا خليفة للإمام؛ وتم عزله قبل وفاة الإمام بأشهر.

لدينا أي موقف شخصي تجاههم على الإطلاق.

6 – وبالتالي فإنّ اختلاف هؤلاء السادة معنا متعلّق بالدرجة الأولى، بالقضايا المطروحة على حدٍّ سواء من جنابكم ومن طرفنا ومن جميع قوى الإسلام الأصيل. هذا الخلاف، يتعلق بخصوص الالتزام بكامل المعايير الإسلامية أو عدمه في انتخاب الأشخاص المكلفين بالأعمال وفي المواجهة الحتمية مع التيارات المنحرفة. وأنتم تذكرون ما فعله هؤلاء بخصوص السيد «أمير انتظام» والسيد «فريد» حينما أصررتم على إقالتهما.

7 – بالنسبة لجنابكم، فمن حيث موقع القيادة جلي لكم أنه إذا استمرت تلك الرؤيتان في إدارة أمور الجمهورية الإسلامية، فلا الأعمال الحالية للشعب ستنظم وتسير بنحو مطلوب، ولا المشكلات الدينية والثقافية، الأخلاقية، الاجتماعية والاقتصادية للشعب المنهك والمحروم والمضحي ستُحلّ بسرعة أو بالحزم الكافي، ولا يمكن في المستقبل أن تتدفق[وتتبلور] المشاريع الإسلامية الأصيلة وتدخل في مرحلة التطبيق العملي.

8 – ولكي تتّضح وبصراحة كاملة مسألة الآراء التفصيلية للرؤية الأولى في كافة المجالات المعنوية، الأخلاقية، الثقافية، الاجتماعية، الاقتصادية، الدفاعية والسياسية، فقد نظّمنا مسألة الأفكار وقمنا بنشرها، لتتضح للأمة وللإمام، أصول برنامج أصحاب الرؤية الأولى المقترحة في إدارة أمور الجمهورية الإسلامية المبنية على أسس وقواعد الدستور.

9– وجهة نظرنا أنّ التقدم الكمّي والنوعي لدى أصحاب الرؤية الأولى بلطف الله، قد وصل اليوم إلى درجة أصبح من الممكن إدارة

الكيانـات العسكرية والحكومية من خلال أصحاب هذه الرؤية، وأن تقف إدارة الجمهورية الإسلامية على قاعدة رؤية محكمة ثابتة.

10 – رغـم كل هـذا، فقـد تكونت في الفترة الأخـيرة فكرة لدى ابنكـم هذا ولـدى بعض الإخوة الآخرين، أنّـه إذا كنتم تعتبرون أنّ إدارة الجمهوريـة الإسلامية عبر أصحـاب الرؤية الثانية أصلح في هذه الفترة، فإننا مستعدون إلى الانصراف إلى أعمالنا الحوزوية، وفـوق هـذا، لن نكـون شاهديـن على خسـارة الطاقـات في قضية الازدواجية المنهكة.

كان ذلك خلاصة لما اعتبرته ضروريًا لطرحه مع الوالد العظيم والقائد العزيز، لتشخّصوا الطريق كما العادة، لنا ولكل الشعب وفق توجيهاتكم وقراراتكـم الرسالية. ودعائي؛ إلهـي! كن عونًا وهاديًا لإمامنا العزيز في هذه القرارات الصعبة.

مع أجمل السلام في الختام.

ابنكم

محمد حسيني بهشتي

■ رمز العملية، «اللّه أكبر»

(مهدي اصفهانيان)

شهـدت قيـادة «مجاهدي خلق» حالـة إرباك في الأيـام الأخيرة لشهـر خـرداد (20 حزيـران)، وأخذت تتعثر بحركتهـا وخاصة في الأيـام التـي أزيح فيها بني صـدر بدايةً عن القيـادة العامة للقوات المسلّحة في 1981/6/10، ثم عن رئاسة الجمهورية لاحقًا، وذلك مع طـرح مشروع قانون عدم أهلية بني صـدر السياسية في المجلس من 6/15 إلى 6/22. قامـت قيادة «مجاهدي خلق» بالعمل لأجل تعويض تقهقرها وإرباكها السياسي، وخاصة مع عدم تقديرها الصحيح لقوة ردّ فعـل الجمهورية الإسلامية. فمع افتقادهـا لأي تجربة في القتال المسلح، أخذت بتجهيز عمليات انتقامية مستفيدة من عناصر عميلة (جواسيس)؛ الأمر الذي بدا كحلم برعدٍ في سماءٍ بلا سحاب.

كان «محمـد رضا كلاهـي» -من سكان طهـران، طالب جامعي بفرع الكهرباء في جامعة العلوم والصناعة- ومن المؤيدين لمجاهدي خلق، والذي أصبح بعد مدة من مؤيدي حزب الجمهورية الإسلامية، وذلـك بتوجيه من المنظمـة بتغيّر موقعه ظاهريًـا. في البداية عمل حارسًـا في لجنة الثورة الإسلاميـة «ولي العصر»، الواقعة في شارع باسـتـور. ثم التحق بتشكيلات المكتب المركـزي للحزب الجمهوري.

ونظـرًا لاختصاصـه الفني ولدقّتـه في إنجاز الأمـور، لفت الأنظار بسرعـة وأصبح مسـؤولًا عن تنظيـم اجتماعات ونـدوات الحزب. كذلك أوكل إليه حماية أمن القاعة. كان يُطلع المنظمة على المعلومات الداخليـة للحزب، ومن جملتها موعد انعقـاد الاجتماعات الدورية للمجلس المركزي، وغيرها من برامج الأمانة العامة للحزب. إحدى تلـك الجلسـات، كان عشية يوم الأحد 7 تـير (28 حزيران 1981)، وكان موضـوع البحـث المطروح، كيفيـة مواجهة التضخّـم والغلاء والتصدي له، لكن بعد إقالة بني صدر، تبدّل موضوع الجلسة وتقرّر تنـاول الأوضاع المستجدّة بعد إقالـة رئيس الجمهورية. بالطبع كان السيد بهشتي المتحدّث الرئيسي لكونه الشخص الأول والأساسي في الحزب الجمهوري الإسلامي.

عجّلت قيادة المنظمة بالتخطيط لتنفيذ عمليات تفجيرية. أصبح كلاهي المشرف على العملية، وذلك عبر مسؤوله في قسم استخبارات المنظمـة، فعقدت له عدة جلسات توجيهية. ومع الالتفات إلى سهولة تـردّده في الاجتماعات الهامة، تقرر أن يضـع قنبلتين بالغتي القوة، إحداهمـا في سلة بجانب المنبر، والأخـرى بجانب العمود الأساسي. كان كلاهـي مسـؤولًا عن توجيه دعـوات الاجتمـاع إلى الأشخاص، وسعى لزيادة عدد الدعوات لتلك الجلسة قدر المستطاع. كان حاضرًا في المكان حتى اللحظات الأخيرة، وعمل على إرشاد أكبر عدد ممكن من الأشخاص لدخول القاعة، وكذلك الإشراف على إنجاز المراحل الأخيرة من العملية. قبل الانفجار بقليل، وبصدفة بحتة خرج كل من السـادة رفسنجاني، بهزاد نبوي، وحبيب الله عسكر أولادي، لإنجاز بعضـ الأعمال. قام عدد مـن مسؤولي الأمـن في المنظمة، بمراقبة

العمليــة بشكل خفي عن قرب وبعــد، إذ لم يكن كلاهي قادرًا لوحده علــى إنجاز هذه المهمــة. بعدها قيل إنّ «موســى خيابانى» شخصيًا ولأجــل الاطمئنان إلى سلامــة صواعق المتفجــرات، قد قام بضبط عدد كبير منها وإعدادها داخل حوض الاستحمام.

بنــاءً على أقوال رجــوي الملعون، كان رمز العمليــة: «الله أكبر»، وتوقيتها عند رأس الساعة التاسعة مساءً[1].

1 - تحــدث كلٌ مــن «مسعود رجوي» في الكتيّب المعــروف باسم «ملخص العام عــن المقاومــة المسلّحــة» (الذي انتشــر في عــام 1982) و«موســى خيابانى» الشخص الثاني في منظمة المنافقين، في شريط تسجيل معروف باسم «تحليل تاريــخ المنظمــة»، الذي سجّل له في (كانون الثانــي 1982) قبل فترة قصيرة مــن مقتله، مستخدمين عبــارات الضربــة القاضية، والضربة الأولــى، وأمثال تلــك التعابير. يقول خيابانــي مشيرًا إلى بداية الحــرب المسلّحة للمنظمة بعد (20/6/1981)، وحــول انفجار الحزب الجمهــوري الإسلامي: «...علا صوت انفجــار مهيب، عند رأس الساعة التاسعة الأحد مساء، في الـ 28 من حزيران. والــذي لم يُسمع دويّه فقط في كل أنحاء إيــران، بل في كل أنحاء العالم، وربما يمكن القول إنّه منذ غداة ذلك اليوم، فقد انتهى نظام (الإمام) الخميني».
وفــي مواصلــة تشبيهــه للمنظمــة بالشاب اليافــع، يصف انفجــار 28 حزيران بالصفعــة المحكمة من ذاك الشــاب للنظام الجمهــوري الإسلامي. كذلك في أحــد الملخّصــات الداخليــة للمنظمة فــي آب 1981، يذكر هــذا التعبير حول فاجعــة 28 حزيــران: «إنها الضربــة القاضية على جسد الرجعيــة، والتي تأتي تحت عنوان المرحلة الجديدة للمواجهة، حيث لن يتمكن النظام على أثرها من الاستقامة والوقوف مجددًا».
يواصل مسعود رجوي فــي كتيّب «ملخص العام عن المقاومة المسلحة»، إرسال إشــارات وتأكيدات قوية للجمهور، أن فاجعة 28 حزيران قد ارتكبتها المنظمة. وحــول انطلاق مراحل الحرب المسلحة ضد الجمهوريــة الإسلامية يقول: «في المرحلــة الأولــى، كان التركيز علــى المديرين السياسيّين، قبــل أي شيء، كان الرؤســاء هم الهدف... بدأنا هجومنــا الأول وكان عملًا ضخمًا، وفي الصميم، إنهــا العملية التاريخية التي أطلق عليها أيضًــا مسبقًا اسم «الله أكبر»، افتقدنا موســى فــي ذلك العمــل... تقدمنا مرحلــة، أي مرحلة؟ القضــاء على مستقبل النظام وانتــزاع استقراره... الخلاصة في كلام واحــد، إنّه لم يكن تنفيذ أحد

لكن قبل يوم، أي في 6 تير (27 حزيران)، وقع انفجار في مسجد أبو ذر. انفجرت قنبلة ثبتت في مكبر الصوت حينما كان رئيس الجمهورية آية الله الخامنئي يلقي خطابه، وأدّت إلى إصابته بجراح بالغة، خاصة في يده اليمنى. قبل ذلك أيضًا استشهد شمران في الجبهات، وتزامنت هذه الحادثة مع ليلته السابعة. كانت تلك

سوى مجاهدي خلق... كان عملًا محسوبًا مدروسًا في مجمله، ومخططًا له...».
نشر أيضًا تقرير لوزارة الخارجية الأمريكية حول المنظمة، في العام 1994، يُلقي بالمسؤولية بشكل صريح على المنظمة في تفجير 28 حزيران: «بدأ «مجاهدي خلق» موجة من التفجيرات والاغتيالات ضد نظام الخميني، ما زالت مدويّة إلى الآن. أبرز الهجمات، كانت في تاريخ 28حزيران 1981، حينما دمرت قنبلتان مركز حزب الجمهورية الإسلامية (حزب علماء الدين) وأدت إلى مقتل 74 شخصًا من كبار قادة النظام. من جملتهم، قائد الحزب الجمهوري آية الله بهشتي، و4 وزراء، و27 نائبًا في المجلس».
يؤكد «علي فراستي» –وهو من الأعضاء القدامى في المنظمة، والذي انفصل عنها لاحقًا– في شرحه لكيفية قيام المنظمة بتفجير 28 حزيران، على أنّ الاتحاد السوفيتي تكفّل بدعم هذه العملية: «انفجار حزب الجمهورية الإسلامية كان ضربة قاسية للنظام، وأعلنت الحكومة السوفياتية أنّ أمريكا هي الرأس المدبّر للانفجار. (كتاب الاتحاد السوفياتي وإيران الثورية، الكاتب أ. يودافات، لندن 1984، ص116..) تكشف تحقيقات المؤسسة الأمريكية لكشف الجرائم أن القنبلة المستخدمة في تفجير مقر حزب الجمهورية الإسلامية، كانت من نوع الغاز المكثف، والتي قد اكتشفها الأمريكيون حديثًا، ولكن السوفيات تمكنوا من إنتاجها قبلهم. فصناعة مثل تلك القنبلة المعقدة التركيب، لم تكن أبدًا بمقدور إحدى مجموعات العصابات، وكانت إمكانية إيصالها الوحيدة إلى منظمة المجاهدين عبر طريق السوفيات...»
حينما وقعت الفاجعة، كان تلقي خبر تفجير 28 حزيران في الإعلام الأمريكي يعكس ترحيب الأمريكيين ورضاهم بالخبر، وإذا كان للاتحاد السوفياتي أيضًا دور ووساطة في دعم هذه الحادثة، فقد كان ذلك بالتنسيق والتعاون مع أمريكا، لأن مصالح تلك القوى العظمى في ذلك الزمان، تقتضي إضعاف وتدمير نظام الجمهورية الإسلامية، لذا فقد عقدوا العقدة معًا وبشكل كامل.

الأعمال هـي المعايير التي طرحت في المنظمـة باسم عوامل الردع. كان انفجار مسجد أبو ذر من عمل مجموعة الفرقان، حيث لم يكن لها أي تنسيق مع المنظمة. بسبب حادثة 6 تير (27 حزيران) خشيت المنظمـة ألّا يتم انعقاد جلسة الحـزب الجمهوري الإسلامي- حيث كان يحضـر فيها عادة أغلب المسؤولين-، ولكن عُقد هذا الاجتماع، وقد تمّ الإعداد له من قبل. بالطبع، قد نُشرت بعض الادعاءات حول العلاقات الداخلية للمنظمة، لكنها لا تتطابق وحقيقة الموقف، ومن جملة ما قيل إنّ مسعود رجوي أعلن جهوزيته للقيام بعملية انتحارية في ذلـك الاجتماع في حالة إذا اعترضـت العملية مشكلة ما. بعدها قيـل أيضًا إنّ علي زركش وموسى خيابـاني عارضا عمله هذا. وأنا هنـا أعلن أنّ هذا النوع من الادعاءات، لا يمت بصلة إلى شخصية مسعود رجوي، حتى لو أنّ مثل هذه الأقاويل كانت تُنقل عنه، ويروّج لها خارج البلد أيضًا.

عشيـة الثامن والعشريـن من حزيران، كانـت أول وأكبر عملية مسلّحة سُجلـت لمنظمة مجاهدي خلق ضـد الجمهورية الإسلامية رقميًا: وهي تفجير مكتب الحزب الجمهوري الإسلامي. ليلة العملية التفجيريـة، كان كل من علي زركش، علي رضـا معدن تشي، أحمد شادبختـي وزوجتـه، محمد علي جابـرزاده أنصـاري، أنا وزوجتي موجودين في أحد البيوت بشكل سري، يقع في أول جادة عباس آباد. أعلَـمَ زركش، عددًا منا بخـبر العملية، وكنا نتابـع أحداث العملية عبر جهـاز تنصت لاسلكي للحرس الثـوري واللجان. كان مقتل آية الله بهشتي علامة نجاح العملية. القنبلة الأساسية كانت قد وضعت تحت منبر الخطابة. عند الساعة 9 وقع الانفجار.

إنّ شـدّة مـوج الانفجار وقدم المبنـى، تسبّبـا في انهيار السقف وتحطّم أجزائه، كذلك كانت أكثر الخسائر ناتجة جراء الحطام.

تمامًـا، في اليوم التـالي للثامن والعشرين مـن حزيران، وطبق تخطيـط مسبق، ذهبت أنا وثلاثة أشخاص آخرين بصفة الفريق المؤسس لـ «راديـو مجاهد»، بنـاءً على دعـوة الدكتـور «قاسملو»، إلى موقـع «المكتب السياسي للحـزب الديمقراطي الكردستاني» في مرتفعـات «زمزيران». بعد شهـر، أو شهرين، التحـق بجمعنا أحد الأشخاص، كان قصـيرًا نسبيًـا، وظاهره يوحـي بالنجابة وهدوء الطبـع كما يمتـاز بروحية تنظيمية وعملية. لم تكـن هويته معروفة بالنسبة لنا. أصبح منسّقًا في القسم الفني لراديو مجاهد (أجهزة بث الإرسال) باسم مستعار (تنظيمي) «كريم». بعدها لقّب بـ«كريم راديـو»، ولم يكن سوى «محمـد رضا كلاهي» منفّـذ تفجير الثامن والعشرين من حزيران.

آخـر ما سمعـت بخصوصه، أنّـه قد تورط في عمليـة التحوّلات الأيديولوجيـة داخـل منظمة مجاهدي خلق، وحتى قيـل إنّه هُمّش، ولكـن بدليـل الدور الـذي لعبـه في حادثـة الثامـن والعشرين من حزيران، لم يعد باستطاعته العيش بشكل علني، بل يعيش متخفيًا.

خِسّة «كُلاهي»

(علي رضا ناد علي)

في تلك الفترة، أي في السنوات الأولى لانتصار الثورة، في الواقع كان باب الحزب مفتوحًا أمام الجميع. أنا شخصيًا ذهبت إلى أحد المساجد أيضًا، وملأت استمارة وأصبحت عضوًا... أريد أن أقول إنّ حضور «كلاهي[1]» لم يكن أمرًا صعبًا.

1- التحق «محمد رضا كلاهي صمدي»، بمنظمة مجاهدي خلق، بعد انتصار الثورة في العام 1979. بداية كان عضوًا في الاتحاد الإسلامي للطلاب الجامعيين بجامعة العلوم والصناعة، وبعد مدة وبتوجيه من المنظمة أعلن انفصاله عن الاتحاد، وفي الفترة التي احتفظ فيها بعلاقة وطيدة مع المنظمة، بدأ نشاطه حارسًا للجنة الثورة الإسلامية «ولي العصر» الواقعة في شارع باستور، وبالتدريج انضم إلى الحزب الجمهوري الإسلامي بتوجيه من مجاهدي خلق. وُضع كلاهي في أحد مراكز تشكيلات المكتب المركزي للحزب، حيث كان مطّلعًا على كل الأحداث الهامة في الحزب والدولة، وكذلك كان مسؤولًا عن توجيه الدعوات للندوات، والحلقات أو الاجتماعات، وعهد إليه أيضًا حماية أمن القاعة. كان بشكل مباشر تحت إمرة أحد أفراد الكادر المركزي لمجاهدي خلق وهو «هادي روشن روان» واسمه المستعار «مقدم». كان كلاهي منذ 22/11/1980، يعيش لوحده مستأجرًا منزلًا لدى شخص يدعى «السيد عباس مؤدب صفت»، وكان يحضر بعض الأشخاص إلى المنزل أيضًا. كان يخرج من البيت في الساعة 7 صباحًا ويعود إليه في حدود الثامنة مساءً، وكان شديد الحذر في ذهابه وإيابه ودائم التحقق من نفسه ومراقبًا لبيته، إلى درجة أنه كان يغلق باب غرفته بالمفتاح عندما يذهب إلى الحمام، ولأنه كثير التردد على الحزب طوال اليوم، كان قليل التعرض للتفتيش. بعد تفجير الحزب

ولأنّ الحـزب لم تكن طريقة عمله انتقائيـة، كان كثيرون يبدون استعدادهـم، ويلتحقون، ويترقّون كذلـك داخل تشكيلات الحزب. شهـد الحزب اجتماعـات خطابية، حـوارات، وفصـولًا تعليمية... مـن جملـة فعالياته في تلك الفـترة، توزيع نشـرات إخبارية تحتاج موضوعاتهـا إلى الطباعة والنشـر. كان هذا الخبيث كلاهي ضمن مجموعتنـا، حينها كان يمتلـك دراجة نارية هونـدا 125، ويتحرك مسرعًـا هنا وهنـاك، من هذه الجهة إلى الأخـرى لأجل المتابعات. فكنّـا حينها نقول له ما شاء الله، عافاك الله، كم إنك مجدّ ومفعم بالطاقـة... أي إنّه كان دائمًا محـل إعجاب واستحسان. كان طالبًا جامعيًا في السنة الثانية بفـرع الكهرباء، وعنصرًا مجدًّا وخدومًا. كان يدرسـ في جامعـة أمير كبير، أذكر أنّـه في تلك الفترة تعطلت

الجمهوري الإسلامي، توارى عن الأنظار واختفى في بيوت مجموعات مجاهدي خلـق وفـي النهاية انتقل إلى العـراق عبر طريق الحدود الغربيـة للبلد بواسطة عمـلاء مجاهـدي خلق. في الفترة التـي اختفى فيها في إيـران، وصلت تقارير متعـدّدة تفيد بمحل اختفائه في عـدة مناطق من جملتها، جادة تشالوس، قرية سيـاه بيشه، قلعة ميـر مفتاح في أطراف همدان، ولكن هـذه التقارير لم تصل إلـى أي نتيجة بعـد إرسال فرق العمليـة إلى تلك النقاط. حينمـا كان مختفيًا، ولأجـل اقتفاء أثره، تـم استدعاء أصدقائـه وعائلته عدة مـرات للتحقيق، من جملتهـم، أخوه محسن، الـذي كان ضابطًا مهندسًا في القـوات الجوية بجيش الجمهورية الإسلاميـة الإيرانية، لكن دون الوصول إلى نتيجة إيجابية. ذُكر أنه عمل في العـراق في القسم المعرفي (العلاقات مع العـراق) بالاسم المستعار «كريم». تزوج من إحدى المنتسبات إلى مجاهدي خلق، تدعى «خورشيد فرجي زنـور» (من سكان طهـران). كانت زوجته من قبل مسؤولـة إحدى المؤسسات وتقلصت مسؤوليتهـا فيما بعد، فتولّت لفترة قيادة أركان كتيبة (الدعم)، ومن ثـم مسؤولية المنشآت. تلقت تدريبات بالطيران، وآخـر مسؤولية تولتها، كانت قيـادة وحدة الدفـاع، وانضمت إلى تنظيـم جيش التحرير كمـا يصطلح عليه. يقال إنّه في العام 1991 حدث خلاف بين كلاهي والمنظمة، وفي العام 1993 انفصل عنها، وغادر العراق في العام 1994متوجهًا إلى ألمانيا.

الجامعـات بسبـب الثورة الثقافيـة. لا أعلم عمره بدقّـة، لكنه كان بـين 22 أو 23 سنـة، ومفعمًـا بالنشاط. يعني بنظـري أنّه لو لم تقع الحادثـة، ومـع جدّيتـه في العمـل، كان سيتقدم بسرعـة كبيرة في المجلس التنفيذي للحزب، وربما كان سيتسلّم مناصب أعلى.

تعرّفـت إليه من خلال الحزب، وليس قبل ذلك، فداخل الحزب كانـت روحية الشباب متآلفة فيما بينها، أي كانت الأجواء حميمية. بالطبـع كان كلاهـي الأحرص بيننـا على متابعـة الأعمال الجدية لمسؤولي الحزب، كتلك الجلسات والكتيّبـات والنشرات الإخبارية، وكان يلفـت الأنظـار. ولكن عمومًـا، كانت أجواؤه مزاحًـا وفكاهةً. أعتقـد أنّه قبل ثلاثـة اجتماعات من الانفجـار، كان السيد بهشتي يتحـدث، وكان إبريق الشاي بيدي، وأنا أصب الأكواب للحضور. مع صعود وتيرة خطاب السيد بهشتي، أخذ السيد زواره ای –الذي كان مسؤول تسجيل الوثائق– الإبريق ليصب الشاي. فجأة سقط الإبريق من بين يدينا نحن الاثنين وذلك على أمل أنّه قد ثبت في يد أحدنا، لكنه سقـط وارتطم بالأرض، وسُمع صوت الارتطام وعلا الضجيج وحلت الفوضى. بعد الاجتمـاع، أخبرني[الشهيد]مالكي، أن السيد بهشتـي قال إنّ هؤلاء الذين أفسدوا الاجتماع، لا يحق لهم المشاركة في ثلاثة اجتماعات، وكأنه قد قالها ممازحًا، ولكن مالكي قالها لي بجديـة. فأخذت الأمر بتلك الجدية لثلاثـة اجتماعات، ولم أذهب امتثالًا للعقوبة. كان اجتماع يوم الانفجار، هو الاجتماع الثالث الذي لم أحضـره على الرغم من اتصال السيد مالكي وطلبه مني حضور اجتمـاع الغد، حيـث كان لديه عمـل معي. كان بني صـدر قد أقيل وفرّ هاربًا وكانت ذروة التوترات. كنا نطبع أسبوعيًا تحليلًا داخليًا،

"All the News That's Fit to Print"

The New York Times

LATE CITY EDITION

Weather: Mostly sunny today; mostly fair tonight. Mostly sunny tomorrow. Temperature range: today 67-89; yesterday 65-85. Details are on page D8.

VOL.CXXX . . No. 44,994 NEW YORK, MONDAY, JUNE 29, 1981 25 CENTS

© 1981 The New York Times

33 HIGH IRANIAN OFFICIALS DIE IN BOMBING AT PARTY MEETING; CHIEF JUDGE IS AMONG VICTIMS

Ted Cowell

A man identified as Akira Armi being aided by paramedics after he was injured when cables broke on Brooklyn Bridge

PREMIER IS WOUNDED

18 Members of Parliament and 4 Cabinet Ministers Killed — 30 Hurt

By Reuters

TEHERAN, Iran, Monday, June 29 — A powerful bomb destroyed the Teheran headquarters of Iran's ruling Islamic Republican Party last night, killing the party's 72-year-old leader, Chief Justice Ayatollah Mohammed Beheshti, and at least 22 other leading politicians, the Prime Minister's office said today.

Prime Minister Mohammed Ali Rajai and Behzad Nabavi, the chief Government spokesman, were both wounded but were able to walk from the building, according to firemen and witnesses. Mr. Rajai's office made no mention of his being injured, saying only that he had survived the explosion. The Iranian press agency reported that he was safe.

Witnesses said the explosion occurred as a group of more than 96 Cabinet ministers and members of Parliament were listening to Ayatollah Beheshti as he addressed a weekly meeting of the Islamic Republican Party. Iran's supreme leader, Ayatollah Ruhollah Khomeini, was the only senior figure not present, security sources said.

Speaker of Parliament Unhurt

Witnesses said that the Speaker of Parliament, Hojatollaam Hashemi Rafsanjani, had escaped unhurt.

Ayatollah Beheshti, Mr. Rajai and Hojatollaam Rafjanani formed the three-man Presidential Council that last week assumed the duties of the ousted President, Abolhassan Bani-Sadr.

Pars, Iran's official press agency, said the dead included 18 members of Parliament, four Cabinet ministers and a deputy Cabinet minister. It said many more bodies were expected to be found.

"Many, many people have been killed," a fireman said. "Only a few could have survived."

The press agency said that more than 30 people were hurt in the explosion, which occurred at 8.50 P.M. (1.20 P.M. New York time). There was no immediate indication of who might have planted the bomb, which reportedly was placed in a trash bin near the platform where Ayatollah Beheshti was speaking. Pars said that the blast was the work of "counter-revolutionaries."

11 More Executions Reported

In another development, the newspaper Islamic Republic reported that 10 men and a woman were executed in Tehran's Evrin Prison at midnight, a few hours after the bomb blast, for numerous crimes, including the Kurastic charge of waging war on God.

The explosion, which was heard

Continued on Page A7, Column 1

India and China Announce Talks On Border Issue

By KASTURI RANGAN
Special to The New York Times

NEW DELHI, June 28 — India and China announced their intention today to hold early negotiations on their long-deadlocked border dispute.

Prime Minister Indira Gandhi and the Chinese Foreign Minister, Huang Hua, said after a 70-minute meeting that they had agreed on talks at an "appropriate level" to try to resolve the issue. Indian officials said that the talks would be held in September with a visit by an Indian delegation to Peking.

Mrs. Gandhi also said that she had accepted an invitation to visit China at a mutually convenient date.

First Visit by Top Aide Since '60

Mr. Huang's visit here was the first by a top-ranking Chinese leader since Prime Minister Zhou Enlai came to India in 1960. During his three days of talks, he appeared to have concentrated on building new friendship and getting India to agree to seek an early negotiated settlement of the border dispute.

The two nations went to war in 1962 over a Chinese claim to vast Indian territories along the 2,900-mile Himalayan border. The Chinese seized, and still hold, a large piece of territory in Ladakh in the western sector but they later withdrew from the eastern sector in India's northeastern frontier region.

The border dispute long kept the two Asian giants at loggerheads, but in the last few years both have tried to establish normal contacts and resolve their differences by negotiations.

The first major initiative was taken by India in 1979 when Atal Bihari Vajpayee, who was then Foreign Minister, visited Peking. Mr. Vajpayee was received well by the Chinese but his trip ended in failure because of the sudden attack carried out by the Chinese against Vietnam, a friend of India.

Last year Mr. Huang was scheduled to return the visit but he canceled his trip after Mrs. Gandhi's Government recognized the Soviet-backed regime of Heng Samrin in Cambodia.

Mr. Huang spent many hours in discussions here, talking mostly with Foreign Minister P. V. Narasimha Rao on Soviet involvement in Afghanistan and the Vietnamese presence in Cambodia. The views

Continued on Page A2, Column 3

Associated Press

Ayatollah Mohammed Beheshti

SMALL PARTY HEADS NEW ITALIAN CABINET

Republican Is First Non-Christian Democrat Premier in 36 Years

By HENRY TANNER
Special to The New York Times

ROME, June 28 — Italy's Christian Democrats lost the post of Prime Minister for the first time in 36 years today as Giovanni Spadolini, secretary of the small Republican Party, was sworn in at the head of a 27-member coalition by President Sandro Pertini.

Mr. Spadolini, the 56-year-old leader of a party that won only three percent of the seats in Parliament in elections in 1979, ended a monthlong Government crisis provoked by a scandal over a secret Masonic lodge by putting together a coalition that lacks only the Communist Party and the neo-Fascist Social Movement among major parties.

Role for Communists Is Unlikely

Mr. Spadolini said in an interview that this was "the first secular Government in the history of the Republic," and said it was "a historic event because it established for the first time the practice of rotation of the Prime Ministership between the secular and the Catholic forces in the country."

He added that it was unlikely that the Communists would enter the Government during the five-year term of Parlia-

Continued on Page A5, Column 1

House Budget Vote Appears to Aid President on 'New Federalism' Plan

By JOHN HERBERS
Special to The New York Times

WASHINGTON, June 28 — As details become available today on the complex budget reduction bill passed by the House, it appeared that President Reagan had gained an important victory on the way to achieving his goal of returning authority to the states from the Federal Government.

The budget measure passed Friday by a vote of 217 to 211 contained provisions for consolidating dozens of specific, categorical grants for social, health, education and urban programs into block grants. These grants would give states greater authority, within broad subject areas, to decide how the Federal funds should be spent.

However, the extent of the President's progress toward his goal of a "new federalism" was unclear because by the weekend members of Congress, the staffs of its committees and lobbyists still did not know all the bill's contents or how much of the final language had been written.

In an interview yesterday on the Cable News Network, Representative Thomas Foley, Democrat of Washington, the majority whip, said, "Nobody yet knows what's in the document. No single member of Congress in either party could explain today what the Congress did yesterday."

And today, John Gunther, executive director of the United States Conference of Mayors, said in a telephone interview that the mayors' group had been unable to learn the content of many provisions relating to cities.

When it passed the House Friday, the bill, which contains $38.2 billion in cuts from current spending levels and makes hundreds of changes in existing laws, was

Continued on Page B8, Column 1

2 STEEL CABLES SNAP ON BROOKLYN BRIDGE

Pedestrian Is Seriously Injured — Roadway Closed for 3 Hours

By WOLFGANG SAXON

Two steel cables on the Brooklyn Bridge snapped last evening, severely injuring a pedestrian and causing the bridge to be closed for more than three hours.

After the accident, which did not involve any of the strands supporting the weight of the roadway, traffic backed up on the Manhattan and Brooklyn sides until engineers assessed the damage. Cars were permitted across again at about 9:15 P.M., but pedestrians will continue to be barred until the damaged walkway is repaired.

Leon Mandel of Manhattan was walking across the bridge from Brooklyn when the accident occurred at 5:50 P.M., near one of the towers on the Manhattan end.

"I heard a heavy thump," Mr. Mandel said. "I turned around and saw the cable swinging and a man lying on the ground. He obviously had been hit by the cable that swung. The man was lying there unconscious in a pool of blood."

Two cables had snapped at the top,

Continued on Page B2, Column 3

State University Seeks to Expand Its Reputation Outside New York

By EDWARD B. FISKE

Thirty-three years after it began its evolution into the largest university system in the world, the State University of New York is still searching for its place in American higher education.

With 374,000 students and 21,000 faculty members spread across 64 campuses, the university has fulfilled its primary mission of offering a low-cost college education to virtually every qualified student in the state. Its teaching is highly regarded,

A University in Transition

First of five articles

and the pace of federally sponsored and other research is intensifying.

Nevertheless, none of its units have the prestige of a University of California at Berkeley or the University of Michigan at Ann Arbor — with giant libraries and a wide range of scholars and researchers at the top of their fields. And unlike the nation's top state universities, the State University of New York has not become a magnet for high-quality students from other states.

Its growth from a cluster of 32 existing institutions into a vast network of research and medical centers, liberal-arts colleges, community colleges and technical institutions constitutes one of the most dramatic feats in American higher education.

In less than two decades — and without any major scandals — it broke ground on $2.3 billion of new construction, from silos at the Agricultural and Technical College in Farmingdale, L.I., to the majestically symmetrical campus of the State University Center at Albany designed by Edward Durell Stone.

"There is a State University campus within 50 miles of every New York State resident," said Clifton R. Wharton Jr., the 54-year-old chancellor of the system, "and I don't know of a subject that you can't study at some SUNY institution."

He is probably correct. Curriculum offerings range from flight training to high-energy physics, and research activities are equally diverse. An institute at the State University College at Oneonta is devoted to the study of international terrorism, and geologists at the State University Center at Buffalo work with one of the largest collections of Arctic ice cores in the world.

While the physical plant and the academic program are now in place, the State University is, like the majority of its students, still in its adolescence. "It's like a 19-year-old," said Stephen Bailey, a

Continued on Page B4, Column 1

INSIDE

Split Remains on Transit Tax
New York State and City officials remain divided over who should bear the brunt of new taxes to finance mass-transit operating costs. Page B3.

Associated Press

In Rome, Giovanni Spadolini signs papers confirming him as Prime Minister. President Sandro Pertini is at right

Chess Victor Jars Soviet Sensibilities on Emigrés

2 Men Arrested In Alleged Sale Of U.S. Secrets

By The Associated Press

LOS ANGELES, June 28 — An American and a Polish national were arrested today near Los Angeles on espionage charges in connection with the sale of classified Hughes Aircraft Company documents to the Polish intelligence service, the Federal Bureau of Investigation said.

William Bell, 61 years old, a recently dismissed employee of Hughes Aircraft, and Marian W. Zacharski, 39, head of American operations for the Polish American Machinery Company of Elk Grove, Ill., were arrested at an apartment in Playa del Rey on the Los Angeles County coast, said Dick Melitti, an F.B.I. counterintelligence specialist.

Both are residents of Playa del Rey, although Mr. Zacharski also maintains a home in Elk Grove, the bureau said. They are scheduled to be arraigned tomorrow.

■ الصفحة الأولى للصحيفة الأمريكية "نيويورك تايمز" بعد يوم من تفجير مكتب الحزب الجمهوري، بهذا العنوان: مقتل 33 مسؤولاً إيرانيًّا كبيرًا في تفجير تجمع حزبي؛ رئيس القوة القضائية من بين الضحايا- قتل 18 نائبًا للمجلس و4 وزراء.

حيث أذكر أنّ التحليل صدر بعنوان «بني صدر سبب أزمتين». كذلك طبعنا ألفي نسخة لنوصلها إلى أعضاء الحزب. كذلك كان من المقرر أن نوزع هذا التحليل خلال هذا الاجتماع. أخذت بنفسي النسخة الأصلية للتحليل إلى[الشهيد]إبراهيميان للنسخ. فليرحمه الله، فقد استشهد في الاشتباكات مع المنافقين. نسخها بسرعة أيضًا، في ذلك الوقت، كنا نقوم بتلك الأعمال، خلف المجلس، بجوار «اتحاد المعلمين». شرعنا نرتّب الكتيّبات بسرعة، ونكبسها. وضعت الأوراق في أحد صناديق الكارتون الفارغة والخاصة بالورق الأبيض، بعدها قال كلاهي إنّه سيحضر الأوراق إلى الاجتماع. قلت لا، سأحضرها أنا. أصرّ قائلًا: «كلا! اليوم سأحضرها بنفسي». أخذ الصندوق الكرتوني وغادر. بالطبع بعدها توصلتُ إلى تلك النتيجة، ولأنه كان عملنا روتينيًا، ربما قد وضع مسبقًا إحدى القنبلتين في صندوق كرتوني مشابه لذلك الصندوق، ووضع كذلك عددًا من تلك المنشورات وأدخلها إلى الاجتماع بسهولة. وربما أحضر القنبلة ووضعها في نفس ذلك الصندوق الكرتوني على طاولة الاجتماع. بعدها سمعت أنّه ثبّتها في طاولة أمانة سر الاجتماع، حيث كان رحمان استكي (النائب الكردي) -الذي عثر على بقايا أشلائه بعد يومين- على بعد ثلاثين، أو أربعين مترًا في الناحية الأخرى. كان الشباب يقولون إنّ الخسيس كلاهي، قبل عدة اجتماعات، استفسر حول أعمدة وركائز مبنى الحزب، وقال أريد أن أراها. أدت القنبلة إلى انهيار السقف دفعة واحدة، وكان السقف إسمنتيًا، فاستشهد عدد كبير من جراء الاختناق تحت الأنقاض. كانت ليلة عصيبة. قامت قوات إطفاء الحريق والإنقاذ بسرعة بعمل فتحات وإيصال

الهـواء، ولكن استشهد الكثير. قـال الشباب إنّ المتفجرات أصدرت ضوءًا أصفرَ عجيبًا، وإنها قد قذفتهم. فعلى سبيل المثال، شُقّ رأس «ترابـي» جراء القـذف وارتطم رأسه بالجدار بقـوة، وقُذف السيد «مهدي فاضلـي» خارجًا، وكان واقفًا أمام باب الخروج لحظة وقوع الانفجـار، وذلك لمسافة خمسة عشر مترًا تقريبًا وارتطم بالجدار. عنـد الساعة الثالثة والنصف، أو ربمـا الرابعة صباحًا سمعنا أنينًا ضعيفًـا يخرج من تلك الزاوية. بعدها فهمنا أنّ هذا (المسكين) قد سقـط هناك. لكـن برأيي أن كلاهي لم يقم بعمـل شاق، وإنما قام بعمل خسيس، هذا لا علاقة له بالاحتراف.

يبـدو أنّ القنبلـة الثانية كانت في حقيبتـه، أي إن القنبلة الأولى كانـت على الطاولة أمام المتحدث وحقيبتـه كانت في نهاية القاعة. الآن عندما أعيد قراءة الأحداث، أجد أني لو كنت حاضرًا في ذلك الاجتماع -وطبقًا لطبيعة عملي في الاجتماع- حتمًا كنت سأسأل لمن الحقيبـة، وإذا علمت أنها لكلاهي، بالطبع ومن حيث كون الحقيبة جديدة والمـزاح الذي كان بيننـا، لكنت ركلت الحقيبـة أو فتحتها، ولكنه لتوقّعه لهذا الأمر، كان يصرّ دائمًا على صدّي عن الحضور في ذلـك اليوم، وبالطبع وُفّق لذلك أيضًا. لم يكن لدي نيّة الذهاب إلى الاجتمـاع أصلًا، إضافةً إلى أني كنت متعبًا. في الساعة 7:30 مساءً كان السيـد طالبـي -وهو مداح- يستعد للخـروج، كان لديه دراجة نارية هونـدا 125قديمة. أركبنـي كلاهي وقال لطالبـي إنّه متعب، أوصله وأجرك على الله، لا تدعه يذهب سيرًا! ولكن يشهد الله، أني كنـت أحدّث نفسي بشيء ما. بالقرب من المنزل، انتابني اضطراب لا مثيـل لـه. حينما وصلـت إلى المنزل، ولم أكن قـد بدلّت ملابسي

بعـد، سمعت صـوت الانفجار. عدت فورًا إلى مقـر الحزب. حينما وصلـت، كانت قوات الإنقاذ ما زالت تأتي لتوها، ذهبتُ مسرعًا إلى الداخـل. وصلت القـوات الخاصة وبقينا في الحـزب، حيث امتدت مرارة تلك الليلة إلى الصباح.

أعتقـد، ومن خـلال متابعتـي في الحـرب [المفروضـة] لدورات تدريبيـة لإبطـال تلك المتفجـرات، بـأنّ القنبلة لم تكـن بدائية ولا يدويـة، بل إنّها كانت متطورة جـدًا. في تلك الليلة، كنت موجودًا في المـكان حتى السابعـة والنصف، ثم غادرت بعدهـا. وكالمعتاد تُقدم الضيافـة وسـط الاجتماع، ولأنه صيـف حار، كنا نقـدم المثلجات، الحلـوى الباردة والعصـير. وعادة كنـا نذهب شخصـين للشراء، في ذلـك الاجتمـاع حسب مـا رواه الشباب، إنّ كلاهي قـال لهم أنا سأذهب وأشـتري المثلجات. أراد أحد الشباب أن يرافقه، قال كلا! أنـا أذهب. في تلك الليلة كانت نوبة السيـد خليلي في حراسة مبنى الحـزب. وكان يقول إنّ كلاهـي أطفأ دراجته الناريـة عدة مرات، حيث لفت انتباهنـا؛ فدراجته النارية كانت تشتغـل دائمًا بمحاولة واحدة، فلمـاذا يشغلها عدة مرات ويطفئها. أعتقد أنه كان مرتبكًا ومضطربًا، ولم يستطع أن يتحرك بشكل صحيح، فقد تملّكه الخوف والرعب الشديد، والخلاصة أنّه غادر المكان قبل الانفجار.

قالت عائلة أحد شهداء الثامن والعشرين من حزيران، إنّ كلاهي قـد شوهد في ألمانيا ويبدو أنّه قـد أجريت معه مقابلة، قال فيها إنّه بعد خروجه من مقر الحزب، كانت تنتظره إحدى السيارات لتأخذه إلى النقطة المحددة، وبعدها يغادر البلد بالطائرة. كذلك في إحدى المـرات أردفت إحدى المنشورات الخارجيـة، صورة لبني صدر وهو

في فرنسا، وتقف خلفه مجموعة. كان أحدهم واقفًا يضع نظارة، عندما رأيته قلت، إنّه النحس الملعون كلاهي، ذو الشعر المجعد.

في الواقع كان كلاهي منافقًا. كنا مجموعة، أنا، [الشهيد] وترابي، الدكتور مهدوي، الدكتور فروتن و... نمزح، ونشاغب أيضًا. بينما يظهر كلاهي نفسه بمظهر الالتزام والانتماء لحزب الله. فعلى سبيل المثال، عندما كنا نذهب إلى مكتب الحزب، نتناول الغداء، ونعود بعد انتهاء المجلس، وفي الطريق، في ساحة سرتشمه للفاكهة والخضار الطازجة، نأتي ببطيخة، أو بشيء، ونمازح بعضنا البعض أيضًا. وكذلك كان مهرجًا وممثلاً، ولكن فجأة، كانت تنتابه حالة من الجدية والحزم، حيث يصرّ على أن نشارك حتمًا في صلاة الجماعة بمسجد مطهري، في أول وقتها. أو أنّه كان يلقي المواعظ الأخلاقية طوال الوقت. كانت تنتابه حالة من التزمّت الديني. وبسبب الأجواء والظروف في تلك الفترة، للأسف بعض المجموعات لم تكن تعمل لله، وإنما لخلق الله، فكانوا يتظاهرون بالتزمّت الديني والرياء، فكنا نصف أمثال هؤلاء بالتقوى والغيرة، مثلاً...في ذلك الاجتماع كانت قد وزعت أكثر من مئتي دعوة. استدرج كلاهي الكثيرين إلى مكان الانفجار، بذريعة أنّ الاجتماع مهم، ولا بد من حضور السادة.

فيما بعد كلما فكرنا أنّه من كان الصديق المقرّب لكلاهي، ويعرف تفاصيل عائلته، لم نجد أحدًا. ربما لو كنا حينها أكثر ذكاءً، لأدركنا الأمر (لتنبهنا). يروي أحد الشباب الذي كان قد ذهب إلى بيته مرة، أنّ لديه عائلة عجيبة وغريبة. بعدها تبيّن بوضوح أنّ والده كان من الموالين للشاه. وكانت إحدى أخواته منتسبة إلى

جماعـة خلق الفدائيـة، وذات رتبة عالية. أخوه الذي كان له دور في تهريبـه، كان من أفراد القـوات الجوية «قاعدة الوحدة» في دزفول. وكمـا يبدو أنه قبل أسبـوع من حادثة هروب بني صـدر، انتقل إلى طهـران. وبحسـب معلوماتـي، فإنّه اعتقـل فيما بعـد وأعدم. (في قضايا مناهضة الأمـن وفي القوات الجوية). اسمه الدقيق «محمد رضـا كلاهـي»، لكنـي أذكر أنهـم كانوا ينادونـه أو يلقبونـه باسم «صمد»، أو «صمدي».

بهشتي بلسان القائد

كان الشهيد -بشكل عام- يمتلك خصوصيات ومميزات بنى نفسه عليها بمعزل عن المحيط، فكره وقدرة إدراكه وخصوصيات أخرى في شخصيته، فهذه تعد من خصاله الذاتية. والخلاصة فإن بهشتي كان رجلاً يملك إرادة صلبة، وقد تكاملت شخصيته من ناحية اليقظة. أنا لا أستطيع أن أحدّد كيف يتحرك الطلاب ليصلوا إلى درجة بهشتي، إنّما يمكن القول إنّ الأحوال والظروف التي عاشها بهشتي ليست موجودة اليوم، ولحسن الحظ فهذا هو الشيء الذي يريده أمثال بهشتي ليكونوا كما كان عليه، أنا أعتقد أن الطلاب اليوم إذا استطاعوا أن يستفيدوا بصورة صحيحة من الوضع القائم في المجتمع ومن الجو الاجتماعي لدينا، ومن الوعي السياسي الحاكم اليوم في مجتمعنا، يمكن أن يكون لدينا شخصيات بارزة وهامة، وحتى أبرز من شخصية بهشتي، لأن الشهيد بهشتي بدأ حركته في ظل ظروف غير مفهومة، وصعبة ومليئة بالعوائق. أما الآن فالطريق معبّدة، لذلك فمن الطبيعي أنّ الأشخاص الذين يستطيعون أن يبنوا أنفسهم يمكنهم أن يصلوا إلى وجود مثل وجود بهشتي بل وأكثر..

لقد امتلك بهشتي ميزات وخصوصيات أخلاقية، أعتبرها من وجهة نظري مهمة ويجب الالتفات إليها.

فأوّل ميزة بارزة في شخصيته، هي كسر تلك السنن [والعادات] التي كانت موجودة في الحوزة العلمية لجهة القيم أو بين العلماء.

وأقصد السنن الخاطئة المضلّة والمخالفة للصواب التي كان يواجهها، طبعًا إنّ كسر سنّة ما ليس قيمة بحد ذاته لنقول إنّ فلانًا كسر سنّة، أمـا القيمة فتكمن في شجاعة الشخص الـذي يواجه السنّة السيئة والانحـراف، والسيّد بهشتي كان يتحلى بتلـك الشجاعة إن وجدت السنة الخاطئة. نعم، إنّ خصلة وروحية كسر السنن، كسر كل ما هو سنّة ليس جيدًا، لكنّ بهشتي كان يتحلى بشجاعة المواجهة.

أمـا الخصوصية الثانيـة فهي هيئته؛ أي عمامتـه ولحيته، فإذا نظرت إليه في ذلك الوقـت وقارنته مع العلماء الفضلاء من أقرانه -مـن جهة الشكل الظاهـري- لوجدت الفرق ظاهـرًا، فهو لم يكن متشدّدًا في الرأي، ولم يكن يطلق لحية طويلة كغيره، فلو رآه أحد في قـم وتساءل أي عمل من أعمال العلماء يمكنه أن يقوم به، لا يخطر بباله أنه إمام جماعة، ذلك لأنّ إمامة الجماعة لا تناسب شخصيته الظاهرية، في حين من المؤكد أن بهشتي لو رأى أن الضرورة تقتضي أن يذهـب إلى أحد المساجد ليصلي إمـام جماعة، لذهب، ولأنجز تلك الأعمال التي يجب أن تنجز، ولصلّى بالناس جماعة.

برزت في الشهيد خصـال أخرى، منها أنّه لم يشغل نفسه بأمور الحيـاة اليومية، وهـذه من خصوصيـات الرجال الكبـار، فالكبار يعدّون أنّ التلهّي بالأعمال اليومية يعد من صغار الأمور، لذا لم يهتم بتلـك الأمور وكانت مشكلة بالنسبة إليه. علمًا بأننا جميعًا وقعنا في فخّ تلك الأمـور عند بداية الثورة، وذلك لكـثرة الحوادث الجارية، وكنا نفكّر في كيفية دفع تلك الأيام.

عندما استلم بهشتي السلطـة القضائية، رأيته بعد مدة وسألته مـاذا حـل بالسلطـة القضائيـة؟ فلما شـرح لي كيف يديـر حركة السلطـة القضائيـة، علمـت أنـه مـا زال بالروحية نفسهـا والفكر نفسـه الذي يتميـز به، فهو مؤمن بتلك الروحيـة ولم يكن ليفكر أن

وضعه سوف يتغير باستلامه لتلك السلطة، ومن يأتِ إلى المحكمة فسوف يرَ أثره هناك، لذا لم يكن من الذين تغريهم السلطة. بل كان مشغولاً بوضع طرح كامل باتجاه حركة تجعل من القضاء -بعد خمس سنوات مثلاً- قضاءً إسلاميًّا، وكنّا نلاحظ هذه الخصوصية في جميع أعماله وشؤونه.

إذا كان الطلاب والشخصيات والسياسيّون يريدون أن يصلوا إلى ذلك التوفيق الذي كان يملكه الشهيد العزيز، والذي شاهدناه في وجوده وشخصه بشكل مستمر، فعليهم أن يكتسبوا ذلك القدر من الخصوصيات والميزات التي كانت في شخصه المبارك، وأن يجعلوها نصب أعينهم، وينظروا إلى المسائل كما كان ينظر إليها بهشتي، فيكونوا بعيدي النظر وينظروا إلى المستقبل كما كان ينظر[1].

كان يُعتمد عليه في كل شيء، ويمكن الاتكاء على فكره لحلّ جميع المشاكل والمسائل، إنه الشهيد الدكتور بهشتي. بحيث إنّه لو كان الموضوع يتطلّب اتخاذ قرارات أو إجراءات، في غياب الشخص المعني، فإنّه بوجود الشهيد بهشتي يمكن للشخص المعني عدم الحضور والتغيّب وهو مطمئنّ البال، لأن الشهيد لن يسمح باتخاذ أي قرارات سيئة وخاطئة. كذلك الأمر عندما يريد المعني اتخاذ قرارات صعبة ومعقدة ويقوم بإنجازها، إنّما يخشى أن يتخلّلها عيب ما في بعض النقاط، فإن كان الشهيد حاضرًا يمكن للشخص أن يطمئن لأنّ عين بهشتي الثاقبة وفكره العميق سيريان هذا الخلل، ولن يدع نقاط الضعف تتسلّل إلى تلك القرارات. لكن عندما رحل الشهيد بهشتي فقدنا هذا الاطمئنان[2].

1- من حديث السيّد علي الخامنئي إلى مجلة جمهوري إسلامي، 1364/3/16.
2- خطاب في مسجد جامعة طهران، 1364/10/16

..من جهة أخرى، تأمّلوا في كيفية تعامله مع انحرافات بني صدر وكيف كان ينظر إليه من موقع الرقيب ويحصي أنفاسه بدقة. هذا ما ظهر في خطابه يوم التاسع من عاشوراء. عندما سمعت ذلك الخطاب، التفتّ إلى أنّ كلام بهشتي كان دقيقًا من كلّ وجوهه، فهو كان يحسب حسابًا لكل كلمة ولكل جملة يقولها. وهذا التدبّر المحسوب بدقة هو الذي قلب وضعية بني صدر، رغم أنّه كان محترفًا في التبليغ ويتّخذ من الطريقة الغربية وسيلة. فإنّ الانقلاب عليه وإزاحته لم يكونا ليحصلا إلّا عن طريق المواجهة المحسوبة بدقة، ولا ننسى أنّ الإمام الخميني كان يستطيع أن يُقصيه وينحّيه بإشارة واحدة من إصبعه، لكن هذه الإصبع التي هي بحجم الجبل لم يكن ليحرّكها بهذه السهولة، لا بد لها من مقدمات وتمهيد، وتلك المقدمات كانت بحق المواجهة المحسوبة التي بادر إليها الشهيد بهشتي[1].

..ومن الأمور الخطيرة التي عانى منها الشهيد بهشتي، ذلك الامتحان الكبير الذي تعرّض له، والذي تمثّل بالكمّ الهائل من التهم من قِبل النظام وافتراءاته، لقد تعرّض هذا السيّد العظيم صاحب الوجه النوراني لكمٍّ هائل من الإهانات والتهم والحملات المليئة بالبغض والكراهية، وقلّما نجد شخصًا قد تعرّض على مدى الثورة لمثل ما تعرض له الشهيد بهشتي، فقد نعتوه بالمتكبر والمتغطرس، والساعي وراء القوة والديكتاتورية، إلا أنّه كان يضع كل ذلك خلف ظهره ويمضي بعزيمة. والحقيقة أن بهشتي ذهل عن نفسه وخرج منها، وعرج بروحه وحقيقة هويته نحو العرش الأعلى باستقامة خالصة! كل ذلك يُعدّ درسًا لنا[2].

1- حديثه مع مجلة جمهوری اسلامی، 1364/3/16

2- حديثه في لقاء مع المسؤولين، القضاة والعاملين في القضاء، 1382/4/7.

الوصية

من السيد محمد حسيني بهشتي، صاحب البطاقة الشخصية رقم 13707 مـن أصفهان، أوصي زوجتي، أبنائي وسائر أقاربي في الحياة بالاهتمـام أكثر من أي شـيء بالنور الإلهي الموجـود في قلوب الناس وبالإيمـان بالله الواحد العليم، القديـر، السميع، البصير، الرحمن، الرحيـم، وبأنبيائـه، واتباع خـاتم النبيـين، وكتابه القـرآن والأئمة المعصومين سلام الله عليهم أجمعين، والاهتمام بذكر الله، والصلاة بحضـور قلب، والصوم، وسائر العبادات الأخرى، والإنفاق، والإيثار، والصـدق والأمانـة، وحب الخير لجميع الخلـق، ومحاربة الباطل في طريـق انتصار الحـق، والجهاد الراسخ في هـذا الطريق، والحضور الدائم في الجماعة والأنس بالناس، تفتّح لكم طرق السعادة.

وأوصـي بعـد رحيلي إلى الله، بثلث منـزلي المسكون في طهران، قلهـك، شارع تـورج، زقاق منطقـة 8 و9، وكذلك أثـاث المنزل إلى زوجتـي «عـزت الشريعة مدرس مطلـق» وأرجو مـن الله تعالى لها ولأبنائي العيش بسعادة في طريق الله.

27 رجب 1400هـ الموافق 1980/6/11م

يوم المبعث الميمون

السيد محمد حسيني بهشتي

المصادر:

- سيد الأمة المظلوم
- جريدة «جمهوري اسلامي»
- جريدة اطلاعات
- فصلية شاهد إيران
- تنصت الأشباح (رضا گلپور)
- ذكريات (مذكرات آية الله الري شهري)
- توسعة وتضاد (فرامرز رفيع بور)
- موقع ساجد الانترنتي
- موقع وراثون المجازي
- متحف الشهيد بهشتي

سلسلة سادة القافلة

1

تراب كوشك الناعم

2

كاوه – معجزة الثورة

3

تحيا كتيبة كميل

4

القدم التي بقيت هناك

5

قائدي

6

هاجرتنتظر

7

وداع الشهداء

8

سأنتظرك

9

همّت... فاتح القلوب

10

حفلة الخضاب

11

فرقة الأخيار

12

قاسم سليماني

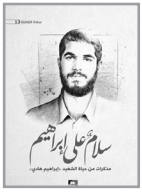

13

سلامٌ على إبراهيم

14

نسائم الذكريات الندية

15

جوهرة هامون

16

الهداية الثالثة

17

ملحمة تلة برهاني

18

أولئك الـ23 فتى

19

تلّة جاويدي وسرّ أشلو

20

نور الدين ابن إيران

21

دا (أماه)

22

الروضة الحادية عشرة

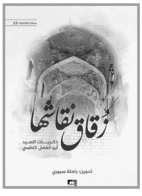

23

زقاق نقاشها

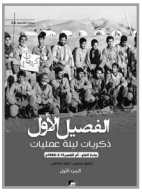

24

الفصيل الأول

25

أمر النار بيدك

26

..كان أُمَّة

يصدر قريبًا:

- **جبهة فكة** (مذكرات السيد محمد شكرى)
- **من زنده ام** (انا على قيد الحياة-بقلم معصومة آباد؛ ذكريات ايام الاسر)
- **ملاقـات در فكه** (لقـاء في فكة- بقلم سعيـد علاميان؛ سيرة الشاب المبدع الشهيد غلام حسين أفشردي)

قيد الترجمة

- **در هالـه از غبـار** (في هالة مـن الغبار- بقلم كل علـي بابائي؛ سيرة القائد احمد متوسليان)
- **وقتـى مهتاب گم شـد** (عندما افتقـد البـدر -بقلم حميد حسام؛ ذكريات الجريح الشهيد علي خوش لفظ)

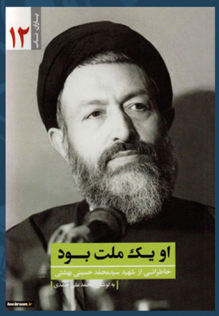

.. كان أُمَّةً

.. بغضّ النظر عن قيمة راتبه من وزارة التربية. لم يكن في حياته شحيحًا أو مقطرًا ، في كل شهر كان يعطيني عُشر دخله ويقول: "سيدتي! هذا غير مصروف المنزل، وهو لكِ. أنفقيه كما تشائين". ولم يأخذ ريالًا واحدًا من عمله في السلطة القضائية، ولم يُحضِر من هناك قرشًا إلى المنزل. كان يقول :"مع وجود كل هؤلاء المستضعفين لدينا، فإنّه من غير اللائق أن أتقاضى راتبًا آخر من القضاء. يجب أن تعلموا أنّ حياتكم يجب أن تمضي براتب التقاعد هذا"..كان ينفقه على أسرته، ابنه، أسرة صهره، ومستلزمات أخرى.

(عزّت الشريعه مدرس مطلق)

جمعية المعارف الإسلامية الثقافية
AL - MAAREF ISLAMIC CULTURAL ASSOCIATION
لبنان ـ بيروت ـ المعمورة ـ الشارع العام
تلفون: 471070 1 961+ فاكس: 476142 1 961+
www.almaaref.org.lb
Email:info@almaaref.org.lb